صحيح ابن حبان

بترتيب

ابن بلبان

١٤

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة العالمية
دار الرسالة العالمية

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بجميع طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي
والمسموع والحاسوبي وغيرها الا بإذن خطي من:
شركة الرسالة العالمية م.م.
Al-Resalah Al-A'lamiah co.
Publishers

الإدارة العامة
Head Office
دمشق - الحجاز
شارع مسلم البارودي
بناء خولي و صلاحي
2625
(963)11-2212773
(963)11-2234305
الجمهورية العربية السورية
Syrian Arab Republic
info@resalahonline.com
http://www.resalahonline.com
فرع بيروت
BEIRUT LEBANON
TELEFAX: 815112- 319039- 818615
P.O. BOX:117460

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

obeikandl.com

صحيح ابن حبان

بترتيب

ابن بلبان

تأليف

الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي
المتوفى سنة ٧٣٩ هـ

المجلد الرابع عشر

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

شعيب الأرنؤوط

الرسالة العالمية

obeikandl.com

obeikandl.com

٦٠ ــ كتاب التاريخ
١ ــ باب بدء الخلق

٦١٣٨ ــ أخبرنا زكريا بنُ يحيى السَّاجي بالبصرةِ، حَدَّثنا أبو الربيع الزهرانيُّ، حَدَّثنا المُقْرِىء، حَدَّثنا حيوةُ وذكر الساجيُّ آخرَ معه، قالا: حَدَّثنا أبو هانىء الخولانيُّ، أنه سَمِعَ أبا عبدِ الرحمٰن الحُبُلِيَّ يقولُ:

سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو يقولُ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «قَدَّرَ اللَّهُ المَقَادِيرَ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ السَّماواتِ والأرضَ بخمسينَ أَلْفَ سنةٍ»(١). [٣ : ٣٠]

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. أبو هانىء الخولاني: هو حميدُ بن هانىء. والمقرىء: هو عبد الله بن يزيد المكيُّ، وأبو الربيع الزهراني: هو سليمان بن داود العتكي، وأبو عبد الرحمن الحبلي: اسمه عبد الله بن يزيد المعافري، والرجل الآخر الذي ذكره الساجي: هو ابنُ لهيعة، كما جاء مصرحاً به عند أحمد والبيهقي.

وأخرجه أحمد ٢/١٦٩، ومسلم (٢٦٥٣) في القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، والترمذي (٢١٥٦) في القدر: باب رقم (١٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٧٤ من طريق عبد الله بن يزيد المقرىء بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، ولفظ مسلم: «كتب الله مقادير...».

وأخرجه مسلم (٢٦٥٣)، والبيهقي ص ٣٧٤ ــ ٣٧٥ من طرق عن أبي هانىء الخولاني به.

ذِكْرُ الإخبارِ عمَّا عاتب الله جَلَّ وَعَلا مَنْ خَالفَ رسولَ الله ﷺ في إثبات القدر

٦١٣٩ ـ أخبرنا الفضلُ بنُ الحُباب الجُمحيُّ، قال: حدّثنا محمَّدُ بنُ كثيرٍ العبديُّ، حدَّثنا سفيانُ، عن زيادِ بنِ إسماعيلَ السَّهميِّ، عن محمَّدِ بنِ عبَّادٍ المخزومي

عن أبي هريرة، قال: كانَ مشركو قريشٍ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يُخَالِفُونَه[1] في القَدَرِ، فنزلتْ هٰذه الآية ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ. يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ. إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[2] [القمر: ٤٧ ـ ٤٩]. [٣: ٥٩]

= وزاد مسلم في رواية له: «وكان عرشه على الماء»، وفي رواية البيهقي: «فرغ الله عز وجل من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السماوات والأرض وعرشه على الماء بخمسين ألف سنة».

وقال البيهقي: وقوله: «فرغ» أي: يريد به إتمام خلق المقادير، لا أنه كان مشغولاً به وفرغ منه، لأن الله تعالى لا يشغله شيء عن شيء، فإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون.

(١) كذا الأصل، و«التقاسيم» ٣/لوحة ١٧٧. وعند غير المؤلف: «يخاصمونه».

(٢) إسناده على شرط مسلم. رجاله ثقات رجال الشيخين غير زياد بن إسماعيل المخزومي، فمن رجال مسلم، وهو مختلف فيه، ضعفه ابن معين، وذكره المؤلف في «الثقات»، وقال ابن المديني: رجل من أهل مكة معروف، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه. سفيان: هو الثوري.

وأخرجه أحمد ٢/٤٤٤ و٤٧٦، والبخاري في «خلق أفعال العباد» ص ٢٨، ومسلم (٢٦٥٦) في القدر: باب كل شيء بقدر، والترمذي (٣٢٩٠) في التفسير: باب ومن سورة القمر، وقال: حسن صحيح، وابن ماجة (٨٣) في المقدمة: باب في القدر، والطبري في «جامع البيان»

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ اللَّهَ جلَّ وعلا كان ولا شيءَ غيرُه

٦١٤٠ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ محمدٍ الهَمْدَاني، حدَّثنا محمد بن إشكاب، حدَّثنا محمدُ بنُ أبي عبيدة بنِ معن، حَدَّثنا أبي، عن الأعمشِ، عن جامعِ بنِ شدَّاد، عن صفوانَ بنِ مُحْرِزٍ

عن عِمْرَانَ بنِ حُصين، قال: كنتُ جالساً عِنْدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وناقتي معقولةٌ بالبابِ، إذ دَخَلَ عليهِ نفرٌ مِنْ بني تميمٍ، فقالُوا: يا رسولَ اللَّهِ، جئناكَ لِنتفقَّهَ في الدِّينِ، ونسألكَ عَنْ أوَّلِ هٰذا الأمرِ ما كانَ؟ قالَ ﷺ: «كانَ اللَّهُ وليسَ شَيْءٌ غيرُهُ، وكانَ عرشُهُ على الماءِ، ثُمَّ كتبَ في الذِّكْرِ كُلَّ شَيءٍ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاواتِ والأَرضَ». قالَ: فجاءَ رجلٌ، فقالَ: يا عِمْرَانُ، أَدْرِكْ ناقَتَكَ، فقدْ انفلَتت، فإذا السَّرابُ يَنْقَطِعُ دونَها، وايْمُ اللَّهِ، لَوَدِدْتُ أنِّي كنتُ تَرَكْتُها[1].

[٦٧:٣]

= ٢٧/١١٠، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٣/٢٣٦، والواحدي في «أسباب النزول» ص ٢٦٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/٢٦٥، والمزي في «تهذيب الكمال» ٩/٤٣٠، من طرق عن سفيان بهذا الإسناد.

(١) إسناده صحيح على شرط الصحيح. محمد بن إشكاب: هو محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري، أبو جعفر بن إشكاب من رجال البخاري، وأبو عبيدة بن معن: هو عبد الملك بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود، وهو وابنه من رجال مسلم، ومن فوقهما من رجال الشيخين.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» ١٨/(٤٩٧) من طريق أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، بهذا الإسناد. =

ذِكْرُ الإخبارِ عمَّا كان الله فيه قبل خلقه السماوات والأرض

٦١٤١ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ محمد الهَمْدَاني، قال: حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل البخاريُّ، قال: حدثنا الحجاجُ بنُ المِنهال، قال: حدثنا حمَّاد بنُ سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وَكِيع بنِ حُدُس

= وأخرجه البخاري (٣١٩٠) في بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده﴾ عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن جامع بن شداد، به.

وقوله: «كان الله وليس شيء غيره»، وفي الرواية الآتية (٦١٤٢) «كان الله ولم يكن شيء قبله»، وكلتاهما في الصحيح، وللإسماعيلي: «كان الله قبل كل شيء»، قال الحافظ في «الفتح» ١٣/ ٤٢١: وهو بمعنى: «كان الله ولا شيء معه»، وهي أصرح في الرد على من أثبت حوادث لا أول لها من رواية الباب (يعني من رواية البخاري: «كان الله ولم يكن شيء قبله». وهي من مستثنع المسائل المنسوبة لابن تيمية، ووقفتُ في كلام له على هذا الحديث يُرَجِّح الرواية التي في هذا الباب على غيرها مع أن قضية الجمع بين الروايتين تقتضي حَمْلَ هذه على التي في بدء الخلق «كان الله ولم يكن شيء غيره» لا العكس، والجمع يُقَدَّم على الترجيح بالاتفاق.

قلت: وانظر كلام ابن تيمية على هذا الحديث في «مجموعة الرسائل والمسائل» ٢/ ٣٤٧ ـ ٣٧٤.

وقال البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٧٥: وقوله: «وكان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره» يدل على أنه لم يكن غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما فجميعُ ذلك غير الله تعالى، وقوله: «كان عرشه على الماء» يعني: ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء، ثم كتب في الذكر كل شيء.

عن عمِّه أبـي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ، قال: قُلْتُ: يـا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نرى ربَّنا يوْمَ القِيَامَةِ؟ قالَ: «هل تَرَوْنَ ليلةَ البدرِ القمرَ أو الشمسَ بغيرِ سَحَابٍ»؟ قالوا: نَعَمْ. قالَ: «فاللَّهُ أَعْظَمُ». قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أينَ كانَ ربُّنا قبلَ أنْ يخلقَ السمـاواتِ والأرض؟ قال: «في عَمَاءٍ، ما فَـوْقَهُ هَـوَاءٌ وما تَحْتَهُ هَوَاءٌ»(١). [٣: ٦٧]

---

(١) إسناده ضعيف. وكيع بنُ حُدُسٍ لم يوثقه غيرُ المصنف، ولم يروِ عنه غير يعلى بنِ عطاء، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧٩٨٠)، وفي «التاريخ» ١/٣٧ ــ ٣٨ عن المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (١٠٩٣)، ومن طريقه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/١١٦ عن حماد بن سلمة، به.

وأخرجه أحمد ٤/١١ و١٢، وابنُه عبد الله في «السنَّة» (٢٦٠)، والترمذي (٣١٠٩) في التفسير: باب ومن سورة هود، وحسّنه، وابنُ ماجه (١٨٢) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، والطبراني في «الكبير» ١٩/(٤٦٨) من طرق عن حماد بن سلمة، به.

وأخرج القسم الأول منه الطيالسي (١٠٩٤)، وأحمد ٤/١١ و١٢، وابنه عبد الله في «السنّة» (٢٥٨) و(٢٦٥) و(٢٦٦)، وابن أبي عاصم في «السنّة» (٤٥٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ١٧٩، وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» ص ٥٥، والطبراني ١٩/(٤٦٥)، والحاكم ٤/٥٦٠ من طرق عن حماد بن سلمة، به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأخرج القسم الأوّلَ منه أيضاً أبو داود (٤٧٣١) في السنّة: باب الرؤية، وابن خزيمة ص ١٧٨ ــ ١٧٩، وابن أبي عاصم (٤٦٠)، =

قال أبو حاتِم رضِيَ الله عنه: وَهِمَ في هٰذه اللفظة حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ مِن حيث «في غمام»[1] إنّما هو «في عماء»، يريد به أنَّ الخلقَ لا يعرفون خالِقَهم مِنْ حيثُ هم، إذ كانَ ولا زمانَ ولا مكانَ، ومن لم يُعْرَفْ له زمانٌ، ولا مكانٌ، ولا شيء معه، لأنه خالقُها؛ كان معرفةُ الخلق إيَّاه، كأنَّه كان في عماءٍ عن عِلْمِ الخلق، لا أنَّ الله كان في عماءٍ، إذ هٰذا الوصفُ شبيهٌ بأوصاف المخلوقينَ.

ذِكْرُ الإخبارِ عمّا كان عليه العرشُ قَبْلَ خلقِ الله جَلَّ وعلا السماواتِ والأرضَ

٦١٤٢ ـ أخبرنا النضر بنُ محمَّد بنِ المبارك، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ

= وعبد الله بن أحمد (٢٥٧)، والطبراني ١٩/(٤٦٦) من طريقين عن يعلى بن عطاء، به.

قال البيهقي: هٰذا حديث تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس، ولا نعلم لوكيع بن حدس هٰذا راوياً غير يعلى بن عطاء.

(١) قوله: «في غمام» كذا جاء في الأصل و«التقاسيم» ٣/لوحة ٣٣٥ «غمام» بالغين المعجمة وميم في آخره، ولم تقع لنا هذه الرواية في شيء من كتب السنّة التي خرجت هٰذا الحديث، إلا أن الخطابي رحمه الله تعالى أشار في كتابه «غريب الحديث» ٣/٢٤٢ إليها، فقال: ورواه بعضهم «في غمام»، وليس بمحفوظ.

قال أبو عبيد في «غريب الحديث» ٢/٨: العماء في كلام العرب: السحاب الأبيض، وإنما تأولنا هٰذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم، ولا ندري كيف كان ذلك العماء، وما مَبْلَغُهُ، والله تعالى أعلم، وأما العمى في البصر، فإنه مقصور، وليس هو من معنى الحديث في شيء.

وقال الترمذي: قال يزيد بن هارون: العماء؛ أي: ليس معه شيء.

عثمانَ العجليُّ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى العبسي، عن شيبانَ، عَنِ الأعمشِ، عن جامع بن شدّاد، عن صفوانَ بن مُحرز

عن عمرانَ بنِ حصينٍ، قال: إنِّي لجالسٌ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ جاءَهُ قومٌ مِنْ بني تميمٍ، فقالَ: «اقْبَلُوا البُشرى يا بني تميمٍ». قالوا: قدْ بَشَّرتَنا يا رسولَ اللَّهِ فأعطنا، فدخلَ عليهِ ناسٌ مِنْ أهلِ اليمنِ، فقالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يا أَهْلَ اليَمَنِ إذ لَمْ يَقْبَلْها بنو تميمٍ» قالوا: قَدْ قبلنا يا رَسُولَ اللَّهِ، جئنا لِنَتَفَقَّهَ في الدِّينِ، ونسألكَ عَنْ أوَّلِ هٰذا الأمرِ ما كانَ؟ فقالَ: «كانَ اللَّهُ ولَمْ يكنْ شيءٌ قَبْلَهُ، وكانَ عرشُهُ على الماءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ، وكتبَ في الذِّكْرِ كلَّ شيءٍ». قال: ثُمَّ أتاهُ رجلٌ، فقالَ: يا عِمرانَ بنَ حُصَيْنٍ، راحلتَكَ أَدْرِكْها، فقدْ ذهبتْ، فانطلقتُ أطلبها، فإذا السَّرابُ ينقطعُ دُونَها، وايمُ اللَّهِ، لَوَدِدْتُ أنَّها ذَهَبَتْ ولَمْ أقمْ[1]. [٣: ٦٥]

---

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عثمان العجلي، فمن رجال البخاري. شيبان: هو ابن عبد الرحمٰن التميمي.

وأخرجه أحمد ٤/٤٣١، والبخاري (٣١٩١) في بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده﴾، و(٧٤١٨) في التوحيد: باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾ ﴿وهو رب العرش العظيم﴾، والطبري في «تاريخه» ١/٣٨، والدارمي في «الرد على الجهمية» ص ١٤، والطبراني ١٨/(٤٩٩) و(٥٠٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٣١، وفي «السنن» ٢/٩ و٢ ـ ٣ من طرق عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وأخرجه مختصراً أحمد ٤/٤٢٦ و٤٣٣ و٤٣٦، وابن أبي شيبة ١٢/٢٠٣، =

٦١٤٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن ذكوان

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ، كَتَبَ في كتابه يَكْتُبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وهو مَرْفُوعٌ فَوْقَ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»(١). [٦٨:٣]

= والبخاري (٤٣٦٥) في المغازي: باب وفد تميم، و(٤٣٨٦): باب قدوم الأشعريين، وأهل اليمن، والترمذي (٣٩٥١) في المناقب: باب في ثقيف وبني حنيفة، والدارمي ص ١٤، والطبراني ١٨/(٤٩٦) من طرق عن سفيان الثوري، عن جامع بن شداد، به.

وأخرجه كذلك النسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» ٨/١٨٣، والطبري في «جامع البيان» (١٧٩٨٢)، وفي «التاريخ» ١/٣٨، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٣٧٦ من طرق عن المسعودي، عن جامع بن شداد، به. وانظر (٦١٤٠) و(٧٢٩٢).

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أحمد بن يونس: هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي، وذكوان: هو السمّان أبو صالح.

وأخرجه أحمد ٢/٤٦٦، والطبري في «جامع البيان» (١٣٠٩٦) من طريقين عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٣٩٧، والبخاري (٧٤٠٤) في التوحيد: باب قول الله: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ من طريقين عن الأعمش، به.

وأخرجه أحمد ٢/٢٤٢ و ٢٥٩ ـ ٢٦٠، والبخاري (٣١٩٤) في بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده﴾، و(٧٤٢٢)، في التوحيد: باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾ و(٧٤٥٣) باب قول الله تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾، ومسلم (٢٧٥١) في التوبة: باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، والبيهقي في =

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله ﷺ: «وهو مرفوع فوق العرش» من ألفاظ الأضداد التي تستعمل العربُ في لغتها يريدُ به تحت العرشِ، لا فوقه، كقوله جَلَّ وعلا: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩] يريد به أمامَهم، إذ لو كان وراءَهم، لكانُوا قد جاوزوه، ونظيرُ هٰذا قولُه جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] أراد به: فما دونَها.

ذِكْرُ البيانِ بأن قولَه ﷺ «لما خَلَقَ اللَّهُ الخلقَ» أراد به لمَّا قضى خلقهم

٦١٤٤ ــ أخبرنا ابنُ زهيرٍ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ المقدام، قال: حدَّثنا مُعْتَمِرٌ قال: سمعتُ أبي يحدِّثُ عن قتادة، عن أبي رافعٍ

عن أبي هُريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَمَّا قضى اللَّهُ الخَلْقَ، كَتَبَ في كتابٍ عِنْدَهُ: غَلَبَتْ، أو قالَ: سَبَقَتْ رحمتي غضبي، قالَ: فهي عندهُ فَوْقَ العرشِ» أو كما قال[1].

= «الأسماء والصفات» ص ٣٩٥ ــ ٣٩٦ و ٤١٦ من طرق عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد ٢/٣١٣، والبغوي في «شرح السنّة» (٤١٧٧)، وفي «معالم التنزيل» ٢/٨٧ من طريق عبد الرزّاق، عن معمر، عن همّام، عن أبي هريرة، وهو في «صحيفة همّام» برقم (١٤)، وانظر ما بعده.

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله رجال الشيخين غير أحمد بن المقدام، فمن رجال البخاري. أبو رافع: هو نفيع الصَّائغ.

وأخرجه أحمد ٢/٣٨١، والبخاري (٧٥٥٤) في التوحيد: باب قول الله: ﴿بل هو قرآن مجيد، في لوح محفوظ﴾. =

ذِكْرُ البيانِ بأن كِتبة الله الكتابَ الذي ذكرناه كتبه بيده

٦١٤٥ ــ أخبرنا إسماعيلُ بنُ داود بنِ وردان بمصرَ، قال: حدثنا عيسى بنُ حمَّاد: قال: أنبأنا الليثُ، عن ابنِ عجلانَ، عن أبيه عن أبي هُريرة، عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «حينَ خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ كَتبَ بيدهِ على نفسهِ الرحمةَ أنَّ رحمتي غَلَبَتْ غَضبِي»(١). [٦٨:٣]

ذِكْرُ الإخبارِ عن خلق الله جَلَّ وعلا عَدَدَ الرحمةِ التي يرحم بها عبَاده يَوْمَ القِيامَةِ

٦١٤٦ ــ أخبرنا أحمدُ بنُ يحيى بنِ زهير، قال: حَدَّثنا محمد بنُ العلاء بنِ كُريبٍ، قال: حَدَّثنا أبو معاويةَ، حدثنا داودُ بنُ أبي هندٍ، عن أبي عُثْمَانَ(٢)

= وعلَّقه البخاري (٧٥٥٣)، قال: وقال لي خليفة بن خياط: حدثنا معتمر بن سليمان، فذكره. وانظر ما بعده.

(١) إسناده حسن. ابن عجلان ــ وهو محمد ــ حسنُ الحديث.

وأخرجه الترمذي (٣٥٤٣) في الدعوات: باب خلق الله مئة رحمة، حدثنا قتيبة، حدثنا الليث بهذا الإسناد، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وأخرجه ابن ماجه (٤٢٩٥) في الزهد: باب ما يُرجى من رحمة الله يوم القيامة، من طريق أبي خالد الأحمر، وأحمد ٢/٤٣٢ عن يحيى، كلاهما عن ابن عجلان، به.

(٢) في الأصل: «ابن أبي عثمان» وهو خطأ، وأبو عثمان: هو النهدي عبد الرحمن بن ملّ.

عن سلمانَ قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاواتِ والأَرْضَ مِئَةَ رَحْمَةٍ طِباق ما بينَ السماواتِ والأَرْضِ، فَجَعَلَ في الأرضِ منها رحمةً، فبها تَعْطِفُ الوالِدَةُ على ولدِها، والوَحْشُ بعضها بعضاً، وأَخَّرَ تسعاً وتسعينَ إلى يومِ القيامَةِ، فإذا كان يوم القيامة، أكملَها بهٰذهِ الرحمة مِئَةً»(١). [٣:٦٨]

ذِكْرُ السببِ الذي مِنْ أجلِه يكمل الله هذه الرحمة يومَ القيامة

٦١٤٧ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسين، قال: حدَّثنا جدِّي الحسنُ بنُ عيسى، قال: حدَّثنا ابنُ المبارك، قال: حدَّثنا عبدُ الملكِ بنُ أبي سليمان، عن عطاء

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير داود بن أبي هند، فمن رجال مسلم. أبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير.

وأخرجه مسلم (٢٧٥٣) (٢١) في التوبة: باب سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبة، والحسين المروزي في زيادات «الزهد» لابن المبارك (١٠٣٨)، والطبراني في «الكبير» (٦١٤٤) من طرق عن أبي معاوية، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٥/٤٣٩، ومسلم (٢٧٥٣)، والطبراني (٦١٢٦) من طرق عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، به.

وأخرجه المروزي في زيادات «الزهد» (١٠٣٧)، والطبري في «جامع البيان» (١٣٠٩٧) و (١٣٠٩٨) من طرق عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سلمان موقوفاً.

وأخرجه المروزي في «زيادات الزهد» (١٠٢٠) و (١٠٣٦) من طريقين عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان موقوفاً أيضاً.

عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ للَّهِ مِئَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً واحِدَةً بَيْنَ الجِنِّ والإِنْسِ والبَهَائم، فَبِهَا يَتَعاطَفُونَ، وبِهَا يَتراحمُونَ، وبها تَعْطِفُ الوُحُوشُ على أولادِها، وأَخَّرَ تِسْعاً وتسعينَ رحمةً، يَرْحَمُ بها عِبَادَهُ يومَ القيامةِ»(١). [٣:٦٨]

ذِكْرُ الإخبارِ عن وصف بعضِ تعطف الوحشِ على أولادها للجزءِ الواحد مِنْ أجزاءِ الرَّحمة التي ذكرناها

٦١٤٨ ـ أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ، قال: حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى، قال: حدَّثنا ابنُ وهبٍ، قال: حدَّثنا يونسُ، عَنِ ابنِ شهابٍ أنَّ ابنَ المسيَّبِ أخبره

أنَّ أبا هُريرة قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وعلا الرَّحْمَةَ مِئَةَ جزءٍ، فَأَمْسَكَ عندهُ تسعةً وتسعينَ، وأنزلَ في

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. الحسن بن عيسى: هو ابن ماسرجس مولى عبد الله بن المبارك، وهو أخو الحسين بن عيسى بن ماسرجس، أسلم الحسن على يد عبد الله بن المبارك، ولم يُسلم الحسين، وسماه محمد بن أحمد ـ شيخ ابن حبان ـ جده مجازاً. وعطاء: هو ابن أبي رباح.

وأخرجه البغوي في «شرح السنّة» (٤١٧٩)، وفي «معالم التنزيل» ٢/٨٧ من طريق عبد الرحمٰن المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٤٣٤، ومسلم (٢٧٥٢) في التوبة: باب سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، وابن ماجه (٤٢٩٣) في الزهد: باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، من طرق عن عبد الملك بن أبي سليمان، به. وانظر ما بعده.

الأرضِ جُزْءاً واحِداً، فَمِنْ ذٰلكَ الجُزْءِ يَتَراحَمُ الخَلائِقُ، حتَّى ترفعَ الدَّابةُ حافِرَها عَنْ ولدِها خَشْيةَ أنْ تصيبَهُ»(١). [٣: ٦٨]

ذِكْرُ الإخبار بأنَّ كلَّ شيءٍ بمشيئة الله جَلَّ وَعَلا وقُدرتِه سواء كان محبوباً أو مكروهاً

٦١٤٩ ــ أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيدِ بنِ سنان، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ، عن مالكٍ، عن زيادِ بنِ سعدٍ، عن عمرو بنِ مسلمٍ

عن طاووس اليماني(٢)، قال: أدركتُ ناساً مِنْ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يقولونَ: كلُّ شيءٍ بقدرٍ، فسمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ يَقُولُ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «كلُّ شيءٍ بقدرٍ، حتَّى العَجْزُ والكيس، أوِ الكيسُ والعَجْزُ»(٣). [٣: ١٠]

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. يونس: هو ابن يزيد الأيلي.

وأخرجه مسلم (٢٧٥٢) في التوبة: باب سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، عن حرملة بن يحيى بهذا الإسناد.

وأخرجه الدارمي ٢/ ٣٢١، والبخاري في «صحيحه» (٦٠٠٠) في الأدب: باب جعل الله الرحمة في مئة جزء، وفي «الأدب المفرد» (١٠٠)، وحسين المروزي في «زيادات الزهد» لابن المبارك (١٠٣٩)، والطبراني في «الأوسط» (٩٩٥)، والبيهقي في «الآداب» (٣٥) من طرق عن الزهري، به.

وأخرجه أحمد ٢/ ٣٣٤، والبخاري (٦٤٦٩) في الرقائق: باب الرجاء مع الخوف، ومسلم (٢٧٥٢) (١٨)، والترمذي (٣٥٤١) في الدعوات: باب رقم (١٠٠)، والبغوي (٤١٨٠) من طرق عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة، بنحوه.

(٢) تحرف في الأصل إلى: «التمام» والتصويب من «موطأ» مالك وغيره.

(٣) إسناده على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمرو بن مسلم =

ذِكْرُ الإخبار عَنِ الأشياءِ الَّتي قضى الله أسبابَها مِنْ غيرِ أن يزيدَ عليها أو يَنْقُصَ منها شيئاً

٦١٥٠ ـ أخبرنا الحسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ القَطّان بالرَّقَّةِ، قال: حدَّثنا هشامُ بنُ عمَّار، قال: حدَّثنا الوزيرُ بنُ صَبِيح، قال: حدَّثنا يونسُ بنُ ميسرةَ بنِ حَلْبَس، عن أمِّ الدَّرداء

عن أبي الدَّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «فَرَغَ اللَّهُ إلى كلِّ عبدٍ مِنْ خمسٍ: مِنْ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وعَمَلِهِ وأَثَرِهِ ومَضْجَعِهِ»(١).

[٣: ٦٦]

= ـ وهو الجندي اليماني ـ فمن رجال مسلم، وهو مختلف فيه، ضعفه أحمد، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره المؤلف في «الثقات» ٧/٢١٧، وقال ابن عدي: ليس له حديث منكر جداً، واختلف قول ابن معين فيه، فقال في رواية ابن الجنيد: لا بأس به، وقال في رواية الدوري: ليس بالقوي. والحديث في «الموطأ» ٢/٨٩٩ في القدر: باب النهي عن القول في القدر، وأخرجه أحمد ٢/١١٠، وابنه عبد الله في «السنة» (٧٤٨) و(٧٤٩)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» ص ٢٥، ومسلم (٢٦٥٥) في القدر: باب كل شيء بقدر، والبغوي (٧٣) من طريق مالك بهذا الإسناد.

(١) حديث صحيح. هشام بن عمار حسنُ الحديث، والوزير بن صبيح، روى عنه جمع، وذكره المؤلف في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقد توبعا، ومن فوقهما ثقات.

وأخرجه أحمد ٥/١٩٧، وابن أبي عاصم في «السنّة» (٣٠٣) و(٣٠٤) و(٣٠٥) و(٣٠٦) و(٣٠٨)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٠٢) من طرق عن خالد بن صبيح (وهو خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح) عن يونس بن ميسرة بن حلبس، بهذا الإسناد.

وأخرجه البزار (٢١٥٢) حدثنا عبدُ الله بن أحمد، حدثنا صفوان بن =

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ الله جلَّ وعلا قد جعلَ لِقضاياه أسباباً تجري لها

٦١٥١ ـ أخبرنا الفَضْلُ بنُ الحباب، قال: حدَّثنا مُسدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ، عن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ، قال: حدَّثنا أيوبُ، عن أبي المَلِيح بنِ أُسامة عن أبي عَزَّةَ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا أرادَ اللَّهُ قَبْضَ عَبْدٍ بأرضٍ جَعَلَ لَهُ فيها حاجَةً»(١). [٣: ٦٦]

= صالح، حدثنا العوام بن صبيح، حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس، به. وقال البزار: روي عن أبي الدرداء من غير وجه، وهذا أحسنها.

وأخرجه أحمد ٥/١٩٧، وابنُ أبي عاصم (٣٠٧) من طريق زيد بن يحيى الدمشقي، حدثنا خالد بن صبيح المري قاضي البلقاء، حدثنا إسماعيلُ بن عبيد الله، أنه سمع أم الدرداء تحدث عن أبي الدرداء قال: . . . فذكره.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٧/١٩٥، وقال: رواه أحمد، والبزار، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات.

(١) إسناده صحيح. مُسَدَّد بن مُسَرهَد من رجال البخاري، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير صحابيه، واسمه يسار بن عبد، فقد أخرج حديثه البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود في «القدر»، والترمذي. إسماعيل بن إبراهيم: هو ابن عُلية، وأيوب: هو السختياني.

وأخرجه أحمد ٣/٤٢٩، ومن طريقه الحاكم ١/٤٢ عن إسماعيل بن عُلية، بهذا الإسناد. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، ورواته عن آخرهم ثقات.

وأخرجه الترمذي (٢١٤٨) في القدر: باب ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها، ومن طريقه ابنُ الأثير في «أسد الغابة» ٦/٢١٣ من طريقين عن إسماعيل بن عُلية به، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح. =

ذِكْرُ الإخبار عَنِ استقرارِ الشَّمس في كلِّ ليلةٍ مِنْ ليالي الدُّنيا

٦١٥٢ ـ أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي عونٍ، قال: حدَّثنا أبو عمَّار الحسينُ بنُ حريثٍ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، عَنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن أبيه

عن أبي ذرٍّ، قال: سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جلَّ وعلا: ﴿والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] قالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ العَرْشِ»(١). [٣: ٦٩]

= وذكره البخاري في «تاريخه» ٨/٤١٩ عن علي ابن المديني، أخبرنا إسماعيل بن عُلية، به.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٨٢)، وأبو يعلى (٩٢٧)، والحاكم ١/٤٢، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٣٩٢) من طريقين عن أيوب، به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٢/(٧٠٦) من طريقين عن حجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة، حدثنا أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي المليح، به.

وأخرجه الطبراني ٢٢/(٧٠٧) و(٧٠٨)، والقضاعي (١٣٩٣) و(١٣٩٤) من طريقين عن أيوب، عن أبي المليح، عن رجل من قومه وكانت له صحبة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره.

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٦/٣٥٨، وابن عدي في «الكامل» ٤/١٦٣٤، وأبو نعيم في «الحلية» ٨/٣٧٤ من طريقين عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، به. وهذا سند حسن في المتابعات، فإن عبيد الله بن أبي حميد ضعيف.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. إبراهيم التيمي: هو إبراهيم بن يزيد بن شريك. =

ذِكْرُ وصفِ استقرارِ الشمس تحت العرش كُلَّ ليلة

٦١٥٣ ـ أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الأزديُّ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أنبأنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ، حدَّثنا يونسُ بنُ عبيدٍ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن أبيه

عن أبي ذرٍّ، عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قال: «أَتَدْرُونَ أينَ تَذْهَبُ الشَّمْسُ؟» قالوا: اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ. قالَ: «فَإِنَّها تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إلى مُسْتَقَرِّها تَحْتَ العَرْشِ، فَتَخِرُّ ساجِدَةً، فلا تزالُ كذلِكَ حتَّى يقالُ لها: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فترجعُ فَتَطْلُعُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِها، ثُمَّ تَجِيءُ حتَّى تَنْتَهِي إلى مُستقرِّها تحتَ العرشِ، فتخرُّ ساجِدَةً، فلا تزالُ كذلكَ حتَّى يقالُ لها: ارتفعي، ارجعي مِنْ حيثُ جئتِ، فترجعُ، فتطلعُ طالعةً مِنْ مَطْلِعِها، ثُمَّ تجيءُ حتَّى تَنْتَهِيَ إلى مستقرِّها تحتَ العرشِ، فَتَخِرُّ ساجِدَةً، فلا تزالُ كذلكَ حتَّى يقالُ لها: ارتفعي، ارجعي مِنْ حيثُ جئتِ،

= وأخرجه أحمد ١٥٨/٥ عن وكيع بن الجراح، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٤٨٠٣) في تفسير سورة يس، و(٧٤٣٣) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾، ومسلم (١٥٩) (٢٥١) في الإيمان: باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٩٣، والبغوي (٤٢٩٣) من طرق عن وكيع، به.

وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٨١) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، به.

فَتَرْجِعُ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تجري لا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ منها شيئاً، حتى تنتهيَ إلى مستقرِّها تحتَ العرشِ، فيقالُ لها: ارتفعي، فاطلعي مِنْ مَغْرِبِكِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مغرِبِها»، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أتدرونَ متَى ذلك؟ حينَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تكنْ آمنتْ مِنْ قبلُ أو كسبتْ في إيمانِها خيراً»(١). [٣: ٦٩]

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. إسماعيل بن إبراهيم: هو ابن عُلية، ويونس بن عُبيد: هو ابن دينار العبدي.

وأخرجه مسلم (١٥٩) في الإيمان: باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، والنسائي في التفسير من «الكبرى» كما في «التحفة» ١٨٩/٩ عن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٥٩)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٢٠٥) من طرق عن إسماعيل ابن عُلية، به.

وأخرجه مسلم، والطبري (١٤٢٠٤) من طرق عن خالد بن عبد الله الطحان، عن يونس بن عبيد، به.

وأخرجه مختصراً أحمد ١٤٥/٥، والطبري (١٤٢٢١) من طريق حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، به. وانظر ما بعده وما قبله.

قال الإمام الخطابي ــ ونقله عنه البغوي في «شرح السنّة» ٩٥/١٥ ــ ٩٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٩٣ ــ ٣٩٤ في قوله عز وجل ﴿والشمس تجري لمستقر لها. . .﴾ ــ: إن أهل التفسير وأصحابَ المعاني قالوا فيه قولين، قال بعضُهم: معناه: أن الشمس تجري لمستقرٍّ لها، أي: لأجل أُجِّل لها، وقدرٍ قُدِّرَ لها، يعني انقطاع مدة بقاء العالم، وقال بعضهم: مستقرها: غايةُ ما تنتهي إليه في صعودها وارتفاعها لأطول يوم في الصيف، ثم تأخذ حتى تنتهي إلى أقصى مشارق الشتاء لأقصر يوم في السنة.

وأما قوله عليه السَّلام: «مستقرها تحت العرش» فلا ننكر أن يكونَ لها =

. . . . . .

استقراراً تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده، وإنما أخبر عن غيب، فلا نكذب به، ولا نكيّفه، لأن علمنا لا يُحيط به، ويحتمل أن يكون المعنى: أن علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتابٍ كتب فيه مبادىء أمور العالم ونهاياتها، والوقت الذي تنتهي به مدتها، فينقطع دوران الشمس، وتستقر عند ذلك، فيبطل فعلُها وهو اللوح المحفوظ. =

وقال أبو سليمان: وفي هذا إخبارٌ عن سجود الشمس تحت العرش، فلا يُنكر أن يكونَ ذلك عند محاذاتها العرش في مسيرها، وليس في سجودها تحت العرش ما يُعَوِّقُها عن الدأب في سيرها، والتصرف لما سخرت له.

وأما قوله عز وجل: ﴿حتى إذا بلغ مَغْرِبَ الشمس وجدها تَغْرُبُ في عينٍ حمئة﴾ [الكهف: ٨٥] فهو نهاية مدرك البصر إياها حالة الغروب، ومصيرها تحت العرش للسجود إنما هو بعد الغروب، وليس معنى قوله: ﴿تغرب في عين حمئة﴾ أنها تسقُطُ في تلك العين فتغمرها، وإنما هو خبرٌ عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيرها حتى لم يجد وراءها مسلكاً، فوجد الشمس تتدلى عند غروبها فوقَ هذه العين، وكذلك يتراءى غروبُ الشمس لمن كان في البحر، وهو لا يرى الساحل، كأنَّها تغيبُ في البحر، والله أعلم.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ [الرحمٰن: ٥]، وقوله عز وجل: ﴿والشمس والقمر حسباناً﴾ [الأنعام: ٩٦]، أي: يجريان بحساب معلوم، وعلى منازل ومقادير لا يجاوزانها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿والقمرَ قدَّرْناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ [يس: ٣٩]، وقيل: حسبان جمع حساب، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وجدها تغرب في عين حمئةٍ﴾ أي: في رأي العين، فمن قرأها: «حامية» بلا همزٍ: أراد الحارة، ومن قرأ: «حمئة» بلا ألفٍ مهموزاً: أراد عيناً ذات حمأةٍ، يقال: حمأت البئر إذا نزعت منها الحمأة، وأحمأتها: إذا ألقيت فيها الحمأة.

وأغرب الآلوسي في «تفسيره» ١٤/٢٣، فقال: إن للشمس نفساً، كما قيل في الأفلاك، فتنسلخ منها، وتسجد تحت العرش، لكن هذا خوض منه =

قال أبو حاتِم رضي الله عنه: هٰكذا قال إسحاق: عن يونسَ بنِ عبيدٍ، عن إبراهيم التَّيميِّ، والمشهورُ هٰذا الخبرُ عن يونسَ بنِ خَبَّاب، عن إبراهيمَ التَّيميِّ.

ذِكْرُ الإخبار عن استقرار الشمس كل ليلة تحت العرش واستئذانها في الطلوع

٦١٥٤ ـ أخبرنا عبدُ الله بنِ محمَّدٍ الأزديُّ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا المُلائي، عَنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن أبيه

عن أبي ذرٍّ، قال: كنتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في المسجدِ عندَ غُروبِ الشَّمسِ، فقالَ: «أَتَدْرُونَ أينَ تَغْرُبُ الشَّمسُ؟» فقلتُ: اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ. قالَ: «تذْهَبُ حتَّى تَنْتَهِيَ تَحْتَ العرشِ عِنْدَ ربِّها، ثُمَّ تستأذِنُ، فَيُؤْذَنُ لها، وتُوشِكُ أنْ تَسْتَأْذِنَ، فلا يُؤْذَنُ لها، وتستشْفِعَ وتَطْلُبَ، فإذا كانَ ذلكَ قيلَ لها: اطلعي مِنْ مَكَانِكِ، فهوَ قولُه: ﴿والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ

= فيما لا قِبَل له به، والواجب أن نُصدِّقَ أنها تسجد كما ورد النص، ولا يجب أن نعلم كيفية سجودها، وهي تحت العرش في كل آن، وتسجد وتنقاد للرحمٰن في كل لحظة، قال الله تعالى: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمسُ والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوابُّ والأنعام وكثير من الناس﴾. قلت: وراجع لزاماً رسالة «في قنوت الأشياء كلها لله تعالى» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهي الأولى من «جامع الرسائل» تحقيق محمد رشاد سالم.

العَليمِ﴾ [يس: ٣٨][1]. [١: ٥٣]

ذِكْرُ الإخبارِ عمَّا خلق اللَّهُ جلَّ وعلا الملائكةَ والجانَّ منه

٦١٥٥ ــ أخبرنا ابنُ قتيبةَ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي السَّريِّ، قال: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، قال: أخبرنا معمرٌ، عَنِ الزُّهريِّ، عن عروةَ

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «خُلِقَتِ المَلائِكَةُ مِنْ نورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِنْ نارٍ، وخُلِقَ آدمُ مِمَّا قَدْ وُصِف[2] لكُمْ»[3].

[٣: ٦٦]

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. الملائي ــ بضم الميم ــ وهو أبو نعيم الفضل بن دكين.

وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٩٢ ــ ٣٩٣ من طريقين عن أبي نعيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٥/١٧٧، والبخاري (٣١٩٩) في بدء الخلق: باب صفة الشمس والقمر، و(٤٨٠٢) في تفسير سورة يس، و(٧٤٢٤) في التوحيد: باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾، ومسلم (١٥٩) في الإيمان: باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، والطيالسي (٤٦٠)، والترمذي (٢١٨٦) في الفتن: باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها، و(٣٢٢٧) في التفسير: باب ومن سورة يس، والطبري في «جامع البيان» ٢٣/٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/١٢ ــ ١٣ من طرق عن الأعمش، به.

(٢) في الأصل: «وصفت» والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) حديث صحيح، ابن أبي السري: هو محمد بن المتوكل، قد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين.

وأخرجه أحمد ٦/١٥٣ و١٦٨، ومسلم (٢٩٩٦) في الزهد: باب في =

ذِكْرُ وصفِ أجناسِ الجَانِّ التي عليها خُلِقَتْ

٦١٥٦ ـ أخبرنا ابنُ قتيبةَ، حدَّثنا يزيدُ بن مَوْهَب، حدثنا ابنُ وهبٍ، حدثنا معاويةُ بنُ صالحٍ، عن أبي الزَّاهِرِيَّةِ حُدَيرِ بنِ كُريبٍ، عن جُبَيْرِ بنِ نُفيرٍ

عن أبي ثعلبةَ الخُشَنِيِّ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الجِنُّ على ثلاثةِ أصنافٍ: صِنْفٌ كلابٌ وحيَّاتٌ، وصِنْفٌ يطيرونَ في الهَواءِ، وَصِنْفٌ يَحُلُّونَ[1] ويَظْعَنُونَ»[2]. [٣:٦٦]

= أحاديث متفرقة، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٥ ـ ٣٨٦ من طريق عبد الرزّاق بهذا الإسناد.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٧/٦٩٥، وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(١) تحرف في الأصل إلى «يرتحلون».

(٢) إسناده قوي. يزيد بن مَوْهَب: هو يزيد بنُ خالد بن يزيد بن عبد الله بن مَوْهَب، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، وهو ثقة، ومن فوقه مِن رجال الصحيح. ابن وهب: هو عبد الله.

وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٤/٩٥ ـ ٩٦ عن بحر بن نصر، حدثنا ابنُ وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٢/(٥٧٣)، والحاكم ٢/٤٥٦، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٨ عن عبد الله بن صالح، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/١٣٧ عن علي بن مسهر، كلاهما عن معاوية بن صالح، به، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٨/١٣٦، ونسبه إلى الطبراني، وقال: ورجاله وُثِّقُوا، وفي بعضهم خلاف.

وذكره في «المطالب العالية» ٣/٢٦٨، ونسبه لأبي يعلى.

ذِكْرُ البيان بأن الجن تقتل أولادَ آدم إذا شاءت

٦١٥٧ ـ أخبرنا ابنُ قتيبةَ، أخبرنا يزيدُ بنُ موهَب، عن الليث[١]، عن ابنِ عجلانَ، عن صيفيٍّ بنِ سعيدٍ مولى الأنصار، أخبر به

عن أبي السَّائب، قال: أتيتُ أبا سعيدٍ الخدريّ، فبينا أنا جالسٌ عندَهُ سمعتُ تحتَ سريره تحريكَ شيءٍ، فنظرتُ، فإذا حيَّةٌ، فقمتُ، فقالَ أبو سعيدٍ: مالَكَ؟ قلتُ: حيَّةٌ هاهنا. قالَ: فتريدُ ماذا؟ قلتُ: أُرِيدُ قتلَها. قالَ: فأشارَ إلى بيتٍ في دارٍ، فعاينتُهُ، فقالَ: إنَّ ابنَ عمٍّ لي كانَ في هٰذا البيتِ، فلمَّا كانَ يومَ الأحزابِ، استأذنَ إلى أهلِهِ ـ وكانَ حديثَ عهدٍ بعرسٍ ـ فأذنَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ، وأمرهُ أنْ يذهبَ بسلاحِهِ، فأتى دارَهُ، فوجدَ امْرَأتَهُ قائمةً على بابِ البيتِ، فأشارَ إليها بالرُّمحِ، فقالت: لا تعجلْ عليَّ حتَّى تنظرَ ما أخرجني، فدخلَ البيتَ، فإذا حيَّةٌ مُنْكَرَةٌ، فطعنَها بالرُّمحِ، ثُمَّ خرجَ بها في الرُّمحِ تَرْتَكِضُ، فقال: لا أدري أيّهما كانَ أسرعَ موتاً: الرَّجلُ أمِ الحَيَّةُ، فأتى قَوْمُهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فقالوا: ادْعُ اللَّهَ أن يَرُدَّ صاحِبَنَا، فقالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ». ثُمَّ قالَ: «إنَّ نفراً مِنَ الجِنِّ بالمدينةِ قَدْ أَسْلَمُوا، فإذا رَأَيْتُمْ أَحَداً مِنْهُمْ، فَحَذِّرُوهُ ثلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ إنْ بدا لكُمْ أنْ تَقْتُلُوهُ، فاقْتُلُوهُ بَعْدَ الثَّلاثِ»[٢]. [١:٤٣]

---

(١) «عن الليث» سقط من الأصل، واستدرك من «سنن أبي داود».

(٢) إسناده حسن. محمد بن عجلان روى له البخاري تعليقاً ومسلم متابعة، =

ذِكْرُ الخبرِ الدَّال على أنَّ الدنيا إنما هِيَ ما بَيْنَ السماء والأرضِ

٦١٥٨ ــ أخبرنا ابنُ قتيبة، قال: حَدَّثنا ابنُ أبي السريِّ، قال: حَدَّثنا عبدُ الرزَّاق، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام بنِ مُنبِّهٍ

عن أبي هُريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «واللَّهِ لَقِيدُ[1] سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ لهُ مما بَيْنَ السَّمَاءِ والأرضِ»[2]. [٣:٧٨]

= وهو صدوق، وباقي رجاله ثقات. أبو السائب: هو الأنصاري مولى ابن زهرة.
وأخرجه أبو داود (٥٢٥٧) في الأدب: باب في قتل الحيّات، حدثنا يزيد بن موهب، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد ٣/٤١ عن يونس، حدثنا الليث، به.
وأخرجه أبو داود (٥٢٥٨)، وأبو يعلى (١١٩٢) من طريقين عن يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان به.
وله طريق آخر تقدم عند المصنف برقم (٥٦٣٧).

(١) «والله لقيد» لم ترد في الأصل، و«التقاسيم» ٣/ لوحة ٤٩٣، واستدركت من «مصنف» عبد الرزّاق، و«صحيفة» همام. وقيد السوط: قدره، يقال: بيني وبينه قابُ رمحٍ، وقادُ رمح، وقِيد رمح، أي: قدر رمح.

(٢) حديث صحيح. ابن أبي السري متابع، ومَنْ فوقه على شرط الشيخين، وهو في «مصنف عبد الرزّاق» (٢٠٨٨٥)، و«صحيفة» همّام برقم(٥٥)، ومن طريق عبد الرزّاق أخرجه أحمد ٢/٣١٥، والبغوي (٤٣٧٠) بهذا الإسناد. وانظر الحديث رقم (٧٤١٧) و (٧٤١٨).
ويستفاد من الحديث: تعظيم شأن الجنة، وأن اليسيرَ منها وإن قلَّ قدره خير من مجموع الدنيا بحذافيرها، والمراد بذكر السوط التمثيل لا موضع السوط بعينه.

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وصفِ قدر طولِ الدُّنيا ومدتها في جَنْبِ بقاءِ الآخرة وامتدادِها

٦١٥٩ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ، حدَّثنا ابنُ أبي السَّريّ، حدَّثنا معتمِرُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، قال:

سَمِعْتُ المستورِدَ أخا بني فِهْرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما الدُّنيا في الآخِرَةِ إلَّا كَمَا يَضَعُ أَحَدُكُم أصبعَهُ السَّبَّابَةَ في اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟»(١). [٣: ٢٨]

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ قولَه ﷺ: «خلق اللَّهُ آدمَ مِنْ أديم الأرضِ كُلِّها» أراد به مَنْ قبضةٍ واحدةٍ منها

٦١٦٠ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ، حدثنا ابنُ أبي السَّريِّ، حدَّثنا معتمرُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا عوفٌ، سَمِعَ قَسَامَةَ بنَ زُهيرٍ

أنَّه سَمِعَ أبا موسى الأشعريَّ يقولُ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ تعالى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الأرْضِ، فجاءَ بَنُو آدمَ على قَدْرِ الأرضِ، مِنْهُمُ الأحمرُ والأسودُ، والأبيضُ والأصفرُ، وبَيْنَ ذٰلكَ، والسَّهْلُ والحَزْنُ، والخَبِيثُ والطَّيِّبُ»(٢). [٣: ٤]

---

(١) حديث صحيح، ابن أبي السري قد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير صحابيه، فمن رجال مسلم، وأخرج له البخاري تعليقاً. وقد تقدم تخريجه برقم (٤٣٣٠).

(٢) حديث صحيح. ابن أبي السري قد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير قسامة بن زهير، فقد روى له أصحابُ السنن إلا ابن ماجه، وهو ثقة. عوف: هو ابن أبي جميلة العبدي. =

ذِكْرُ اليومِ الَّذي خلَق الله جلَّ وعلا آدمَ ﷺ فيه

٦١٦١ ـ أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى، حدَّثنا سُريجُ بنُ يونسَ، حدَّثنا حجَّاجُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا ابنُ جريجٍ، أخبرني إسماعيلُ بنُ أميَّةَ، عن أيوبَ بنِ خالدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رافعٍ مولى أمِّ سلمة

عن أبي هريرةَ، قال: أخذَ رسولُ الله ﷺ بيدي، فقال: «خَلَقَ اللَّهُ تعالى التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وخلقَ فيها الجبالَ يومَ الأحدِ، وخلقَ الشَّجرَ يوم الاثنينِ، وخلقَ المكروهَ يومَ الثُّلاثاءِ، وخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأربعاءِ، وبَثَّ فيها الدَّوابَّ يَوْمَ الخميسِ، وخلق آدمَ بَعْدَ العصرِ مِنْ يَوْمِ الجُمعةِ آخرَ الخلقِ مِنْ آخرِ ساعةٍ مِنْ ساعاتِ الجُمُعَةِ»(١). [٤:٣]

= وأخرجه أحمد ٤/٤٠٠، وأبو داود (٤٦٩٣) في السنّة: باب في القدر، والترمذي (٢٩٥٥) في التفسير: باب ومن سورة البقرة، وابن سعد في «الطبقات» ١/٢٦، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٥٤٨)، والطبري في «جامع البيان» (٦٤٥)، والحاكم ٢/٢٦١ ـ ٢٦٢، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٥ من طرق عن عوف العبدي، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حسن صحيح: وانظر (٦١٨١).

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. وهو في «مسند أبي يعلى» (٦١٣٢) إلا أن غير واحد من الحفاظ أعلُّوه، وجعلوه من كلام كعب الأحبار.

وأخرجه مسلم (٢٧٨٩) في صفة المنافقين وأحكامهم: باب ابتداء الخلق وخلق آدم، عن سُريج بن يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٣٢٧، ومسلم، والنسائي في التفسير من «الكبرى» كما في «التحفة» ١٠/١٣٣، والطبري في «التاريخ» ١/٢٣ و ٤٥، والبيهقي =

. . . . . .

= في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٣ من طرق عن حجاج بن محمد، به.

وأخرجه ابن معين في «تاريخه» ص ٣٠٥، وعنه الدولابي في «الكنى» ١/ ١٧٥ عن هشام بن يوسف، عن ابن جريج، به.

وأخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» ص ٣٣ ــ ٣٤ من طريق إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم، عن أيوب بن خالد، به.

وأخرجه النسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» ١٠/ ٢٦٤ من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة.

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٤ عن علي ابن المديني: أنه قال: ما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلا من إبراهيم بن أبي يحيى. قلت: (القائل البيهقي): وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة الربذي، عن أيوب بن خالد، إلا أن موسى بن عبيدة ضعيف، وروي عن بكر بن الشرود عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم، عن أيوب بن خالد، وأسناده ضعيف، والله أعلم.

وعلقه الإمام البخاري في «تاريخه» ١/ ٤١٣ ــ ٤١٤ من طريق أيوب، وقال: وقال بعضهم: عن أبي هريرة، عن كعب، وهو أصح.

وقال: الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ١/ ٩٩ طبعة الشعب بعد أن أورد الحديث من طريق مسلم: هذا الحديث من غرائب «صحيح مسلم»، وقد تكلم عليه ابن المديني والبخاري، وغيرُ واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار وإنما اشتبه على بعض الرواة، فجعله مرفوعاً، وذكره أيضاً في «تفسيره» ٣/ ٤٢٢، وقال: وفيه استيعاب الأيام السبعة، والله تعالى قد قال: ﴿في ستة أيام﴾، ولهذا تكلم البخاريُّ وغيرُ واحد من الحفاظ في هذا الحديث، وجعلوه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار، ليس مرفوعاً.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» ١٧/ ٢٣٦: وأما الحديث الذي رواه مسلم في قوله: «خلق الله التربة يوم السبت» فهو حديث معلول قدح =

. . . . . .

= فيه أئمةُ الحديث كالبخاري وغيره، قال البخاري: الصحيح أنه موقوف على كعب الأحبار وقد ذكر تعليله البيهقي أيضاً، وبينوا أنه غلط ليس مما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ، وهو مما أنكر الحذاقُ على مسلم إخراجَه إياه.

وقال أيضاً فيما نقله عنه القاسمي في «الفضل المبين» ص ٤٣٢ – ٤٣٤: هٰذا الحديث طعن فيه من هو أعلمُ من مسلم مثل يحيى بن معين، ومثل البخاري وغيرهما، وذكر البخاري أن هٰذا من كلام كعب الأحبار، وطائفةٌ اعتبرت صحته مثل أبي بكر ابن الأنباري، وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهما، والبيهقي وغيره وافقوا الذين ضعفوه، وهٰذا هو الصواب، لأنه قد ثبت بالتواتر أن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وثبت أن آخرَ الخلق كان يوم الجمعة، فيلزم أن يكونَ أول الخلق يوم الأحد، وهكذا عندَ أهل الكتاب، وعلى ذلك تدل أسماء الأيام، وهٰذا المنقولُ الثابت في أحاديث وآثار أخر، ولو كان أول الخلق يوم السبت وآخره يوم الجمعة، لكان قد خلق في الأيام السبعة، وهو خلاف ما أخبر به القرآن، مع أن حُذّاق علم الحديث يثبتون علة هذا الحديث من غير هذه الجهة، وأن راويه فلان غلط فيه لأمور يذكرونها، وهذا الذي يُسمى معرفة علل الحديث، يكون الحديثُ إسناده في الظاهر جيداً، ولكن عُرِفَ من طريق آخر أن راويه غلط فرفعه وهو موقوف، أو أسنده وهو مرسل، أو دخل عليه الحديث في حديث، وهذا فن شريف، وكان يحيى بن سعيد الأنصاري، ثم صاحبه علي ابن المديني، ثم البخاري من أعلم الناس به، وكذلك الإمامُ أحمد، وأبو حاتم، وكذلك النسائي والدارقطني وغيرهم، وفيه مصنفات معروفة.

وقال المناوي في «فيض القدير» ٤٤٨/٣: قال بعضهم: هذا الحديث في متنه غرابة شديدة فمن ذلك: أنه ليس فيه ذكر خلق السماوات، وفيه ذكر خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام، وهذا خلاف القرآن، لأن الأربعة خلقت في أربعة أيام، ثم خلقت السماوات في يومين.

ذِكْرُ وَصْفِ طُولِ آدَمَ حَيثُ خَلَقَه اللهُ جَلَّ وَعَلَا

٦١٦٢ ــ أخبرنا ابنُ قُتيبةَ، حَدَّثنا ابنُ أبي السَّريّ، حَدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن همَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ

عن أبي هُريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صورتِهِ، وطولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، فلمَّا خلقهُ، قَالَ: اذْهَبْ، فسلِّمْ عَلَى أُولٰئِكَ النَّفَرِ ــ وهُمْ مِنَ الملائِكَةِ جلوسٌ ــ فاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّها تحيَّتُكَ وتحيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ: فذهبَ فَقَالَ: السَّلَامُ عليكُمْ، فزادوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ. قَالَ: فكلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صورةِ آدَمَ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعَاً، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ[1]. [٤:٣]

قال أبو حاتِمٍ: هٰذا الخبرُ تعلَّق بهِ مَنْ لم يُحْكِمْ صناعةَ العِلْمِ، وَأَخَذَ يُشَنِّعُ على أَهْلِ الحديث الَّذِينَ ينتحِلُون السُّنَن،

---

(١) حديث صحيح، ابن أبي السري متابع، ومن فوقه على شرط الشيخين. وهو في «صحيفة همّام» رقم (٥٩)، وفي «مصنف عبد الرزّاق» رقم (١٩٤٣٥).

ومن طريق عبد الرزّاق أخرجه أحمد ٢/٣١٥، والبخاري (٣٣٢٦) في الأنبياء: باب خلق آدم وذريته، و(٦٢٢٧) في الاستئذان: باب بدء السلام، ومسلم (٢٨٤١) في الجنة: باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٤٠ ــ ٤١، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٧١١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٨٩ ــ ٢٩٠، والبغوي (٣٢٩٨).

ويذُبُّون عنها، ويقمعون مَنْ خالفها بـأنْ قال: ليست تخلُو هٰـذه «الهاء» مِنْ أَنْ تُنْسَبَ إلى اللَّهِ، أو إلى آدم، فـإنْ نُسِبَتْ إلى الله، كان ذلـك كفـراً، إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وإن نُسِبَتْ إلى آدَمَ، تعـرى الخبـرُ عَنِ الفَـائِـدَةِ، لأنـه لَا شَـكَّ أَنَّ كـلَّ شيءٍ خُلِقَ عَلَى صُورتِهِ، لا على صورة غيرِهِ،

ولـو تَمَلَّقَ قَائِـلُ هٰـذا إلى بـارئـه في الخَلْوَةِ، وسـألـه التَّـوفيقَ لإصـابـة الحقِّ، والهِـدايـة للطَّريق المسْتقيم في لُـزوم سُـنَنِ المصـطفى ﷺ، لكـان أولى بـه مِنَ القـدح في منتحلي السُّنن بمـا يجهلُ مَعْنَاه، وليس جهل الإنسَان بِـالشَّيْءِ دَالاً على نفي الحقِّ عنه لجهْله بـه.

ونحن نقـولُ: إنَّ أخبـار المصـطفى ﷺ إذا صحَّت مِن جهـة النَّقل، لا تتضادُّ ولا تَتَهَـاتَرُ، ولا تَنْسَـخُ القـرآنَ، بل لكـلِّ خبرٍ معنى معلومٌ يُعْلم، وفصلٌ صحيـحٌ يعقل، يعقِلهُ العالِمُون.

فمعنى الخبر عندنا بقولـه ﷺ: «خَلَقَ الله آدَمَ عَلَى صُورَتِـهِ»: إبانةُ فَضْلِ آدَمَ على سائر الخلق، «والهاءُ» راجعةٌ إلى آدَمَ، والفائدةُ مِنْ رجوعِ «الهاء» إلى آدَمَ دونَ إضافتها إلى البارىء جل وعلا- جلَّ ربُّنـا وتعالى عن أن يُشبَّـه بشيءٍ مِنَ المخلوقين ـ أنَّه جل وعلا جعـل سَبَبَ الخلقِ الَّذي هُو المتحرِّك النَّامي بذاته اجتماع الذَّكـر والأُنثى، ثمَّ زوالُ المـاءِ عَنْ قَرارِ الـذَّكَرِ إلى رحم الأُنثى، ثم تغيُّـر ذٰلـك إلى

العلقة بعد مُدَّة، ثمَّ إلى المُضْغَةِ، ثُمَّ إلى الصُّورة، ثم إلى الوقت الممدود، فيه، ثُمَّ الخُرُوج مِنْ قراره، ثُمَّ الرَّضاع، ثُمَّ الفِطام، ثمَّ المراتب الأُخَر على حسب ما ذكرنا، إلى حلول المَنِيَّةِ به. هٰذا وصفُ المتحرِّكِ النَّامي بِذاتِهِ من خلقه، وخلق الله جل وعلا آدَمَ على صُورته الَّتي خلقه عليها وطوله ستُّونَ ذِرَاعاً مِنْ غير أن تكونَ تقدمة اجتماع الذكر والأُنثى، أو زوال الماء، أو قراره، أو تغيير الماء علقة أو مضغة، أو تجسيمه بعده، فأبان الله بِهٰذا فضلَه على سائر مَنْ ذكرنا مِنْ خَلْقِهِ بأنَّه لم يكن نطفةً فعلقةً، ولا علقةً فمُضغةً، ولا مُضْغَةً فرضيعاً، ولا رضيعاً ففطيماً، ولا فطيماً فشابًّاً، كما كانت هٰذه حالةُ غيره، ضدَّ قولِ مَنْ زعم أنَّ أصحاب الحديث حشويةٌ يروون ما لا يعقلون، ويحتجُّون بما لا يدرون.

٦١٦٣ ــ أخبرنا عمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشعٍ، حدَّثنا هُدبةُ بنُ خالدٍ القيسيُّ، حدثنا حمادُ بنُ سلمةَ، عن ثابتٍ

عن أنسٍ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، جَعَلَ إبليسُ يُطِيفُ بِهِ، فَلَمَّا رآهُ أجوفَ، قال: طَفِرْتُ بِهِ، خَلْقٌ لا يَتَمَالَكُ»[1].

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم.

وأخرجه الطيالسي (٢٠٢٤)، وأحمد ٣/١٥٢ و ٢٢٩ و ٢٤٠ و ٢٥٤، ومسلم (٢٦١١) في البر: باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك، وابن سعد في «الطبقات» ١/٢٧، والحاكم ١/٣٧، والبيهقي في «الأسماء والصفات» =

ذِكْرُ حمدِ آدَمَ ربَّه لمَّا خلقه بإلهامه جلَّ وعلا إيَّاه ذٰلك

٦١٦٤ ـ أخبرنا أبو عَروبة، حَدَّثنا يحيى بنُ محمَّد بنِ السَّكن، حَدَّثنا حَبَّانُ بنُ هلال، حَدَّثنا مبارك بن فَضالَة، عن عُبيدِ الله بنِ عُمَرَ، عَنْ خُبيب بن عبد الرحمن، عن حَفْص بن عاصم(١)

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا خَلَقَ الله آدَمَ عَطَسَ، فَأَلْهَمَهُ رَبُّهُ أَنْ قَالَ: الحمدُ لله، فَقَالَ لَهُ ربُّهُ: يَرْحَمُكَ اللَّه، فلِذٰلِكَ سبقتْ رحمتُهُ غَضَبَهُ»(٢). [٣: ٤]

= ص ٣٨٦ من طرق عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وقد بلغني أنه أخرجه في آخر الكتاب. قلت: ولفظه عند جميع من خرجه: «فلما رآه أجوف، عرف أنه خلق لا يتمالك»، ولفظ المؤلف نسبه السيوطي في «الجامع الكبير» ص ٦٥٦ إلى أبي الشيخ في «العظمة».

(١) جاء في الأصل: حفص بن عاصم عن خبيب بن عبد الرحمٰن، وهو خطأ، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٢٨٦.

(٢) حديث حسن، رجاله ثقات غير مبارك بن فضالة، ففيه لين وهو مدلس، وقد عنعن، لكن يشهد له حديثُ أنس الآتي بعده دونَ قوله: «فلذلك سبقت رحمته غضبه»، وكذلك حديث أبي هريرة (٦١٦٧) المطوَّل.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنّة» رقم (٢٠٥) عن يحيى بن محمد بن السكن، بهذا الإسناد، وقد صرح مبارك بن فضالة في هذه الرواية بالتحديث، لكن ابن أبي عاصم اقتصر على ذكر طرقه، ولم يسُقْه بتمامه.

ذِكْرُ البيانِ بأن قولَه ﷺ لما خَلَقَ الله آدَمَ عَطَسَ أراد بـه بعدَ نفـخ الروح فيه

٦١٦٥ ــ أخبـرنا الحسنُ بن سفيـان، حَدَّثنـا هُدْبَـةُ بن خالـدٍ، حَـدَّثنـا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثابتٍ

عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لمَّا نَفَـخَ في آدَمَ، فَبَلَـغَ الرُّوحُ رأسَه عَطَسَ، فَقَالَ: الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، فَقَـالَ لـه تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَرْحَمُكَ اللَّهُ»(١). [٣: ٤]

ذِكْرُ إخراج الله جَلَّ وعلا من ظهر آدَمَ ذريته وإعلامه إيَّاه أنه خالقها للجنة والنار

٦١٦٦ ــ أخبـرنـا عُمَـرُ بنُ سعيـدِ بنِ سِنـان، والحسينُ بنُ إدريس الأنصـاريُّ، قالا: أخبـرنا أحمـدُ بنُ أبـي بكرٍ، عن مـالكٍ، عن زيـدِ بنِ أبـي أُنيسـةَ، عن عبدِ الحميـدِ بنِ عبدِ الـرَّحمٰنِ بنِ زيدِ بنِ الخـطَّابِ أنَّه أخبـره عن مسلم بن يسار الجُهنيِّ

أنَّ عمـرَ بن الخـطاب رضي الله عنـه سُئِـلَ عَنْ هٰـذه الآيـة: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ(٢) وَأَشْهَـدَهُمْ عَلَى

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجـاله رجـال الشيخين غير حمـاد بن سلمة فمن رجال مسلم.

وأخـرجه الحـاكم ٤/٢٦٣ من طريقين عن مـوسى بن إسماعيـل، عن حماد بن سلمة، عن ثـابت، عن أنس موقـوفاً، وقـال: هذا حـديث صحيـح الإسناد على شرط مسلم، وإن كان موقوفاً، فإن إسناده صحيـح بمرة.

(٢) بالجمـع، وهي قراءة نافع وابن عامر وأبـي عمـرو، وقرأ أهـل مكة والكـوفة: «ذريتهم» بالإفراد. انظر «حجة القراءات» ص ٣٠١ ــ ٣٠٢.

أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ الآية [الأعراف: ١٧٢]. قالَ عُمَرُ بن الخَطَّابِ رضي الله عنه: سمعتُ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ الله خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هٰؤلاء للجَنَّةِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هٰؤلاءِ لِلنَّارِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يعملونَ». فَقَالَ رَجُلٌ: يا رسولَ الله، فَفِيمَ العَمَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ إذا خَلَقَ العبدَ للجنَّةِ، استعملهُ بعمل أَهْلِ الجنَّةِ، حَتَّى يموتَ على عملٍ مِنْ أعمالِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيُدْخِله بِهِ الجنَّة، وإذا خَلَقَ العبدَ لِلنَّار، استعمله بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حتى يَموتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فيدخلُهُ بِهِ النَّارَ»(١). [٤:٣]

(١) مسلم بن يسار الجهني لم يسمع من عمر، ثم إنه لم يوثقه غير المصنف والعجلي، ولم يروِ عنه غير عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب، وأخطأ الشيخ ناصر الألباني في «تخريج المشكاة» (٩٦) فظن أنه ثقة من رجال الشيخين، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين. وهو في «الموطأ» ٢/٨٩٨ ـ ٨٩٩ في القدر: باب النهي عن القول بالقدر.

ومن طريق مالك أخرجه أحمد ١/٤٤ ـ ٤٥، وأبو داود (٤٧٠٣) في السنّة: باب في القدر، والترمذي (٣٠٧٥) في التفسير: باب ومن سورة الأعراف، والطبري في «جامع البيان» (١٥٣٥٧)، وفي «التاريخ» ١/١٣٥، واللالكائي (٩٩٠)، والآجري في «الشريعة» ص ١٧٠، وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٢/٢٧٣، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٢٥، والبغوي في «شرح السنّة» (٧٧)، وفي «معالم التنزيل» ٢/٢١١ و ٥٤٤. =

. . . . . .

= وصححه الحاكم في ثلاثة مواضع من كتابه ١/٢٧ و٢/٣٢٤ ــ ٣٢٥ و ٥٤٤، ووافقه الذهبي في الموضعين الثاني والثالث، وخالفه في الموضع الأول، فقال: فيه إرسال.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً.

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ٣/٥٠٣ بعد أن نقل قول الترمذي هذا: كذا قاله أبو حاتم وأبو زرعة، زاد أبو حاتم: وبينهما نعيم بن ربيعة. وهذا الذي قاله أبو حاتم رواه أبو داود في «سننه» (٤٧٠٤) عن بقية بن الوليد، عن عمر بن جُعْثُم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن مسلم بن يسار، عن نعيم بن ربيعة، قال: كنت عند عمر بن الخطاب وقد سئل عن هذه الآية.

قلت: وأخرجه كذلك الطبري في «جامع البيان» (١٥٣٥٨) من طريق محمد بن المصفى، وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» ٦/٤ و٤ ــ ٥ من طريق محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم الحراني، عن زيد بن أبي أنيسة، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/٩٧ عن محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يزيد، سمع أباه، سمع زيداً... فذكره.

وقال الدارقطني في «العلل» ٢/٢٢٢ لما سئل عن هذا الحديث: يرويه زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن مسلم بن يسار، عن نعيم بن ربيعة، عن عمر، حدث عنه كذلك يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، وجود إسناده ووصله.

قلت: رواية يزيد بن سنان هذه أخرجها محمد بن نصر في كتاب «الرد على محمد بن الحنفية» كما في «النكت الظراف» ٨/١١٣: حدثنا الذهلي، حدثنا محمد بن يزيد بن سنان، حدثنا أبي...

وقال الدارقطني: وخالفه مالك بن أنس، فرواه عن زيد بن أبي أنيسة. ولم يذكر في الإسناد نعيم بن ربيعة، وأرسله عن مسلم بن يسار، عن عمر، =

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ عَالَمًا مِنَ النَّاسِ أَنَّه يضادُّ خَبَرَ عُمَرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه الذي ذكرناه

٦١٦٧ ـ أخبرنا محمَّدُبنُ إِسْحَاقَ بنِ خزيمَةَ، حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حَدَّثنا صفوانُ بنُ عِيسَىٰ، حَدَّثنا الحارثُ بنُ عبْدِ الرَّحمٰن بن[1] أَبِي ذُبابٍ، عَنْ سَعِيد المقبري

عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ

= وحديث يزيد بن سنان متصل، وهو أولى بالصواب، والله أعلم. قلت: يزيد بن سنان ضعيف.

وقال الحافظ ابن كثير: الظاهر أن الإمام مالكاً إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمداً لمَّا جهل حال نعيم ولم يعرفه، فإنه غير معروف إلا في هذا، ولذلك يسقط ذكرَ جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيراً من المرفوعات، ويقطع كثيراً من الموصولات، والله أعلم.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» ٣/٦: هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد، لأن مسلم بن يسار هذا لم يَلق عمر بن الخطاب، وزيادة من زاد فيه نعيم بن ربيعة ليست حجة، لأن الذي لم يذكره أحفظ، وإنما تقبل الزيادةُ من الحافظ المتقن، وجملةُ القول في هذا الحديث: إنه حديث ليس إسناده بالقائم، لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعاً غير معروفين بحمل العلم ولكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها.

قلت: له شواهد من حديث عمران بن حصين، وعلي، وجابر، وعبد الرحمن بن قتادة السلمي، وقد تقدمت عند المصنف برقم (٣٣٣) ـ (٣٣٨) ومن حديث عمر نفسه عند الآجري في «الشريعة» ص ١٧٠ ـ ١٧١، وانظر «التمهيد» ٦/٦ ـ ١٢.

(١) تحرفت في الأصل إلى: «عن»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٢٨٦.

وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ، فَقَالَ: الحمدُ للَّهِ، فَحَمِدَ الله بإذنِ الله، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: يَرْحَمُكَ رَبُّكَ يا آدَمُ، اذْهبْ إلى أُولئك المَلاَئِكَةِ ــ إلى ملأ منهم جُلُوسٍ ــ فَسَلِّمْ عليهم، فَقَالَ: السَّلاَمُ عليكم، فَقَالُوا: وَعَلَيْكُمُ السَّلامُ ورحمةُ الله، ثُمَّ رَجَعَ إلى ربِّه، فَقَالَ: هٰذِهِ تحيَّتُكَ وَتحيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ، وقَالَ اللَّه جَلَّ وعَلاَ ــ ويداهُ مقبوضتان ــ : اختَرْ أيَّهُمَا شِئْتَ. فَقَالَ: اخْتَرْتُ يَمينَ رَبِّي وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يمينٌ مباركَةٌ، ثُمَّ بسطهما، فإذا فيهما[1] آدَمُ وذُرِّيَّتُهُ، فَقَالَ: أي ربِّ، ما هٰؤلاءِ؟ فَقَال: هٰؤلاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فإذا كلُّ إنسانٍ منهم مَكْتُوبٌ[2] عمرهُ بينَ عينيه، فإذا فيهم رجلٌ أَضْوَؤُهُمْ ــ أو[2] من أَضْوَئِهِمْ، لَمْ يَكْتُبْ لَهُ إلاَّ أربعين سنة[3] قَالَ: يَاربِّ، ما هٰذا؟ قال: هٰذا ابنُكَ داودُ، وَقَدْ كَتَبَ الله عُمُرَهُ أربعينَ سنةً، قال: أَيْ رَبِّ، زِدْهُ في عُمُرِهِ، قَالَ: ذَاكَ الَّذِي كتبتُ لَهُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمرِي سِتِّينَ سَنَةً، قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ، اسْكُنِ الجَنَّةَ، فَسَكَنَ الجَنَّةَ مَا شَاء الله، ثُمَّ أُهْبِطَ مِنْهَا، وَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ، فَأَتَاهُ مَلَكُ الموتِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَدْ عَجِلْتَ، قَدْ كُتِبَ لِي ألفُ سَنَةٍ، قَالَ: بَلَى، وَلٰكِنَّكَ جَعَلْتَ لابْنِكَ دَاوُدَ مِنْهَا ستِّينَ سَنَةً، فَجَحَدَ، فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، فَيَوْمَئِذٍ أُمِرَ بِالكِتَابِ

(١) في الأصل، وكتاب «التوحيد»: «فيها»، والمثبت من «التقاسيم».

(٢) سقطت من الأصل، واستدركت من «التقاسيم».

(٣) لفظ «أربعون سنة» سقط من الأصل، واستدرك من «التقاسيم»، وكتاب «التوحيد».

والشُّهُودِ»[1]. [٤:٣]

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ سَبَبِ ائتلافِ النَّاسِ وافتراقِهم

٦١٦٨ ـ أخبرنا عمرانُ بن موسى بنِ مجاشعٍ، قَالَ: حَدَّثنا عبدُ الأعلى

(١) إسناده قوي على شرط مسلم، وهو في كتاب «التوحيد» ص ٦٧.

وأخرجه الترمذي (٣٣٦٨) في تفسير القرآن: باب ومن سورة المعوذتين، عن محمد بن بشار بهذا الإسناد. وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأخرجه الحاكم ١/٦٤ و ٤/٢٦٣، وصححه، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥ عن أبي العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بكار بن قتيبة، عن صفوان بن عيسى، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنَّة» (٢٠٦)، والطبري في «التاريخ» ١/٩٦ من طريقين عن الحارث بن عبد الرحمن، به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/٢٧ ـ ٢٨، والطبري، والحاكم ٢/٥٨٥ ـ ٥٨٦ من طريقين عن هشام بن سعد، أخبرنا زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وهذا سند قوي، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي. وانظر الحديث رقم (٦١٦٤).

وأخرجه الحاكم ١/٤٦ وصححه، ووافقه الذهبي، من طريق مخلد بن مالك، عن أبي خالد الأحمر، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي هريرة.

وأخرجه الطبري ١/٩٦ من طريق أبي خالد الأحمر سليمان بن حيّان، حدثني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وهذا سند حسن. ومن طريق أبي خالد عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وهذا إسناد صحيح.

بنُ حمَّادٍ، قال: حَدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمة[١]، عن سهيلٍ، عن أبيه

عَن أبـي هُـرَيرَة، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «الأرواحُ جُنـودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»[٢]. [٣:٦٦]

ذِكْرُ إلقاء اللَّهِ جلَّ وعلا النُّورَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ خلقه هدايَته

٦١٦٩ ــ أخبـرنا أحمـدُ بنُ عليِّ بنِ المُثنَّى، حَدَّثنـا العبَّاسُ بنُ الـوليد النَّرسيُّ، حَـدَّثنـا ابنُ المبـارك، عَنِ الأوزاعيِّ، عن ربيعـةَ بنِ يـزيـد، عن عبدِ الله ابنِ الدَّيلميِّ، قَالَ:

دَخلتُ عَلَى عَبْـدِ اللَّهِ بنِ عمـر، فَقُلْتُ: إنَّهُمْ يَـزْعُمُـونَ أَنَّـكَ تَقُولُ: الشَّقِيُّ مِنْ شَقِـي فِي بَطْنِ أُمِّـهِ؟ فَقَالَ: لَا أُحِلُّ لأَحَـدٍ يَكْذِبُ عَلَيَّ. سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الله خَلَقَ خَلْقَـهُ فِي ظُلْمَةٍ، وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُـورِهِ، فَمَنْ أَصَابَـهُ مِنْ ذٰلِكَ النُّـورِ، اهتـدى، وَمَنْ

---

(١) تحـرف في الأصـل إلى: «حمـاد بن موسى»، والتصـويب من «التقـاسيم» ٣/لوحة ٣٢٣.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم.

أخرجه أحمد ٢/٢٩٥ عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

وأخـرجـه أحمـد ٢/٥٢٧، ومسلم (٢٦٣٨) في البـر والصلة: بـاب الأرواح جنـود مجندة، والبخـاري في «الأدب المفرد» (٩٠١)، وأبـو الشيخ في «الأمثال» (١٠٢)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/٩٤، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/٣٢٩ من طـرق عن سهيل بن أبـي صالـح، به.

وأخـرجـه أحمـد ٢/٥٣٩، ومسلم (٢٦٣٨)، وأبـو داود (٤٨٣٤) في الأدب: باب من يؤمر أن يجالس، وأبو نعيم ١/٢٣٨، والبغوي (٣٤٧١) من طريقين عن أبـي هريرة.

أَخْطَأَ ضَلَّ»، فَلذٰلِكَ أقولُ: جفَّ القَلَمُ عَنْ عِلْمِ الله جلَّ وعلا[1].
[٣٠:٣]

ذِكْرُ الإخبار عَنْ عِلْمِ الله جلَّ وعلا من يُصيبه مِنْ ذٰلك النُّور أو يخطئه عندَ خلقه الخلق في الظلمة

٦١٧٠ ــ أخبرنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ سليمانَ بالفسطاط، حدَّثنا الحارِثُ بنُ مسكين، حَدَّثنا ابنُ وهبٍ، حدَّثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عَنْ ربيعةَ بنِ يزيد، عَنِ ابنِ الدَّيلميِّ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين، غيرَ عبد الله ابن الديلمي: وهو ابن فيروز، فقد روى له أصحاب السنن إلاّ ابن ماجه، وهو ثقة.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنّة» (٢٤٤) عن المسيَّب بن واضح، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/١٧٦، واللالكائي (١٠٧٩)، والآجري في «الشريعة» ص ١٧٥، وابن أبي عاصم في «السنّة» (٢٤٣) و (٢٤٤)، والحاكم ١/٣٠، من طرق عن الأوزاعي به، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وأخرجه اللالكائي (١٠٧٧) و (١٠٧) من طريقين عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن ربيعة بن يزيد، به.

وأخرجه أحمد ٢/١٩٧، والحاكم، والترمذي (٢٦٤٢) في الإيمان: باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، وحسَّنه، والآجري، وابنُ أبي عاصم (٢٤١) و (٢٤٢) من طرق عن عبد الله ابن الديلمي، به.

وأخرجه البزار (٢١٤٥) من طريق يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٧/١٩٣ ــ ١٩٤، وقال: رواه أحمد بإسنادين، والبزار، والطبراني، ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات. وانظر ما بعده.

قلتُ لعبْدِ الله بنِ عمرٍو: بَلَغني أنَّكَ تَقُولُ: إنَّ القلم قد جفَّ، قال: فقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللَّهَ جلَّ وَعَلاَ خَلَقَ النَّاسَ في ظُلمَةٍ، ثُمَّ أَخَذَ نُوراً مِنْ نُورِهِ، فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِمْ، فأصابَ مَنْ شَاءَ، وَأَخْطَأَ منْ شَاء، وَقَدْ عَلِمَ مَنْ يُخْطِئُهُ مِمَّنْ يُصِيبُه، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُورِهِ شَيْءٌ، اهتدى، ومَنْ أخطأَهُ، فَقَدْ ضَلَّ». ففي ذٰلِكَ ما أَقُول: إنَّ القَلَمَ قَدْ جَفَّ[1]. [٣ : ٣٠]

ذِكْرُ الإِخْبَارِ بِعَدَدِ النَّاسِ وَأَوْصَافِ أَعْمالهم

٦١٧١ ــ أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ سفيان، قَالَ: حَدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، قال: حَدَّثنا أبو داود، قَالَ: حَدَّثنا شيبانُ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا الرُّكَيْنُ بنُ الرَّبيعِ، عَنْ أَبِيهِ، عن عَمِّه

عن خُرَيْمِ بنِ فاتكٍ الأسديِّ، قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «النَّاسُ أَرْبَعَةٌ، والأعمالُ سِتَّةٌ، مُوجِبَتَانِ ومثل بِمثل، وَحَسَنَةٌ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَحَسَنَةٌ بِسَبْعِ مِئَةِ ضعْفٍ، والنَّاسُ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ في الدُّنيا والآخِرَةِ، ومُوَسَّعٌ عليهِ في الدُّنيا، مَقْتُورٌ عَلَيهِ فِي الآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيهِ في الدُّنيا مُوَسَّعٌ عَلَيهِ في الآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيهِ في الدُّنيا والآخرةِ، وَشَقِيٌّ في الدُّنيا، وَشَقِيٌّ في الآخرةِ، والموجبتانِ: مَنْ قَالَ لا إلٰهَ إلاَّ الله، أو قال: مؤمناً باللَّهِ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النارَ، وَمَنْ هَمَّ بِحسنةٍ فَعَمِلَها، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَةُ أَمْثَالِها، وَمَنْ همَّ بِحَسَنَةٍ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لِهُ حَسَنَةً،

(١) إسناده قوي، وهو مكرر ما قبله.

وَمَنْ همَّ بِسَيِّئَةٍ فلم يعملها، كُتِبَتْ لَهُ حسنةً، ومن هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فعملها، كُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ واحِدَةٌ، غير مضعفة، وَمَنْ أَنْفَقَ نفقة فاضِلَةً فِي سَبيلِ اللَّهِ، فَبِسَبْع مِئَةِ ضعفٍ»(١). [٣:٦٦]

ذِكْرُ تمثيلِ المصطفى ﷺ النَّاسَ بالإبل المِئَةِ

٦١٧٢ ـ أخبرنا ابنُ قتيبةَ، حَدَّثنا ابنُ أبي السَّريِّ، حَدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق، أخبرنا معمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن سالم

عن أبيه، قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّما النَّاسُ كإِبِلٍ مِئَةٍ، لا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً»(٢). [٣:٢٨]

---

(١) إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غيرَ عمِّ الربيع، واسمه: يُسَيْرُ بنُ عَمِيلَةَ، فقد روى له الترمذي والنسائي، وهو ثقة.

وقد تقدم الحديثُ مختصراً برقم (٤٦٤٧)، فانظر تخريجه هناك.

(٢) حديث صحيح، ابن أبي السري ـ وهو محمد بن المتوكل ـ قد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٤٤٧).

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٢/٨٨، ومسلم (٢٥٤٧) في فضائل الصحابة: باب قوله ﷺ: «الناس كإبل مئة...»، والترمذي (٢٨٧٢) في الأمثال: باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٩٨)، والبغوي (٤١٩٥).

وأخرجه ابنُ المبارك في «الزهد» (١٨٦)، وأحمد ٢/٧ و٤٤، والحميدي (٦٦٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/٢١٠، وأبو الشيخ في «الأمثال» (١٣١) و(١٣٢) من طرق عن معمر، به. وانظر الحديث المتقدم برقم (٥٧٩٧).

ذِكْرُ البيانِ بَأنَّ الله جلَّ وعلا يجعلُ أهلَ الجَنَّةِ والنَّارِ وهم في أصلاب آبائهم ضدَّ قول من رأى ضدَّه

٦١٧٣ ـ أخبرنا زكريا بنُ يحيى السَّاجي، حَدَّثنا أبو الرَّبيعِ الزَّهْرانيُّ، حَدَّثنا إسماعيلُ بنُ زكريَّا، عن طلحةَ بنِ يحيى، عن عائشةَ بِنتِ طَلْحَةَ

عن عائِشَةَ أُمِّ المؤمنين أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بصبيٍّ مِنَ الأنصارِ يُصَلِّي عليه، فَقُلْتُ: يَا رَسُول الله، عُصْفُورٌ مِنْ عصافيرِ الجَنَّةِ قَالَ ﷺ: «أولا تَدْرِينَ أَنَّ الله خَلَقَ للجنَّةِ خَلْقَاً، فَجَعَلَهُم لَهَا أَهْلاً وَهُمْ في أَصْلابِ آبائِهِمْ، وخلقَ النَّارَ، وخَلَقَ لَهَا أَهْلاً وَهُمْ فِي أَصلابِ آبائِهِمْ»؟[1]. [٣: ٣٠]

ذِكْرُ خَبَرٍ أوهم مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ العِلْمِ أنَّه يُضادُّ خَبَرَ عَائِشَةَ الَّذِي ذكرناه

٦١٧٤ ـ أخبرنا الفَضْلُ بنُ الحبابِ الجُمَحيُّ، حَدَّثنا أبو الوليدِ وشُعيثُ بنُ مُحْرِزٍ، قالا: حَدَّثنا شعبةُ، عن سليمانَ الأعمشِ، عن زيدِ بنِ وهبٍ

عن عبد الله، قال: حَدَّثنا رسولُ الله ﷺ ـ وهو الصَّادق المصدوقُ ـ «إنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أربعينَ يوماً

(١) إسناده على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غيرَ طلحة بن يحيى، فمن رجال مسلم. وقد تقدم تخريج الحديث برقم (١٣٨).

وأربعينَ ليلةً، ثُمَّ يكونُ علقةً مِثْلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ يكونُ مُضغةً مِثْلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ الله إليهِ مَلَكاً، فيؤمرُ بأربعِ كلماتٍ، فيقولُ: اكتبْ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ ورِزْقَهُ وَشَقِيٌّ أو سعيدٌ، وَإِنَّ الرَّجُلَ ليعملُ بعملِ أهلِ الجَنَّةِ، حتَّى ما يكون بينهُ وبينَ الجنَّةِ إلاَّ ذراعٌ، فَيَغْلِبُ عَلَيهِ الكتَابُ الَّذِي سَبَقَ، فَيَختمُ لَهُ بعملِ أَهلِ النَّارِ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعملِ أَهلِ النَّارِ حتَّى ما يكونَ بينه وبينها إلاَّ ذراعٌ، فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الكِتَابُ الذي سَبَقَ، فَيَعْمَلُ بِعملِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فيدخل الجنَّةَ»[1]. [٣: ٣٠]

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. رجاله ثقات رجال الشيخين غير شعيث بن محرز: وهو ابن شعيث بن زيد بن أبي الزعراء الأزدي، فقد ذكره المؤلف في «الثقات» ٨/٣١٥، وقال: مستقيم الحديث، وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/٣٨٦: روى عنه أبي وأبو زرعة ومحمد بن الحسين البرجلاني. سألت أبي عنه فقال: هو شيخ، وقال الذهبي في «الميزان»: صدوق مشهور، أدركه أبو خليفة الجمحي.

وأخرجه البخاري (٦٥٩٤) في القدر: باب في القدر، عن أبي الوليد وهو الطيالسي هشام بن عبد الملك، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (٢٩٨)، والبخاري (٧٤٥٤) في التوحيد: باب ﴿ولقد سبقتْ كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾، ومسلم (٢٦٤٣) في القدر: باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، وأبو داود (٤٧٠٨) في السنّة: باب في القدر، والدارمي في «الرد على الجهمية» ص ٨١، من طرق عن شعبة، به.

وأخرجه الحميدي (١٢٦)، وأحمد ١/٣٨٢ و ٤٣٠، والبخاري (٣٢٠٨) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، و (٣٣٣٢) في الأنبياء: باب خلق آدم وذريته، ومسلم، وأبو داود، والترمذي (٢١٣٧) في القدر: باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم، وقال: حسن صحيح، والنسائي في التفسير =

. . . . . .

= من «الكبرى» كما في «التحفة» ٦/٢٩، وابن ماجه (٧٦) في المقدمة: باب في القدر، وابن أبي عاصم في «السنّة» (١٧٥) و(١٧٦)، وأبو يعلى (٥١٥٧)، والدارمي، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٠٤٠) و(١٠٤١) و(١٠٤٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٧، وفي «الاعتقاد» ص ١٣٧ ــ ١٣٨، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢٦٨٨)، ومن طريقه أبو محمد البغوي في «شرح السنّة» (٧١) من طرق عن الأعمش، به.

وأخرجه أحمد ١/٤١٤، والنسائي في «الكبرى» من طريقين عن فطر بن خليفة، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، به. وانظر الحديث رقم (٦١٧٧).

وفي الحديث أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات، وليست بموجبات، وأن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء.

وفيه أن السعيد قد يشقى، وأن الشقي قد يسعد، لكن بالنسبة إلى الأعمال الظاهرة، وأما ما في علم الله تعالى، فلا يتغير.

وفيه أن الاعتبار بالخاتمة، فلا ينبغي أن يغتر بظاهر الحال، قال ابن أبي جمرة: هذه التي قطعت أعناق الرجال مع ما هم فيه من حسن الحال، لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم.

وفيه الحث على الاستعاذة بالله تعالى من سوء الخاتمة، وقد عمل به جمع من السلف وأئمة الخلف، وقول الحافظ عبد الحق الإشبيلي في كتاب «العاقبة»: إن سوء الخاتمة لا يقع لمن استقام باطنه، وصلح ظاهره، وإنما يقع لمن في طويته فساد أو ارتياب، ويَكْثُرُ وقوعه للمصر على الكبائر، والمجترىءِ على العظائم، فيهجم عليه الموتُ بغتة، فيصطَلِمُه الشيطان عند تلك الصدمة، فقد يكون ذلك سبباً لسوء الخاتمة، نسأل الله السلامة؛ محمولٌ على الأكثر الأغلب.

وفيه التنبيه على صدق البعث بعد الموت، لأن من قَدَرَ على خلق =

ذِكْرُ البَيَانِ بأنَّ الحُكْمَ الحقيقيَّ بما للعبد عند الله لا ما يعرفُ النَّاسُ بعضهم مِنْ بعض

٦١٧٥ ــ أخبرنا ابنُ قتيبةَ، حَدَّثنا يزيدُ ابنُ مَوْهَبٍ، حَدَّثنا ابنُ وهبٍ، عن أُسَامَةَ بنِ زيدٍ، عن أبي حازمٍ

عن سهل بنِ سعدٍ، عن رسول الله ﷺ أنَّه كان يقول: «إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فيما بينهُ وبينَ النَّاسِ، وإنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّار، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعملِ أَهْلِ النَّارِ فيما بينهُ وبينَ النَّاسِ، وإنَّهُ لمنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»(١). [٣٠:٣]

= الشخص من ماء مهين ثم نقله إلى العلقة، ثم إلى المضغة، ثم ينفخ الروح فيه، قادرٌ على نفخ الروح بعد أن يصير تراباً، ويجمع أجزاءه بعد أن يفرقها، ولقد كان قادراً على أن يخلقه دفعةً واحدة، ولكن اقتضت الحكمة بنقله في الأطوار رفقاً بالأم، لأنها لم تكن معتادة، فكانت المشقة تعظم عليها، فهيأه في بطنها بالتدريج إلى أن تكامل.

ومن تأمّل أصل خلقه من نطفة، وتنقله في تلك الأطوار إلى أن صار إنساناً جميلَ الصورة، مفضلاً بالعقل والفهم، والنطق، كان حقاً عليه أن يشكر من أنشأه وهيّأه، ويعبده حق عبادته، ويطيعه ولا يعصيه.

(١) حديث صحيح إسناده حسن. أسامة بن زيد ــ وهو الليثي ــ علّق له البخاري، وروى له مسلم مقروناً، وهو صدوق ليس بحديثه بأس، يروي عن ابن وهب نسخة صالحة، وقد توبع، وباقي رجاله ثقات، ويزيد بن موهب: هو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب، وأبو حازم: هو سلمة بن دينار الأعرج.

وأخرجه أحمد ٥/٣٣١ ــ ٣٣٢ و ٣٣٥، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٣٠٣٩)، والبخاري (٢٨٩٨) في الجهاد: باب لا يقول: فلان =

ذِكْرُ البَيَانِ بِأَنَّ تفصيلَ هٰذا الحكمِ يكونُ للمرءِ عِنْدَ خاتمة عمله دُونَ ما يَنقَلِبُ فيه في حياته

٦١٧٦ ـ أخبرنا أبو خليفَةَ، حَدَّثنا القعنبيُّ، حَدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ

= شهيد، و(٤٢٠٢) و(٤٢٠٧) في المغازي: باب غزوة خيبر، و(٦٤٩٣) في الرقاق: باب الأعمال بالخواتيم، و(٦٦٠٧) في القدر: باب العمل بالخواتيم، ومسلم (١١٢) في الإيمان: باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، وص ٢٠٤٢ في القدر: باب كيفية الخلق الآدمي، وأبو عوانة في «مسنده» ١/٥٠ـ٥١، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٧٨٤) و(٥٧٩٨) و(٥٧٩٩) و(٥٨٠٦)و(٥٨٢٥)و(٥٨٣٠)و(٥٨٩١)و(٥٩٥٢)و(٦٠٠١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢١٦)، والآجري في: «الشريعة» ص ١٨٥، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٤/٢٥٢ من طرق عن أبي حازم، بهٰذا الإسناد. وجاء الحديث عندهم جميعاً إلَّا الطبراني مُطولاً وفيه قصة. ولفظه: أن رسول اللهﷺ التقى هو والمشركون، فاقتتلوا، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجلٌ لا يدع لهم شاذَّةً ولا فاذَّةً إلَّا اتبعها يضربها بسيفه، فقالوا: ما أجزأ اليوم منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله ﷺ: «أمَا إنه من أهل النار»، فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه كلّما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فَجُرِحَ الرجُلُ جرحاً شديداً، فاستعجل الموتَ، فوضع نصلَ سيفه بالأرض وذُبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه، فقتل نفسه، فخرج الرجلُ إلى رسول ﷺ، فقال: أشهد أنك رسولُ الله، قال: «وما ذاك؟» قال: الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار، فأعظم الناسُ ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجتُ في طلبه، ثم جرح جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه في الأرض وذُبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه، فقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «إنَّ الرجلَ ليعمل عملَ أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة».

محمَّدٍ، عَنِ العلاءِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ، عن أبيه

عن أبـي هُـريرةَ أنَّ رَسُـولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الـرَّجُـلَ لَيَعْمَـلُ الـزَّمَانَ الـطَّويلَ بِعَمَـلِ أَهْلِ الجَنَّـةِ، ثُمَّ يَخْتِمُ الله لَـهُ بِعَملِ أَهْـلِ النَّـارِ، فيجعلُهُ مِنْ أَهْلِ النَّـارِ، وَإِنَّ الرَّجُـلَ لَيَعْمَلُ الـزَّمَانَ الـطَّويـلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يَخْتِمُ الله لَـهُ بِعَمَلِ أَهْـلِ الجَنَّةِ، فَيَجْعَلُـهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»(١). [٣: ٣٠]

ذِكْرُ خَبَرٍ قَد يُوهِمُ مَنْ لَم يَطْلُبِ العِلمَ من مظانِّه أنه مُضاد لخبر ابن مسعود الذي ذكرناه

٦١٧٧ ــ أخبرنا عِمْرَانُ بنُ موسى بن مجاشعٍ، حَدَّثنا أحمدُ بنُ عيسى المصـري، حَدَّثنـا ابنُ وهبٍ، أخبـرني عمـرو بنُ الحـارثِ، عن أبـي الـزُّبيـرِ المكِّيِّ أن عامر بن واثلةَ حَدَّثه أنه

سَـمِـعَ ابـن مسعودٍ يقـول: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطنِ أُمِّـهِ، والسَّعِيـدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، فَـأَتى رجـلٌ مِنْ أَصحـابِ رَسُـولِ الله ﷺ يُقَـالُ لَهُ: حُذَيْفَـةُ بنُ أَسِيدٍ الغِفـاريُّ، فحـدثَ بِـذٰلِـكَ مِنْ قَـوْلِ ابنِ مسعودٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِذَا مـرَّ بالنُّـطْفَةِ ثنتـانِ

---

(١) إسنـاده صحيح على شرط مسلم. القعنبي: هـو عبـد الله بن مسلمـة بن قعنب، وعبد العزيز بن محمد: هو الدراوردي.

وأخرجـه مسلم (٢٦٥١) في القـدر: بـاب كيفيـة الخلق الآدمي، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، بهٰذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٤٨٤ ــ ٤٨٥، وابن أبـي عاصم (٢١٨) من طريقين عن العلاء بن عبد الرحمٰن، به.

وأربعون ليلةً، بعثَ اللَّهُ إليها مَلَكاً، فصوَّرها، وَخَلَقَ سمعَها وبصرَها وجِلْدَها ولَحمَها وعِظَامَهَا، ثُمَّ يَقُولُ: يَا ربِّ، ذَكَرٌ أَم أُنثى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ ما يشاءُ، ويكتب المَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا ربِّ، أَجَلُهُ؟ فيقضي ربُّكَ مَا يشاء ويكتبه المَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا ربِّ، رزقُهُ؟ فيقضي ربُّكَ مَا يَشَاءُ، فيأخذُ الملكُ بالصحيفةِ في يدِهِ، فلا يُزادُ في أمر ولا يُنقصُ»(١). [٣: ٣٠]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٦٤٥) في القدر: باب كيفية الخلق الآدمي، والطبراني في «الكبير» من طريقين عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم، والآجري في «الشريعة» ص ١٨٣ ــ ١٨٤، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٠٤٧) من طريقين عن ابن جريج، عن أبي الزبير، به.

وأخرجه الحميدي (٨٢٦)، وأحمد ٤/٦ ــ ٧، ومسلم، والآجري ص ١٨٢ ــ ١٨٣، واللالكائي (١٠٤٥) و(١٠٤٦)، وابن أبي عاصم في «السنّة» (١٧٧) و(١٧٩) و(١٨٠)، والطبراني (٣٠٣٦)... (٣٠٤٣) و(٣٠٤٥) من طرق عن عامر بن واثلة، به.

قال القاضي عياض: وحمل هذا على ظاهره لا يصح، لأن التصوير بإثر النطفة وأوّل العلقة في أوّل الأربعين الثانية غيرُ موجود ولا معهود، وإنّما يقع التصويرُ في آخر الأربعين الثالثة وهي مدّة المضغة، كما قال الله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سُلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة، فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاماً، فكسونا العظام لحماً﴾، قال: فيكون معنى قوله: «فصوّرها...» أي: كتب ذلك ثم يفعله بعد ذلك بدليل قوله بعد: «أذكر أو أنثى»؟ قال: وخلقه جميع الأعضاء والذكورية والأنوثية يقع في وقت متفق، وهو شاهد فيما يوجد من أجنة الحيوان، وهو =

قال أبو حاتم: قولُهُ ﷺ: «خَلَقَ سمعَها» من ألفاظِ التعارف لا أنَّ المَلَكَ يَخْلُقُ.

ذِكْرُ خَبَرٍ قد يُوهِمُ الرعَاعَ مِنَ الناس أنه مضادٌّ للأخبار التي ذكرناها قَبْلُ

٦١٧٨ ـ أخبرنا ابنُ قتيبة، حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى، حَدَّثنا ابنُ وهبٍ، أخبرنا يونسُ، عَنِ ابنِ شهَابٍ أَنَّ عَبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ هُنَيْدَةَ حَدَّثه

أنَّ عبد الله بن عمر[1] قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أَرَادَ الله أنْ يَخْلُقَ نَسَمَةً، قَالَ مَلَكُ الْأَرْحَامِ معرضاً: يَا ربِّ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَىٰ؟ فيقضي الله أمرَهُ، ثُمَّ يقولُ: يا ربِّ، أَشَقِيٌّ أمْ سَعِيدٌ؟ فيقضي الله أمرهُ، ثُمَّ يكتبُ بينَ عينيهِ ما هُوَ لاقٍ حتَّى النَّكبةَ يُنْكَبُهَا»[2]. [٣: ٣٠]

= الذي تقتضيه الخلقة واستواء الصورة، ثم يكون للملك فيه تصوير آخر، وهو وقت نفخ الروح فيه حين يكمل له أربعة أشهر كما اتفق عليه العلماء أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر. وانظر: «فتاوى ابن الصلاح» ١/١٦٤ ـ ١٦٧، و«شرح مسلم» ١٦/١٩١، و«فتح الباري» ١١/٤٨٤.

(١) تحرف في الأصل، و«التقاسيم» ٣/لوحة٩٩، و«الموارد» إلى: عبد الله بن عمرو، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) إسناده صحيح، حرملة بن يحيى من رجال مسلم، ومن فوقه من رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن هنيدة ـ ويقال: ابن أبي هنيدة ـ وهو مولى عمر رضي الله عنه، فقد وثقه المصنف ٥/١١٣ ـ ١١٤، وأبو داود وأبو زرعة.

وأخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» ص ٨٠، والمزي في «تهذيب الكمال» ١٧/٤٧١ ـ ٤٧٣ (٣٩٨٤) من طريقين عن ابن وهب، بهذا الإسناد. =

ذِكْرُ المُدَّةِ الَّتي قضى الله فيها على آدَمَ ما قضى قبلَ خلقه إيَّاها

٦١٧٩ ــ أخبرنا عبدُ الله بنُ قَحْطَبَةَ، حَدَّثنا يحيى بنُ حبيبٍ بنِ عربيٍّ[1]، حَدَّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُليمانَ، عن أبيه، عَنِ الأعمشِ، عن أبي صالِحٍ

عن أبي هُريرة، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «احتجَّ آدَمُ وموسى، فَقَالَ موسى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بيدِهِ، وَنَفَخَ فيكَ مِنْ رُوحِهِ، وأَغْوَيْتَ النَّاسَ، وأَخْرَجْتَهُمْ مِنْ الجَنَّةِ، فقالَ آدَمُ: أَنْتَ موسى الَّذي اصطفاكَ اللَّهُ بكلامِهِ، تلومُني على عَمَلٍ عَمِلْتُهُ كتبهَ الله عليَّ قَبلَ أنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ والأرضَ ؟ قالَ: فحجَّ آدَمُ موسى»[2]. [٣:٤]

= وأخرجه أبو يعلى (٥٧٧٥) حدثنا زهير، حدثنا وهيب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت يونس يحدث عن الزهري... فذكره.

وأخرجه البزار (٢١٤٩) حدثنا محمد بن معمر، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ... فذكر الحديث.

وقال البزار: لا نعلم رواه عن الزهري، عن سالم، عن أبيه إلَّا صالح. قلت: وصالح ضعيف.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٩٣/٧، وقال: رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

(١) تحرف في الأصل إلى «عدي»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٢٩٩.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. رجاله ثقات رجال الشيخين غير يحيى بن حبيب، فمن رجال مسلم. أبو صالح: هو ذكوان السمَّان.

وأخرجه الترمذي (٢١٣٤) في القدر: باب رقم (٢)، وابن أبي عاصم =

. . . . . .

= في «السنَّة» (١٤٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٥٧ عن يحيى بن حبيب بن عربي، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث التيمي عن الأعمش.

وأخرجه أحمد ٢/٣٩٨، وابن أبي عاصم (١٤١)، وابن خزيمة ص ٥٥ و ١٠٩ وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» ص ٨٧ من طرق عن الأعمش، به.

وأخرجه أحمد ٢/٢٦٤ و ٢٦٨، وابنه عبد الله في «السنّة» (٧٠١)، والبخاري (٣٤٠٩) في الأنبياء: باب وفاة موسى وذكره بعد، و (٤٧٣٦) في تفسير سورة طه: باب قوله: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾، و (٤٧٣٨) باب قوله: ﴿فلا يخرجنكما من الجنّة فتشقى﴾، و (٧٥١٥) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾، ومسلم (٢٦٥٢) في القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، وابن أبي عاصم (١٣٩) و (١٤٦) و (١٤٧) و (١٤٨) و (١٤٩) و (١٥٠) و (١٥١) و (١٥٢) و (١٥٧) و (١٥٨) و (١٥٩) و (١٦٠) وابن خزيمة ص ٩ و ٥٤ و ٥٥، والآجري في «الشريعة» ص ٣٢٤، والدارمي ص ٨٦ و ٨٦ــ٨٧، واللالكائي (١٠٣٣) و (١٠٣٤) و (١٠٣٥)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص ٩٩، وفي «الأسماء والصفات» ص ١٩٠ ــ ١٩١ و ٢٣٢ ــ ٢٣٣ و ٢٨٤ و ٣١٥ ــ ٣١٦، والبغوي (٦٩) من طرق عن أبي هريرة، به. وانظر ما بعده و (٦٢١٠).

قال الإمام الخطابي في «معالم السنن» ٤/٣٢٢: قد يَحْسبُ كثيرٌ من الناس أن معنى القدر من الله والقضاء منه معنى الإجبار والقهر للعبد على ما قضاه وقدَّره، ويتوهم أن فَلْجَ آدم في الحجة على موسى إنما كان من هذا الوجه، وليس الأمر في ذلك على ما يتوهَّمُونَهُ، وأنَّما معناهُ الإخبارُ عن تَقَدُّم علم الله سبحانه بما يكون من أفعال العبادِ وأكسابهم وصدورها عن تقديرٍ منه، وخلقٍ لهَا خيرِها وشرِّها.

والقدرُ اسم لما صدر مقدراً عن فعل القادر كما الهدمُ والقبضُ والنشرُ =

. . . . . .

= أسماء لما صدر عن فعل الهادم والقابض والناشر، يقال: قَدَرْتُ الشيء وقدرت خفيفة وثقيلة بمعنى واحد.

والقضاء في هٰذا معناه: الخلق، كقوله عزّ وجلّ: ﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَمٰواتٍ في يومين﴾، أي: خلقهن، وإذا كان الأمرُ كذلكَ، فقد بقي عليهم من وراء علم الله فيهم أفعالهم وأكسابهم، ومباشرتهم تلك الأمور، وملابستهم إيّاها عن قصد وتعمُّدٍ وتقديمِ إرادة واختيارٍ، فالحجةُ إنما تلزمهم بها، واللائمة تلحقهم عليها. وجماعُ القولِ في هٰذا الباب أنهما أمران لا يَنْفَكُّ أحدُهما عن الآخر، لأن أحدَهما بمنزلة الأساسِ، والآخر بمنزلة البناء، فمن رامَ الفَصْلَ بينهما فقد رام هَدْمَ البناء ونقضَه، وإنما كان موضع الحجة لآدم على موسى صلوات الله عليهما أنَّ الله سبحانه إذا كانَ قَد عَلِمَ من آدم أنه يتناولُ الشجرة، ويَأْكُلُ منْهَا، فكَيف يمكنه أنْ يَرُدَّ علمَ الله فيه، وأن يُبطلهُ بعد ذلك؟ وبيانُ هٰذا في قول الله سبحانهُ: ﴿وإذ قالَ رَبُّكَ للملائِكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ فأخبر قبلَ كون آدم أنه إنّما خلقه للأرض، وأنه لا يتركه في الجنة حتى ينقله عنها إليها، وإنما كان تناوله الشجرة سبباً لوقوعه إلى الأرض التي خُلِقَ لها، وللكون فيها خليفةً، ووالياً على مَنْ فيها، فإنما أدلى آدم عليه السلام بالحُجَّةِ على هٰذا المعنى، ودفع لائِمَةَ موسى عن نفسه على هٰذا الوجه، ولذلك قال: أتلومني على أمرٍ قدَّرَهُ الله عليَّ قبل أن يخلقني؟ فإن قيل: فعلى هٰذا يجب أن يسقط عنهُ اللومُ أصلاً، قيل: اللومُ ساقط من قبل موسى، إذ ليس لأحدٍ أن يُعَيِّرَ أحداً بذنب كان منه، لأن الخَلْقَ كُلَّهُم تحت العبودية أكفاء سواء، وقد روي: لا تنظروا إلى ذنوب العباد كأنكم أرباب، وانظروا إليها كأنّكم عبيد، ولكن اللوم لازم لآدم من قِبَل الله سبحانه إذ كان قد أمره ونهاه، فخرج إلى معصيته، وباشر المنهي عنه، ولله الحجةُ البالغة سبحانه لا شريك له.

وقول موسى ﷺ وإن كان منه في النفوس شبهة، وفي ظاهره متعلق لاحتجاجه بالسبب الذي قد جعل أمارة لخروجه من الجنة، فقولُ آدم في =

. . . . . .

= تعلقه بالسبب الذي هو بمنزلة الأصل أرجحُ وأقوى، والفَلْجُ قد يقع مع المعارضة بالترجيح كما يقع بالبرهان الذي لا معارض له، والله أعلم.

وقال ابن عبد البر: هذا عندي مخصوص بآدم، لأنَّ المناظرة بينهما وقعت بعد أن تاب الله على آدم قطعاً كما قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ فحسن منه أن يُنْكِرَ على موسى لومه على الأكل من الشجرة، لأنه كان قد تِيْبَ عليه من ذلك، وإلاَّ فلا يجوز لأحد أن يقول لمن لامه على ارتكاب معصيته، كما لو قتل أو زنى أو سرق: هذا سبق في علم الله وقدره علي قبل أن يخلقني، فليس لك أن تلومني عليه، فإن الأمة أجمعت على جواز لوم من وقع منه ذلك، بل على استحباب ذلك، كما أجمعوا على استحباب محمدة من واظب على الطاعة، وحكى ابن وهب في كتاب «القدر» عن مالك، عن يحيى بن سعيد أن ذلك كان من آدم بعد أن تِيْبَ عليه.

وقال الإمام ابن أبي العز في «شرحه للعقيدة الطحاوية» ١/١٣٦ نشر مؤسسة الرسالة عن هذا الحديث: نتلقاه بالقبول والسمع والطاعة، لصحته عن رسول الله ﷺ، ولا نتلقاه بالرد والتكذيب لراويه، كما فعلت القدرية، ولا بالتأويلات الباردة، بل الصحيح أن آدم لم يحتج بالقضاء والقدر على الذنب، وهو كان أعلم بربه وذنبه، بل آحاد بنيه من المؤمنين لا يحتج بالقدر، فإنه باطل، وموسى عليه السلام كان أعلم بأبيه وبذنبه من أن يلوم آدم عليه السلام على ذنب قد تاب منه وتاب الله عليه، واجتباه وهداه، وإنما وقع اللوم على المصيبة التي أخرجت أولاده من الجنة، فاحتج آدم عليه السلام بالقدر على المصيبة، لا على الخطيئة، فإن القدر يُحتج به عند المصائب، لا عند المعايب.

وهذا المعنى أحسن ما قيل في الحديث، فما قدر من المصائب يجب الاستسلام له، فإنه من تمام الرضى بالله ربًّا، وأما الذنوب فليس للعبد أن يذنب، وإذا أذنب، فعليه أن يستغفر ويتوب، فيتوب من المعايب ويصبر على =

ذِكْرُ خَبَرٍ قَدْ يُوهِمُ عالماً مِنَ النَّاسِ أنَّه مضادٌّ للخبر الَّذي تَقَدَّمَ ذِكرُنَا لَه

٦١٨٠ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ عليّ الصَّيرفيُّ بالبصرةِ، حَدَّثنا العبَّاسُ بنُ الوليدِ النَّرسيُّ، حَدَّثنا سُفيانُ، عن عمرو بن دينار، عن طاووس

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «احتجَّ آدَمُ وموسى، فَقَالَ موسى: يا آدَمُ، أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا، وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يا موسى، اصطفاك الله بكلامِهِ، وخطَّ لَكَ بيدِهِ، تلومُني على أمرٍ قَدْ قُدِّرَ عليَّ قبلَ أَنْ يَخْلُقَني بأربعين سنة؟ قال: فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدَمُ موسى، فحجَّ آدَمُ موسى»(١).

[٤:٣]

= المصائب، قال تعالى: ﴿فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك﴾ [المؤمن: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً﴾ [آل عمران: ١٢٠].

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. سفيان: هو ابن عيينة.

وأخرجه الحميدي (١١١٥) عن سفيان به، وأخرجه أحمد ٢/٢٤٨، والبخاري (٦٦١٤) في القدر: باب تحاج آدم وموسى عند الله، ومسلم (٢٦٥٢) في القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، وأبو داود (٤٧٠١) في السنَّة: باب في القدر، وابن ماجة (٨٠) في المقدمة: باب في القدر، وابن أبي عاصم في «السنَّة» (١٤٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٥٦، والآجري في «الشريعة» ص ١٨١، ٣٠٢، ٣٢٤ ــ ٣٢٥، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٠٣٠) و(١٠٣١) و(١٠٣٢)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص ١٣٨، وفي «الأسماء والصفات» ١٩٠ و٣١٦، والبغوي (٦٨) من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد. وانظر الحديث الآتي برقم (٦٢١٠).

ذِكْرُ الشيءِ الذي منه خلق الله آدَمَ جَلَّ وعلا صلواتُ الله عليه

٦١٨١ ـ أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ، حَدَّثنا مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ، عن يحيى القطَّان، عن عوفٍ، عَنْ قَسَامَةَ بنِ زهيرٍ

عن أبي موسى، عَنِ النَّبيِّ ﷺ، قال: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الأرضِ كُلِّها، فخرجتْ ذُرِّيَّتُهُ على حَسَبِ ذٰلِكَ، فمنهُمُ الأسودُ والأبيضُ والأحمرُ والأصفرُ، ومنهمْ بينَ ذٰلِكَ، والسَّهْلُ والحَزْنُ، والخبيثُ والطَّيِّبُ»(١). [٤:٣]

ذِكْرُ كِتبةِ الله جلَّ وعلا أولادَ آدمَ لدارَيِ الخُلود واستعماله إيَّاهم لهما في دار الدُّنيا

٦١٨٢ ـ أخبرنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ سليمانَ بالفسطاط، حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ الجُوزْجَانيُّ، حَدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ، حَدَّثنا عَزْرَةُ بنُ ثابتٍ، عن يحيى بنِ عُقيلٍ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ، عن أبي الأسود الدِّيلي، قال:

---

(١) إسناده صحيح. مسدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ من رجال البخاري، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير قسامة بن زهير، فقد روى له أبو داود والترمذي والنسائي، وهو ثقة. عوف: هو ابن أبي جميلة.

وأخرجه أبو داود (٤٦٩٣) في السنة: باب في القدر، عن مسدد بن مسرهد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤/ ٤٠٠ و ٤٠٦، والترمذي (٢٩٥٥) في التفسير: باب ومن سورة البقرة، والطبري في «جامع البيان» (٦٤٥) من طريق يحيى القطان، به، وقال الترمذي: حسن صحيح. وانظر الحديث رقم (٦١٦٠).

قال لي عِمْرَانُ بنُ حُصينٍ: يا أبا الأسود، أرأيتَ ما يعملُ النَّاسُ اليومَ ويكدحونَ فيهِ، أشيءٌ قُضِيَ عليهمْ ومضى، أو فيما يستقبلون مِمَّا أتاهُمْ بِهِ نبيُّهُمْ ﷺ، وَاتُّخِذَت بِهِ الحجةُ عليهم؟ فقلتُ: بَلْ شيءٌ قُضِيَ عَلَيهم، ومضى عَلَيْهِمْ، قَالَ: فيكونُ ذٰلِكَ ظُلماً؟ قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْ ذٰلِكَ فزعاً شديداً، فقلتُ: إِنَّهُ ليسَ شيءٌ إلَّا خَلْقَ الله ومِلْكَ يَدِهِ، ما يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، فَقَالَ عِمْرَانُ: سَدَّدَكَ الله، أو وَفَّقَكَ الله، أما واللَّهِ ما سألتُكَ إلَّا لِأَحْرِزَ عَقْلَكَ. إنَّ رجلاً مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَىٰ رسولَ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَرأَيتَ ما يَعْمَلُ النَّاسُ اليومَ ويكدحُونَ فِيهِ، أَشَيءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيهِمْ، أو فيما يستقبِلُونَ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نبيُّهم، واتُّخِذَتْ عَلَيْهِم بِهِ الحُجَّةُ؟ فَقَالَ: «بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عليهم، ومضى عليهم»، قال: فَلِمَ نَعْمَلُ إذاً؟ قَالَ: «مَنْ كَانَ اللَّهُ خلقهُ لِواحِدَةٍ مِنَ المنزلتين، فَهُوَ يُسْتَعْمَلُ لَهَا، وَتَصْدِيقُ ذٰلِكَ فِي كِتَاب الله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٧ ــ ٨][1]». [٣: ٦٥]

---

(١) إسناده صحيح. رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم الجوزجاني، فقد روى له أصحاب السنن إلَّا ابن ماجه، وهو ثقة. عثمان بن عمر: هو ابن فارس العبدي.

وأخرجه مسلم (٢٦٥٠) في القدر: باب كيفية الخلق الآدمي، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٩٥١) و(٩٥٢) و(٩٥٣)، والطبراني في «الكبير» ١٨ / (٥٧٧)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص ١٣٨ من طرق عن عثمان بن عمر، بهذا الإسناد.

=

ذِكْرُ الإخبارِ عن السبب الذي من أجله يَسْتَهِلُّ الصَّبِيُّ حين يُولَدُ

٦١٨٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، حَدَّثنا شيبانُ بنُ فرُّوخ، حَدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن سُهيلِ بن أبي صالحٍ، عن أبيه

عن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «صِيَاحُ المَوْلُودِ حينَ يَقَعُ نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيطانِ»(١). [٣: ٦٦]

ذِكْرُ السَّببِ الَّذِي مِنْ أجله يشبه الولدُ أباه وأُمَّه

٦١٨٤ ـ أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ، قال: حَدَّثنا محمَّدُ بنُ المِنهال،

= وأخرجه أحمد ٤/٤٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢١١، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧٤)، واللالكائي (٩٥٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٦/١١ ـ ١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/٤٣٨ والطبراني في «الكبير» ١٨/٥٥٧ من طرق عن عزرة بن ثابت، به.

وأخرجه ابن عبد البر ٦/١٠ من طريق المغيرة بن مسلم، وعن أبي عمر، عن يحيى بن يعمر، أنه كان مع عمران بن حصين وأبي الأسود الدئلي في مسجد البصرة، فقال عمران: يا أبا الأسود... وذكر الحديث.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. أبو عوانة: هو الوضاح اليشكري.

وأخرجه مسلم (٢٣٦٧) في الفضائل: باب فضائل عيسى عليه السلام عن شيبان، والطبراني في «الصغير» (٢٩)، و«الأوسط» (١٨٩٣) عن أحمد بن محمد بن أبي حفص المصيصي، بهذا الإسناد. وقال الطبراني: لم يروِ هذا الحديث عن أبي عوانة إلاَّ شيبان. وانظر الحديث رقم (٦٢٣٤) و (٦٢٣٥).

وقوله: «نزغة» أي: نخسة وطعنة، ومنه قولهم: نزغه بكلمة سوء، أي: رماه بها، والشيطان يبتغي بطعنه إفساد ما ولد المولود عليه من الفطرة.

قال: حَدَّثنا يزيدُ بن زُرَيْعٍ، قَالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَة، عن قَتادَةَ

عن أَنَسٍ أنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ سألتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ المَرْأَةِ ترى في المنامِ ما يَرَى الرَّجلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لها: «يا أُمَّ سُلَيْمٍ، إذا رَأَتْ ذلك المَرْأَةُ، فَلْتَغْتَسِلْ»، قالتْ أمُّ سلمة ــ واستحييتُ مِنْ ذٰلِكَ ــ: ويكونُ ذٰلكَ يا رَسولَ الله؟ قالَ: «نَعَمْ، مَاءُ الرَّجُلِ غليظٌ أبيضُ، ومَاءُ المَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفرُ، وأيّهما سَبَقَ أو علا، كَانَ مِنْهُ الشَّبَهُ»(١). [٣: ٦٥]

ذِكْرُ وَصْفِ حالِ الرِجَالِ والنِّسَاءِ الَّذي مِن أجله يكونُ الشَّبَهُ بالولد

٦١٨٥ ــ أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الأزديُّ، قَالَ: حَدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قَالَ: أخبرنا عَبْدَةُ بنُ سليمانَ، قَالَ: حَدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ

عن أنسٍ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَاءُ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أبيضُ، وَمَاءُ المَرْأَةِ رقيقٌ أَصْفَرُ، فأيُّهما سَبَقَ كَانَ الشَّبهُ»(٢). [٣: ٥٧]

ذِكْرُ قَوْلِ الملائكَةِ عِنْدَ هُبُوط آدَمَ إلى الأرض ﴿أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها ويَسْفِكُ الدِّماءَ﴾

٦١٨٦ ــ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، حَدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ،

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. محمد بن المنهال: هو الضرير، يزيد بن زريع روى عن سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
وقد تقدم تخريجه برقم (١١٦٥)، وانظر الحديث الآتي:

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وعبدة بن سليمان روى عن سعيد ــ وهو ابن أبي عروبة ــ قبل اختلاطه. وانظر الحديث السابق.

حَدَّثنا يحيى بنُ أبي بُكَيْرٍ، عَنْ زُهَيْرِ بنِ محمَّد، عَن موسى بنِ جُبيرٍ، عن نافعٍ

عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: «إنَّ آدَمَ لَمَّا أُهْبِطَ إلى الأرضِ، قَالتِ الملائِكةُ: أيْ ربِّ، ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ؟ قَالَ: إنِّي أعلمُ مالا تعلمون﴾[البقرة: ٣٠]. قالوا: ربَّنا نحنُ أطوعُ لَكَ مِنْ بني آدم. قال الله لِمَلائكته: هَلُمُّوا مَلَكَيْنِ مِنَ الملائكة، فننظر كَيْفَ يعملانِ، قالوا: رَبَّنا هاروت وماروت، قال: فَاهْبِطَا إلى الأرضِ. قَالَ: فَمُثِّلَتْ لَهُمُ الزُّهرةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ البشرِ، فجاءاها فسألاها نفسَها، فَقَالَتْ: لا والله حَتَّى تَكَلَّما بِهٰذه الكلمةِ مِنَ الإشراكِ، قالا: والله لا نُشْرِكُ باللَّهِ أَبَداً، فَذَهَبَتْ عنهما، ثُمَّ رَجَعَتْ بصبيٍّ تَحْمِلُه، فسألاها نفسَها، فَقَالَتْ: لاَ والله حَتَّى تقتُلا هٰذا الصَّبِيَّ، فقالا: لا والله لا نَقْتُلُهُ أبداً، فذهبتْ ثُمَّ رجعتْ بِقَدَحٍ مِنْ خَمْرٍ تَحْمِلُه، فسألاها نَفْسَها، فَقَالَتْ: لا والله حَتَّى تشربا هٰذا الخَمْرَ، فشربا فَسَكِرَا، فَوَقَعَا عليها، وقتلا الصبيَّ، فلما أفاقا، قالتِ المَرْأَةُ: والله ما تركتُما مِنْ شيءٍ أثيماً إلَّا فعلتُماهُ حينَ سَكِرْتُما، فخُيِّرا عندَ ذٰلِكَ بينَ عذابِ الدُّنيا وعذابِ الآخِرَةِ، فاختارا عذابَ الدُّنيا.[1]». [٣: ٤]

---

(١) إسناده ضعيف، موسى بن جبير ذكره المؤلف في «الثقات»، وقال: يخطىء ويخالف، وقال ابن القطان لا يُعرف حاله، وقال الحافظ في التقريب: مستور، وزهير بن محمد ـ وهو التميمي ـ في حفظه شيء، وله أغاليط، =

. . . . . .

= والصحيح أن هذا من قول كعب الأحبار نقله عن كتب بني إسرائيل، فقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره، وعنه ابن جرير (١٦٨٤) و(١٦٨٥) عن سفيان الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عمر، عن أبيه، عن كعب الأحبار، لا عن النبي ﷺ، وهذا سند صحيح على شرط الشيخين، إلى كعب، وهذا أصح وأوثق من السند المرفوع.

وقد رجح الحافظ ابن كثير في تاريخه «البداية» ١/٣٣ ـ ٣٤، و«تفسيره» ١/١٩٨ ـ ١٩٩: أن الحديث من قصص كعب الأحبار الإسرائيلية، وأنه ليس مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وأن من رفعه فقد أخطأ ووهم، بأن الذين رووه من قصص كعب الأحبار أحفظ وأوثق ممن رووه مرفوعاً.

قلت: وقول الحافظ ابن حجر في «القول المسدد» ٤٠ ـ ٤١ بأن: للحديث طرقاً كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوَّة مخارج أكثرها، خطأ مبين منه ـ رحمه الله ـ ردَّه عليه العلامة أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في تعليقه على «المسند» (٦١٧٨) فقال: أمّا هذا الذي جزم به الحافظ بصحة وقوع هذه القصة صحة قريبة من القطع لكثرة طرقها وقوة مخارج أكثرها، فلا، فإنها كلها طرق معلولة أو واهية إلى مخالفتها الواضحة للعقل، لا من جهة عصمة الملائكة القطعية فقط، بل من ناحية أن الكوكب الذي نراه صغيراً في عين الناظر قد يكون حجمه أضعاف حجم الكرة الأرضية بالآلاف المؤلفة من الأضعاف، فأنَّى يكون جسم المرأة الصغير إلى هذه الأجرام الفلكية الهائلة!!

وأخرجه أحمد ٢/١٣٤، والبزار (٢٩٣٨)، والبيهقي في «السنن» ١٠/ ٤ ـ ٥ من طريق يحيى بن أبي بكير، بهذا الإسناد.

وقال البزار: رواه بعضهم عن نافع، عن ابن عمر موقوفاً، وإنما أتى رفع هذا عندي من زهير، لأنه لم يكن بالحافظ.

وقال البيهقي: رواه موسى بن عقبة عن نافع، عن ابن عمر، عن =

قال أبو حاتِم: الزُّهرة هٰذه: امرأةٌ كانت في ذٰلِكَ الزَّمان، لا أنَّها الزُّهرة التي هي في السَّماءِ التي هي مِنَ الخُنَّسِ.

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ بَثِّ إبليس سراياه ليفتِنَ المسلمين نعوذُ باللَّهِ من شرِّهم

٦١٨٧ ـ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، قَالَ: حَدَّثنا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاح البزَّار، قال: حَدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الكريمِ، قال: حَدَّثنا عبدُ الصَّمدِ بنُ مَعْقِل، قال: أخبرني إبراهيمُ بنُ عقيلٍ، عن أبيه، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال:

أخبرني جابر بنُ عبدِ الله أنَّه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «عرشُ إبليسَ على الماءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سراياهُ، فأعظمُهُمْ عندَهُ،

= كعب، قال: ذكرت الملائكة أعمال بني آدم، فذكر بعض هذه القصة، وهذا أشبه.

وأورده الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ١/١٩٨ من رواية الإمام أحمد، وقال: هكذا رواه أبو حاتم ابن حبَّان في «صحيحه» عن الحسن بن سفيان، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يحيى بن أبي بكير، به.

وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلَّا موسى بن جبير هذا وهو الأنصاري السلمي مولاهم المديني الحذاء، روى عن ابن عبَّاس وأبي أمامة بن سهل بن حنيف، ونافع، وعبد الله بن كعب بن مالك. وروى عنه ابنه عبد السلام وبكر بن مضر، وزهير بن محمد، وسعيد بن سلمة، وعبد الله بن لهيعة، وعمرو بن الحارث، ويحيى بن أيوب، وروى له أبو داود وابن ماجه، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم يحك فيه شيئاً من هٰذا ولا هٰذا، فهو مستور الحال.

أعظمُهمْ فِتْنَةً»(١). [٣: ٦٦]

ذِكْرُ البيانِ بأنْ لا قُدرة للشيطانِ على ابنِ آدمَ إلا على الوسوسَةِ فقط

٦١٨٨ ـ أخبرنا محمَّدُ بنُ مسرورِ بنِ سيَّار بأرْغيان، حدَّثنا الحَسَنُ بنُ محمَّد بن الصَّبَّاح، حدَّثنا إسحاق الأزرقُ، حدَّثنا سفيانُ، عن حَمَّاد، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ

عن ابنِ عباس أنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: يا رَسُولَ الله، إنِّي لأجِدُ في صدري الشَّيءَ لأنْ أكونَ حُمَمَةً أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أتكلَّمَ بِهِ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الله أَكْبرُ، الله أَكْبرُ، الحمدُ للَّهِ الَّذي ردَّ أَمْرَهُ إلى الوسوسةِ»(٢). [٣: ١٥]

---

(١) إسناده قوي. إسماعيل بن عبد الكريم: هو ابن معقل بن منبه، ذكره المؤلف في «الثقات»، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن معين: ثقة، رجل صدق.

قلت: وتصريح وهب بن منبه بسماعه من جابر في هذا الحديث يرد على من قال: إنه لم يسمع منه، وقد تقدم بهذا السند حديث آخر عند المؤلف برقم (١٢٧٤)، وفيه التصريح بسماعه منه، وسيأتي عند المصنف حديث آخر برقم (٦٥٠٠)، وفيه التصريح بسماعه منه أيضاً.

وأورده الهيثمي في «المجمع» ٧/ ٢٨٩، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله وثقوا، وفيهم ضعف.

قلت: وانظر (٦١٨٩)، (٦٧٨٤).

(٢) إسناده صحيح على شرط الصحيح. إسحاق الأزرق: هو ابن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، وسفيان: هو الثوري، وحماد: هو ابن سلمة. وقد تقدم تخريج الحديث برقم (١٤٧). =

ذِكْرُ الإخبار عن وضع إبليس التَّاج على رأسِ مَنْ كان أعظمَ فتنةً مِنْ جنوده

٦١٨٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ المقدَّميُّ، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبد اللَّهِ[١] الزُّبيريُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن أبي عبدِ الرَّحمٰنِ السُّلَمِيِّ

عن أبي موسى، عَنِ النَّبيِّ ﷺ، قال: «إذا أصبحَ إبليسُ، بثَّ جُنودَهَ، فيقولُ: مَنْ أضلَّ اليومَ مسلماً، ألبستُهُ التَّاجَ. قالَ: فيخرجُ هٰذا، فيقولُ: لَمْ أَزَلْ بهِ حتَّى طلَّقَ امرأتَهُ: فيقولُ: أوشكَ أنْ يتزوَّجَ، ويجيءُ هٰذا، فيقولُ: لَمْ أَزَلْ بهِ حتَّى عقَّ والديهِ، فيقولُ: أوشكَ أنْ يَبَرَّ، ويجيءُ هٰذا، فيقولُ: لَمْ أَزَلْ بهِ حتَّى أَشْرَكَ، فيقول: أنتَ أنتَ، ويجيءُ فيقولُ: لَمْ أَزَلْ بهِ حتَّى زنى، فيقولُ: أنتَ أنتَ، ويجيءُ هٰذا، فيقولُ: لَمْ أزلْ بهِ حتَّى قتلَ، فيقولُ: أنتَ أنتَ، ويلبسُهُ التَّاجَ»[٢]. [٣: ٦٦]

= الحممة: واحدة الحمم، وهي الرماد والفحم، وكل ما احترق من النار.

(١) تحرف في الأصل و«التقاسيم» ٣/لوحة ٣٠٧ إلى «عبيد الله»، والتصويب من كتب الرجال، وهو محمد بن عبد الله بن الزبير، أبو أحمد الزبيري.

(٢) إسناده صحيح. رجاله رجال الشيخين غير عطاء بن السائب فقد روى له البخاري متابعة، وهو صدوق، ورواية سفيان ـ وهو الثوري ـ عنه قبل الاختلاط. أبو عبد الرحمٰن السلمي: هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة.

وأخرجه الحاكم ٤/٣٥٠ من طريقين عن أبي أحمد الزبيري (تحرف في المطبوع إلى الزهري) بهٰذا الإسناد، وصححه ووافقه الذهبي.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ١/١١٤، ونسبه إلى الطبراني في «الكبير» وقال: فيه عطاء بن السائب اختلط، وبقية رجاله ثقات. =

ذِكْرُ الإخبار عمَّا كان بين آدم ونوح صلوات الله عليهمامِنَ القُرون

٦١٩٠ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ يوسف، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ زنجويه، حدَّثنا أبو توبةَ، حدَّثنامعاويةُ بن سلَّام، عن أخيه زيدِ بنِ سلَّام، قال: سمعت أبا سلَّام، قال:

سمعتُ أبا أُمامةَ أنَّ رجلاً قالَ: يا رسولَ اللَّهِ، أَنبيٌّ كانَ آدمُ؟ قالَ: «نعم مكلَّم»، قالَ: فكَمْ كانَ بينهُ وبينَ نوحٍ؟ قالَ: «عَشْرةُ قُرُونٍ»(١).

= قلت: لا يضر اختلاطه إذا كان الراوي عنه ممن روى عنه قبل الاختلاط كما في سند المؤلف هنا.

(١) إسناده صحيح، محمد بن عبد الملك بن زنجويه ثقة روى له أصحاب السنن، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير زيد بن سلام، فمن رجال مسلم. أبو سلام: هو الأسود بن هلال المحاربي.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٥٤٥) حدثنا أحمد بن خليد الحلبي، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، بهذا الإسناد. وفيه زيادة عمَّا هنا.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٨/٢١٠، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن خليد الحلبي، وهو ثقة...

وذكره أيضاً ١/١٩٦ ونسبه للطبراني في «الأوسط» وقال: رجاله رجال الصحيح.

وأورده الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/٩٤ من رواية المصنف، وقال: هذا على شرط مسلم ولم يخرجه.

وأخرجه الحاكم ٢/٢٦٢ من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عن أبي توبة، به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. =

أبو توبة: اسمُه الربيعُ بنُ نافعٍ. [٦:٣]

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ كلَّ نبيٍّ مِنَ الأنبياء كانت له بطانتانِ معلومتان

٦١٩١ ـ أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ سلمٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا الوليدُ، حدَّثنا الأوزاعيُّ، عَنِ الزُّهريِّ، عن أبي سَلَمَةَ

= وأخرج الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» ١/١٥٠ من طريق محمد بن إسحاق، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة، عن أبي ذر، قال: قلت: يا نبي الله، أنبياً كان آدم؟ قال: «نعم، كان نبيّاً، كلمة الله قبلاً».

وأخرج أحمد ٥/١٧٨ و ١٧٩، والبزار (١٦٠)، والطبراني في «الأوسط»، والطيالسي (٤٧٨)، وابن سعد ١/٣٢ من طرق عن المسعودي، عن أبي عمر الدمشقي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر في حديث طويل، قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الأنبياء كان أوّل؟ قال: «آدم». قلت: ونبي هو؟ قال: «نعم، نبي مكلَّم».

قال الهيثمي في «المجمع» ١/١٦٠ بعد أن نسبه لأحمد والبزار والطبراني: وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط.

قلت: إحدى روايات أحمد من طريق وكيع عن المسعودي، ووكيع ممن روى عن المسعودي قبل الاختلاط.

وذكر الهيثمي أيضاً ١/١٩٦ ـ ١٩٧ حديث أبي ذر هذا، وفيه: قلت: ثم من؟ قال: «نوح، وبينهما عشرة آباء»، ونسبه للطبراني في «الأوسط».

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/٤٢: أخبرنا قبيصة بن عقبة السوائي، أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، عن أبيه، عن عكرمة، قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام.

عن أبي هُريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ نبيٍّ إلا ولَهُ بطانتانِ: بطانةٌ تأمرُهُ بالمعروفِ، وتنهاهُ عَنِ المنكرِ، وبطانةٌ لا تألوهُ خَبَالاً، فَمَنْ وُقِيَ شَرَّها[1]، فقدْ وُقِيَ»[2]. [٣:٥]

(١) في الأصل «والتقاسيم»: «شرهما» والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن إبراهيم، فمن رجال البخاري. الوليد: هو ابن مسلم.

وأخرجه أحمد ٢/٢٣٧، والبيهقي في «السنن» ١٠/١١١ عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو يعلىٰ (٥٩٠١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٣/٢٣ من طريقين عن الأوزاعي، به.

وعلق البخاري بإثر الحديث (٧١٩٨)، فقال: وقال الأوزاعي ومعاوية بن سلام، حدثني الزهري . . . وذكره.

وأخرجه أحمد ٢/٢٨٩، والنسائي ٧/١٥٨ في البيعة: باب بطانة الإمام، وفي «الكبرى» كما في «التحفة» ١١/٤٨، والطحاوي ٣/٢٢ من طرق عن الزهري، به.

وأخرجه أبو يعلىٰ (٦٠٠٠) و (٦٠٢٣) من طريقين عن أبي سلمة، به.

وأخرجه ضمن حديثٍ مطول البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٦)، والترمذي (٢٣٦٩) في الزهد: باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ، وفي «الشمائل» (١٣٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/١٩٥ ــ ١٩٦، والحاكم ٤/١٣١ من طرق عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة رفعه، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

ذِكْرُ البيانِ بأن حُكْمَ الخلفاءِ في البِطانَتَيْنِ اللتَيْنِ وصفناهما حُكْمُ الأنبياءِ سواء

٦١٩٢ ـ أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ، حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، أخبرنا يونسُ، عَنِ ابنِ شهابٍ، عن أبي سَلَمَةَ

عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عَنْ رسولِ الله ﷺ، قال: «ما بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نبيٍّ، ولا استخلفَ مِنْ خليفةٍ إلَّا كانتْ لَهُ بطانتانِ: بطانةٌ تأمُرُهُ بالخيرِ وتَحُضُّهُ عليهِ، وبطانةٌ تأمرُهُ بالشَّرِّ وتَحُضُّهُ عليهِ، والمعصومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ»(١). [٣:٥]

ذِكْرُ البيانِ بأن الأنبياءَ كان لهم حواريون يهدونَ بهديهم بعدَهُمْ

٦١٩٣ ـ أخبرنا عِمْرَانُ بنُ موسى بنِ مجاشعٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن يحيىٰ، فمن رجال مسلم. ابن وهب: هو عبد الله، ويونس: هو ابن يزيد الأيلي.

وأخرجه البيهقي ١٠/١١١ من طريق حرملة بن يحيىٰ، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٧١٩٨) في الأحكام: باب بطانة الإمام وأهل مشورته، والنسائي ٧/١٥٨ في البيعة: باب بطانة الإمام، وفي «الكبرى» كما في «التحفة» ٣/٤٩٤، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار ٣/٢٢ من طريقين عن ابن وهب، به.

وأخرجه أحمد ٣/٣٩، والبخاري (٦٦١١) في القدر: باب المعصوم من عصم الله، وأبو يعلى (١٢٢٨)، والبيهقي ١٠/١١١ من طريقين عن يونس، به.

وأخرجه الطحاوي ٣/٢٢، والبيهقي ١٠/١١١، والإسماعيلي في «المستخرج» كما في «تغليق التعليق» ٥/٣١٠ من طرق عن الزهري، به.

أبـي[١] عتَّاب الأعين[٢]، حدثنا ابنُ أبـي مريم[٣] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا الحـارثُ بنُ فُضَيْلٍ الخطمي، عن جعفـر بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الحَكَمِ، عن عبدِ الرَّحمـٰنِ بنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ، عن أبـي رافـعٍ مولى رسول الله ﷺ

عن ابن مسعود أن رسولَ الله ﷺ[٤] قال: «ما كان مِنْ نبـيٍّ إلا كـان[٥] لهُ حـواريُّون يَهْـدُونَ بهديـهِ، ويستَنُّون بسُنَّتِـهِ، ثُمَّ يكونُ مِنْ بَعـدهمْ أقـوامٌ يقـولـونَ مـا لا يفعلونَ، ويَفْعَلُونَ مـا يُنْكِـرُونَ، فمنْ جاهَدَهُمْ بيدهِ، فَهو مُؤْمِنٌ، ومنْ جاهَدَهُمْ بلسـانهِ، فهـوَ مؤمنٌ، ومن جَـاهَدَهُمْ بقلبـهِ، فهوَ مؤمنٌ، ليسَ وراءَ ذٰلِـكَ مِنَ الإيمان مِثْقَالُ حبَّـةٍ مِنْ[٦] خَرْدَلٍ»[٧]. [٣: ٥]

---

(١) لفظة «أبـي» سقطت من الأصل و «التقاسيم» ٣/لوحة ٣٠٧، واستدركت من «الثقات» ٩/ ٩٥.

(٢) تحرفت في الأصل إلى «الأغر»، والتصويب من «التقاسيم».

(٣) تحرفت في الأصل إلى «ابن إبراهيم»، والمثبت من «التقاسيم».

(٤) قوله: «عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ» سـقـط من الأصل، واستـدرك من «التقاسيم».

(٥) «كان» لم ترد في الأصل، وأثبتت من «التقاسيم».

(٦) «من» سقطت من الأصل، واستدركت من «التقاسيم».

(٧) إسناده قوي، محمـد بن أبـي عتاب روى لـه الترمـذي ومسلم في المقدمـة، وهو صدوق، وقد توبع، ومن فوقه من رجال الصحيح ابن أبـي مريم: هو سعيد بن الحكم، وعبـد العزيـز بن محمد: هـو الدراوردي، وقـد تقـدم الحـديث من طريق آخر برقم (١٧٧).

وأخـرجـه مسلم (٥٠) في الإيمـان: بـاب كـون النهي عن المنكـر من الإيمان، والطبراني في «الكبير» (٩٧٨٤)، وابن منده في «الإيمان» (١٨٤)، =

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الأنبياءَ صلواتُ الله عليهم أولادُ علَّات

٦١٩٤ ـ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، حدَّثنا العبَّاسُ بنُ عبدِ العظيمِ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا معمر، عن همَّام[١] بنِ مُنَبِّهٍ

عن أبي هُريرةَ، قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «أنا أولى النَّاسِ بعيسى ابنِ مريمَ في الأُولى والآخرةِ». قالوا: وكَيْفَ ذاكَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «الأنبياءُ إخوةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، أُمَّهاتُهُمْ شتَّى، ودِينهُمْ واحدٌ، وليسَ بيننا نبيٌّ»[٢]. [٣: ٤]

= وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ٣٥ ـ ٣٦، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة، من طرق عن سعيد بن أبي مريم، بهٰذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢، وأبو عوانة ١/ ٣٦ من طريقين عن عبد الله بن جعفر، وأخرجه أحمد ١/ ٤٥٨، ومسلم (٥٠)، وابن منده (١٨٣)، وأبو عوانة ١/ ٣٦ من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، كلاهما (صالح بن كيسان وعبد الله بن جعفر) عن الحارث بن فضيل، به. وعند مسلم وأبي عوانة وابن منده زيادة.

(١) تحرف في الأصل إلى «هشام» والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٣٠٣.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عباس بن عبد العظيم، فمن رجال مسلم. وهو في «صحيفة همام» برقم (١٣٤).

وأخرجه أحمد ٢/ ٣١٩، ومسلم (٢٣٦٥) (١٤٥) في الفضائل: باب فضائل عيسىٰ عليه السلام، والبغوي (٣٦١٩) من طريق عبد الرزاق، بهٰذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/ ٤٣٧ و ٤٨٢، والبخاري (٣٤٤٣) في الأنبياء: باب =

ذِكْرُ البيانِ بأن قولَه ﷺ «ولَيْسَ بيننا نبيٌّ» أراد به بينَه وبَيْنَ عيسى صلواتُ الله على نبينا وعليه

٦١٩٥ ــ أخبرنا أبو عَرُوبة بحرَّان، حدثنا أحمدُ بنُ سليمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو داود الحَفَري[1]، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي سلمة

عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «أَنا أولى النَّاسِ بعيسى، الأنبياءُ أبناءُ عَلَّاتٍ، وليسَ بيني وبينَ عيسى نبيٌّ»[2].

[٤:٣]

= قول الله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقيّاً﴾ من طريقين عن أبي هريرة. وانظر ما بعده و(٦٤٠٦).

قال الإمام البغوي: يقال لإخوة بني أب و أمّ: بنو الأعيان، فإن كانوا لأمَّهات شتَّى، فهم بنو العَلات، فإن كانوا لآباء شتَّى، فهم أخياف، يريد أن أصل دين الأنبياء واحد، وإن كانت شرائعهم مختلفة، كما أن أولاد العلات أبوهم واحد، وإن كانت أمهاتهم شتَّى.

(١) تحرف في الأصل إلى «داود الحضرمي»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٣٠٣.

(٢) إسناده صحيح، أحمد بن سليمان بن أبي شيبة ثقة روى له النسائي، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير أبي داود الحفري ــ واسمه عمر بن سعد بن عبيد ــ فمن رجال مسلم. سفيان: هو ابن سعيد الثوري، وأبو الزناد: هو عبد الله بن ذكوان، والأعرج: هو عبد الرحمٰن بن هرمز.

وأخرجه مسلم (٢٣٦٥) (١٤٤) في الفضائل: باب فضائل عيسى عليه السلام عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي داود الحفري، بهٰذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٤٦٣ عن وكيع، عن سفيان، به.

وأخرجه أحمد ٢/٥٤١ من طريق حسين بن محمد، عن أبي الزناد به. وانظر (٦٤٠٦).

ذِكْرُ البيان بأنَّ كلَّ نبيٍّ مِنَ الأنبياء كانت له دعوةٌ مستجابةٌ في أُمَّته كَانَ يدعو بها

٦١٩٦ ـ أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ الجُمحيُّ، حدَّثنا مسدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ، حدَّثنا يحيى القطَّانُ، عن شعبةَ، عن قتادة

عن أنس بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ نبيٍّ دعوةً دَعاها في أُمَّتِهِ، وإنِّي اختبأتُ دعوتي شَفَاعَةً لأمَّتي»(١). [٣: ٥]

---

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير مسدد، فمن رجال البخاري.

وأخرجه ابن منده في «الإيمان» (٩١٥) من طريق يحيىٰ بن محمد، عن مسدد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣/٢٠٨ و٢٧٦، ومسلم (٢٠٠) (٣٤٢) في الإيمان: باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته، والآجري في «الشريعة» ص ٣٤٢، وابن منده (٩١٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٤٣) من طرق عن روح بن عبادة.

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» ص ٢٤٨ من طريق عبد الرحمٰن بن عثمان البكراوي، وأخرجه القضاعي (١٠٤٤) من طريق حرمي بن عمارة، ثلاثتهم عن شعبة، به.

وأخرجه أحمد ٣/١٣٤ و٢١٩ و٢٩٢، ومسلم (٢٠٠)، وابن خزيمة ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ و٢٦٢، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٩٧) و(٧٩٨)، وابن منده (٩١٤) و(٩١٦) و(٩١٧) و(٩١٨)، والقضاعي (١٠٣٧) و(١٠٣٨) من طرق عن قتادة، به.

وأخرجه مسلم (٢٠٠) (٣٤٤)، وابن خزيمة ص ٢٦١ من طريقين عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس. =

ذِكْرُ السَّبب الَّذي من أجله استحقَّ قومُ صالحٍ العذابَ[١] مِنَ اللَّهِ جلَّ وعلا

٦١٩٧ ــ أخبرنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الهمْدَانيُّ، حدَّثنا أبو الطَّاهر، حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبرني مسلمُ بنُ خالدٍ، عن ابنِ خُثيمٍ[٢]، عن أبي الزُّبير

عن جابرٍ، قال: لمَّا جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الحجرَ، قالَ: «لا تَسْأَلُوا نبيَّكُمُ الآياتِ، هٰؤلاءِ قومُ صالحٍ سألوا نبيَّهمْ آيةً، فكانتِ الناقةُ تردُ عليهمْ مِنْ هٰذا الفجِّ، وتَصْدُرُ مِنْ هٰذا الفَجِّ، فيشربونَ مِنْ لبنِها يومَ وُرُودِها مثلَ ما غبّهم مِن مائِهِمْ، فعقروها، فوُعدُوا ثلاثةَ أيَّامٍ، وكانَ وعدُ اللَّهِ غيرَ مكذوبٍ، فأخذتْهُمُ الصَّيْحَةُ، فلمْ يَبْقَ تحتَ أديمِ السَّماءِ رجلٌ إلا أهلكَتْ، إلا رَجُلٌ في الحَرَمِ منعهُ الحَرَمُ مِنْ عذابِ اللَّهِ». قالوا: يا رسول اللَّهِ، مَنْ هُوَ؟ قالَ: «أبو رِغال أبو ثقيف»[٣]. [٦:٣]

= وعلقه البخاري (٦٣٠٥) في الدعوات: باب لكل نبي دعوة، قال: قال لي خليفة: قال معتمر: سمعتُ أبي عن أنس... وذكر الحديث.
وسيأتي الحديث برقم (٦٤٦٠) عن جابر، وبرقم (٦٤٦١) عن أبي هريرة.

(١) سقطت من الأصل، واستدركت من «التقاسيم» ٣/لوحة ٣١٨.

(٢) تحرف في الأصل إلى: «جبير»، والتصويب من «التقاسيم».

(٣) إسناده ضعيف. مسلم بن خالد: هو الزنجي، روى له أبو داود وابن ماجه وهو كثير الغلط، وأبو الزبير مدلس وقد عنعن. ابن خثيم: هو عبد الله بن عثمان.
وأخرجه البزار (١٨٤٤)، والحاكم ٢/٣٤٠ ــ ٣٤١ من طريقين عن =

ذِكْرُ وصفِ دفن أبي رغالٍ سَيِّدِ ثمود

٦١٩٨ ـ أخبرنا الحسنُ بن سفيانَ، حدَّثنا أميَّةُ بنُ بِسطام، حدَّثنا

= مسلم بن خالد، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي! وقال البزار: لا نعلمه يروى هكذا إلَّا عن ابن خثيم.

وأخرجه أحمد ٣/٢٩٦، والطبري في «جامع البيان» (١٤٨١٧) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن خثيم، به. وهذا سند رجاله ثقات على شرط مسلم إلَّا أنه فيه تدليس أبي الزبير.

وأورده الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ٢/٢٣٧، وفي «البداية والنهاية» ١/١٢٩ من طريق أحمد، وقال: هذا الحديث ليس في شيء من الكتب الستة، وهو على شرط مسلم.

وأورده الهيثمي في «المجمع» ٦/١٩٤ و٧/٣٨، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في «الأوسط»، ورجال أحمد رجال الصحيح.

وذكره السيوطيّ في «الدر المنثور» ٣/٤٩٢ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

قلت: وأبو رغال جاهلي، وكان في الطائف، وهي ديار ثقيف، وقد اختلف في اسمه ونسبه، فقيل: هو قسي بن منبه، وقيل: زيد بن مخلف، وقيل: نفيل بن حبيب، وهو الذي بعثته ثقيف مع أبرهة يَدُلُّهُ على الطريق إلى مكة، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله المُغَمَّسَ (موضع بطريق الطائف على ثلثي فرسخ من مكة)، فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك، فرجمت قبرة العربُ، قال جرير:

إذا مات الفرزدقُ فارجُمُوهُ ... كَرَجْمِ النَّاسِ قَبْرَ أَبِي رِغَالِ

وكانت ثقيف تُعير به. قال حسَّان بن ثابت:

إذا الثقفي فَاخَرَكُمْ فقولوا ... هلم نعد شأنَ أبي رغال

انظر سيرة ابن هشام ١/٤٩، والمسعودي ١/٢١٧، و«ثمار القلوب» ص ١٣٦، و«اللسان» و«تاج العروس»: رغل.

يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ، حدَّثنا روحُ بنُ القاسمِ، عن إسماعيلَ بن أمَيَّة، عن بُجير بنِ أبـي بُجير

عن عبد اللَّهِ بنِ عمرو أنهمْ كانوا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في سفرٍ، فمـرُّوا على قبرِ أبـي رِغَـالٍ، وهو أبـو ثقيف، وهـوَ امـرؤٌ مِنْ ثمـود، منزِلُه بحراء، فلمَّا أهلكَ اللَّهُ قومَهُ بما أهلَكَهُمْ بـهِ، منعهُ لمكـانِهِ مِنَ الحرمِ، وأنهُ خرجَ، حتَّى إذا بلـغَ ها هُنـا، ماتَ، فَـدُفِنَ معهُ غُصْنٌ مِنْ ذهبٍ، فابتدرنا، فاستخرجناهُ[1]. [٦:٣]

ذِكْرُ الزَّجر عن دُخول المرءِ أرض ثمود إلاّ أن يكونَ باكياً

٦١٩٩ ــ أخبـرنا محمـد بنُ الحسن بن قتيبة، قـال: حدثنـا حـرملةُ بن يحيـى، قـال: حدَّثنـا ابنُ وهبٍ، قال: أخبـرنا يـونس، عن ابنِ شهـابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله

أنَّ ابنَ عُمَرَ قال: مَررنا مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ بالحِجْرِ، فقـالَ لنا رسـولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَدْخُلُوا مسـاكِنَ الَّـذينَ ظلمـوا أَنْفُسَهمْ، إلاَّ أنْ

(١) إسناده ضعيف، بُجير بن أبـي بُجيـر لم يـوثقـه غيـر المؤلف، ولم يـروِ عنـه إلاَّ إسمـاعيـل بن أميـة. ونقـل ابن كثيـر في «تـاريخـه» ١/١٣٠ عن شيخـه أبـي الحجاج المـزي احتمال أن بجير بن أبـي بجير قد وهم في رفعه، وإنما يكون من كلام عبد الله بن عمرو من زاملته.

وأخرجه أبو داود (٣٠٨٨) في الإمارة: باب نبش القبور العـادية يكـون فيهـا المـال، والمـزي في «تهـذيب الكمـال» ٤/١٠ ــ ١١ عن يحيىٰ بن معين، حـدثنا وهب بن جريـر بن حـازم، حـدثنـا أبـي، سمعت محمـد بن إسحاق، يحدث عن إسماعيل بن أمية، فذكره.

تكونوا باكينَ، حذراً أنْ يصيبَكُمْ مِثْلُ ما أصابَهُمْ»، ثُمَّ رَحَلَ[١] فأسرع حتَّى خَلَّفَهَا[٢]. [٢ : ٤٣]

---

(١) كذا الأصل و «التقاسيم» ٢/لوحة ١٤٦، وعند مسلم والطبري: «زجر» أي: زجر راحلته.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن يحيى، فمن رجال مسلم. يونس: هو ابن يزيد الأيلي.

وأخرجه مسلم (٢٩٨٠) (٣٩) في الزهد: باب لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلاَّ أن تكونوا باكين، عن حرملة بن يحيىٰ، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٤/٤٩ ـ ٥٠ حدثني يونس، عن ابن وهب، به.

وأخرجه أحمد ٢/٩٦، والبخاري (٣٣٨١) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن يونس، به.

وأخرجه أحمد ٢/٦٦، والبخاري (٣٣٨٠) و(٤٤١٩) في المغازي: باب نزول النبي ﷺ الحجر، والبيهقي في «دلائل النبوَّة» ٢/٤٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/١٥٦، و «شرح السنة» (٤١٦٥) من طريقين عن معمر، عن الزهري، به، وانظر ما بعده.

قال الإمام الخطابي فيما نقله عنه الإمام البغوي في «شرح السنة» ١٤/٣٦٢: معناه أن الداخل في دار قوم أهلكوا بخسف أو عذاب إذا لم يكن باكياً، إمَّا شفقة عليهم، وإما خوفاً من حلول مثلها به، كان قاسي القلب، قليل الخشوع، فلا يأمن إذا كان هكذا أن يصيبه ما أصابهم.

قلت: وأصحابُ الحجر: يعني بهم ثمود، قال ابنُ عباس: كانت منازلهم بالحجر بين المدينة والشام، قال تعالى: ﴿كذَّب أصحاب الحجر المرسلين﴾، والمراد بالمرسلين: النبي صالح وحده، وإنما ذكر بلفظ الجمع، لأن من كذَّب رسولاً، فقد كذب الرسل كلهم.

ذِكْرُ ما يجبُ على المرءِ مِنْ تركِ الدُّخول على أصحابِ الحِجْرِ إلاَّ أن يكونَ باكياً

٦٢٠٠ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمٰن السَّامي ، حدَّثنا يحيى بنُ أيُّوبَ المقابِريُّ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرَ، قال: وأخبرني عبدُ اللَّهِ بنُ دينارٍ أنَّه سَمِعَ ابنَ عمر يقولُ: قالَ رسولُ الله ﷺ لأصحابِ الحِجْرِ: «لا تَدْخُلُوا على هٰؤلاء القَوْمِ المعذَّبينَ إلاَّ أنْ تكونوا باكينَ، فلا تَدْخُلوا عليهمْ أنْ يُصِيبَكُمْ مثلُ ما أصَابَهُمْ»(١). [٦:٣]

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ القوم الذين ظلموا أنفسَهُمْ مِنْ أصحاب ثمود إنَّما عُذِّبوا، فلذلك زجر عن ما زجر الدَّاخل مساكنهم

٦٢٠١ ــ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، قال: حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، قال:

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. رجاله رجال الشيخين غير يحيىٰ بن أيُّوب المقابري، فمن رجال مسلم.

وأخرجه مسلم (٢٩٨٠) في الزهد: باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلاَّ أن تكونوا باكين، عن يحيىٰ بن أيُّوب، بهٰذا الإسناد.

وأخرجه مسلم، والبغوي (٤١٦٦) عن علي بن حجر، عن إسماعيل بن جعفر، به.

وأخرجه أحمد ٢/٩ و٥٨ و٧٢ و٧٤ و٩٢ و١١٣ و١٣٧، والبخاري (٤٣٣) في الصلاة: باب الصلاة في مواضع الخسف، و(٤٤٢٠) في المغازي: باب نزول النبي ﷺ الحجر، و(٤٧٠٢) في تفسير سورة الحجر: باب ﴿ولقد كذّب أصحاب الحجر﴾، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٢/٤٥١، وفي «دلائل النبوَّة» ٥/٢٣٣ من طرق عن عبد الله بن دينار، به. وانظر ما بعده.

حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفر، عن عبدِ الله بنِ دينار

عَنِ ابنِ عُمَرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحابِ الحِجْرِ: «لا تَدْخُلُوا على هٰؤلاء القومِ المُعَذَّبينَ إلَّا أنْ تكونوا باكينَ، فلا تدخلوا عليهمْ أنْ يصيبَكُمْ مثلُ ما أصابَهُمْ»(١). [٢ : ٤٣]

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَن الاستقاءِ مِنْ آبار أرضِ ثمود

٦٢٠٢ ـ أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ سَلْمٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰن بنُ إبراهيمَ، قال: حدَّثنا شعيبُ بنُ إسحاقَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، عن نافعٍ

أنَّ ابنَ عمرَ أخبره أنَّ النَّاسَ نزلوا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ الحِجْرَ أرضَ ثمود، فاسْتَقَوْا مِنْ آبارها، وعَجَنُوا بهِ العِجينَ، فأمرهُمْ أنْ يُهْرِيقوا ما اسْتَقَوا، وأنْ يَعْلِفُوا الإبلَ العجينَ، وأَمَرَهُمْ أنْ يستقوا مِنَ البئر الَّتي كانتْ تَرِدُها النَّاقَةُ(٢). [. . : . .]

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو مكرر ما قبله.

وأخرجه مسلم (٢٩٨٠) في الزهد: باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلَّا أن تكونوا باكين، عن قتيبة بن سعيد، بهٰذا الإسناد.

(٢) إسناده صحيح على شرط البخاري، عبد الرحمٰن بن إبراهيم من رجال البخاري، ومن فوقه من رجالهما.

وأخرجه مسلم (٢٩٨١) في الزهد: باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلَّا أن تكونوا باكين، والبيهقي في «دلائل النبوَّة» ٥/٢٣٤ عن الحكم بن موسى، حدثنا شعيب بن إسحاق، بهٰذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٣٣٧٩) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وإلى =

ذِكْرُ البيانِ بـأنَّ المصطفى ﷺ رَحَلَ مِن أرضِ ثمود كراهيةَ الانتفاعِ بمائها

٦٢٠٣ ـ أخبرنا أبو خليفةَ، قال: حدَّثنا أبو الوليدِ، قال: حدَّثنا صَخْرُ بنُ جُوَيْرِيَةَ، عن نافعٍ

عَنِ ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ عامَ تبوك بالحِجْرِ عندَ بيوتِ ثمود، فاستقى النَّاسُ مِن الآبارِ الَّتي كانتْ تَشْرَبُ منها ثمود، فنصبوا القُدُورَ، وعجنوا الدَّقيقَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «اكْفَؤُوا القُدُورَ، واعْلِفُوا العَجِينَ الإبلَ». ثُمَّ ارتحلَ، حتَّى نزلَ في الموضعِ الذي كانتْ تشربُ منهُ الناقةُ، وقالَ: «لا تَدْخُلُوا على هؤلاء القومِ الَّذين عُذِّبُوا، فيصيبكُمْ مثلُ ما أصَابَهُمْ»(١). [٢: ٤٣]

= ثمود أخاهم صالحاً﴾، ومسلم (٢٩٨١) من طريقين عن أنس بن عياض، عن عُبيد الله بن عمر، به.

وأخرجه البخاري (٣٣٧٨)، والبيهقي في «الدلائل» ٥/٢٣٣ ـ ٢٣٤، والبغوي (٤١٦٧) عن محمد بن مسكين، عن يحيى بن حسَّان، عن سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو الوليد: هو هشام بن عبد الملك الطيالسي.

وأخرجه أحمد ٢/١١٧ حدثنا عبد الصمد، عن صخر بن جويرية، بهذا الإسناد.

وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ٥/١٠، من رواية أحمد، وصححه على شرط الشيخين.

ذِكْرُ الوقتِ الذي اخْتَتَنَ فيه إبراهيمُ خليلُ الرَّحمٰن

٦٢٠٤ ـ أخبرنا المفضَّلُ بنُ محمَّدٍ الجَنَدِيُّ بمكَّةَ، حدَّثنا عليُّ بنُ زيادٍ اللَّحَجِيُّ، حدَّثنا أبو قُرَّةَ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ المسيِّب

عن أبي هُريرة أن النبيَّ ﷺ قال: «اختتنَ إبراهيمُ بالقَدُومِ وهو ابنُ عشرينَ ومِئَةِ سنةٍ، وعاشَ بعدَ ذَلِكَ ثمانين سنةً»(١).

---

(١) حديث صحيح، علي بن زياد اللحجي: ذكره المؤلف في «الثقات» ٨/٤٧٠، وقال: من أهل اليمن، كان راوياً لأبي قرة، حدثنا عنه المفضل بن محمد الجندي، مستقيم الحديث. وأبو قرة: هو موسى بن طارق اليماني، روى له النسائي وهو ثقة، ومن فوقهما ثقات من رجال الشيخين، ويحيى بن سعيد: هو الأنصاري.

وأخرجه الحاكم ٢/٥٥١ من طريق حماد بن سلمة وأبي معاوية، وأبو الشيخ في كتاب «العقيقة» كما في «الفتح» ٦/٣٩١ من طريق الأوزاعي، ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد. لكن في متن هذه الرواية نظر، فقد نقلها الحافظ في «الفتح»، وقال: والظاهر أنه قد سقط من المتن شيء، فإن هذا القدر (يعني مئة وعشرين سنة) هو مقدار عمره.

وأخرجه أحمد ٢/٣٢٢ من طريق ورقاء، و٤١٨ من طريق المغيرة بن عبد الرحمٰن القرشي، والبخاري (٣٣٥٦) في الأنبياء: باب قوله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ من طريق المغيرة، و(٦٢٩٨) في الاستئذان: باب الختان بعد الكِبَر، وفي «الأدب المفرد» (١٢٤٤) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ومسلم (٢٣٧٠) في الفضائل: باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ، من طريق المغيرة بن عبد الرحمٰن، والبيهقي في «السنن» ٨/٣٢٥ من طريق المغيرة بن عبد الرحمٰن، ومسدد بن مسرهد في «مسنده» =

سمعتُ محمَّدَ بنَ عبْدِ الرَّحمٰن يقول: سمعتُ محمَّدَ بنَ مُشْكان يقول: سمعتُ عبدَ الرَّزَّاقِ يقول: القَدُوم: اسمُ القرية[1].

[٣: ٤]

= كما في «تغليق التعليق» ٤/ ١٥ من طريق عبد الرحمٰن بن إسحاق، أربعتهم عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ولفظه «اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقَدوم».

وأخرجه بهذا اللفظ أبو يعلىٰ (٥٩٨١)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٢٠)، والطبراني في «الأوائل» (١١) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

(١) هو في «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٢٤٥)، والراوي عنه: محمد بن مشكان: ذكره المصنف في «الثقات» ٩/ ١٢٧، وقال: يروي عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق، حدثنا عنه محمد بن عبد الرحمٰن الدغولي وغيره، مات سنة تسع وخمسين ومئتين، وكان ابن حنبل يكاتبه.

وقال النووي في «شرح مسلم» ١٥/ ١٢٣: رواة مسلم متفقون على تخفيف «القدوم» ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه، قالوا: وآلة النجار يقال لها: قدوم بالتخفيف لا غير، وأمّا القدوم مكان بالشام، ففيه التخفيف والتشديد، فمن رواه بالتشديد أراد القرية، ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة، والأكثرون على التخفيف، وعلى إرادة الآلة.

وهذه الرواية مصرحة بأنه ـ عليه السلام ـ كان ابن ثمانين سنة عند اختتانه، وإسنادها كما ترى غاية في الصحة وهي أقوى من حديث الباب الذي جاء فيه أنّه اختتن وهو ابن عشرين ومئة سنة، وقال النووي في «شرح مسلم» ١٥/ ١٢٢: وهذا الذي وقع هنا (يريد عند مسلم) وهو ابن ثمانين سنة هو الصحيح، ووقع في «الموطأ»: وهو ابن مئة وعشرين سنة موقوفاً على أبي هريرة، وهو متأول أو مردود. =

ذِكْرُ الخبر المدحض قولَ مَنْ زعم أنَّ رافع هٰذا الخبر وَهِمَ

٦٢٠٥ ـ أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ الجُنَيْدِ بِبُسْتَ، حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا الليثُ، عنِ ابنِ عَجْلانَ، عن أبيه

عن أبي هُريرة، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «اخْتَتَنَ إبراهيمُ النَّبيُّ ﷺ حِينَ بلغ عشرينَ ومِئَةَ سنة، وعاشَ بَعْدَ ذٰلك ثمانينَ سَنَةً، واخْتَتَنَ بالقَدُومِ»(١). [٤:٣]

ذِكْرُ السَّبب الذي من أجله لبث يوسفُ في السِّجن ما لبث

٦٢٠٦ ـ أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ الجُمحيُّ، حدَّثنا مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ، حدَّثنا خالدُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سَلَمَةَ

عن أبي هُريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ يوسُفَ، لولا الكلمةُ الَّتي قالَها: اذكُرني عِنْدَ رَبِّكَ ما لَبِثَ في السِّجنِ ما لبثَ، ورَحِمَ اللَّهُ لوطاً، إنْ كانَ ليأوي إلى رُكْنٍ شديدٍ، إذ قالَ لقومه: لو أنَّ لي بكُمْ قُوَّةً أو آوي إلى رُكْنٍ شديدٍ. قالَ: فما

= وقد نقل الحافظ في «الفتح» ٦/٣٩١ عن بعضهم أنه جمع بين الروايتين بأن حديث الباب حسب من مبدأ مولده، والثاني من مبدأ نبوته.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم.
وأخرجه أحمد ٢/٤٣٥ عن يحيىٰ القطان، عن محمد بن عجلان، بهٰذا الإسناد.

بَعَثَ اللَّهُ نبيًّا بَعْدَهُ، إلا في ثَرْوَةٍ مِنْ قومِهِ»[1]. [٤:٣]

ذِكْرُ وصف الدَّاعي الَّذي مِنْ أجله قال ﷺ: «ولو لَبِثْتُ في السِّجن ما لَبِثَ يوسفُ، لأجبتُ الداعِيَ»

٦٢٠٧ ــ أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا محمَّدُ بن بِشْرٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عمرٍو، حدثنا أبو سلمةَ

---

(١) إسناده حسن، محمد بن عمرو: هو ابن علقمة الليثي، روى له البخاري مقروناً، ومسلم متابعة، وهو صدوق، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير مسدد، فمن رجال البخاري. خالد بن عبد الله: هو الطحان.

قلت: لكن الحافظ ابن كثير قد تعقب المؤلف في «بدايته» ١/١٩٤ بسبب إدراج هذا الحديث في «صحيحه»، فقال بعد أن أورده عنه: إنه حديث منكر من هذا الوجه، ومحمد بن عمرو بن علقمة له أشياء ينفرد بها، وفيها نكارة، وهذه اللفظة من أنكرها وأشدها، والذي في «الصحيحين» يشهد بغلطها. قلت: خبر «الصحيحين» الذي عناه ابن كثير هو الحديث الآتي عند المؤلف برقم (٦٢٠٨).

وأخرجه الترمذي (٣١١٦) في التفسير: باب ومن سورة يوسف، والطبري في «جامع البيان» (١٨٣٩٧) و(١٨٣٩٨) و(١٨٤٠٢) و(١٩٣٩٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٣٠) بتحقيقنا، من طرق عن محمد بن عمرو، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن.

وأخرجه أحمد ٢/٣٢٢، والبخاري (٣٣٧٥) في الأنبياء: باب ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون﴾، و(٣٣٨٧): باب ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾، و(٦٩٩٢) في التعبير: باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك، والطبري (١٨٤٠٣) و(١٨٤٠٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/٣٩٥ ــ ٣٩٦ من طرق عن أبي هريرة. وانظر ما بعده.

والثروة: الكثرة والمنعة.

عن أبـي هُريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَوْ جَاءَني الدَّاعي الذي جاءَ إلى يُوسُفَ، لأجبتُهُ، وقـالَ لَـهُ: ارجِـعْ إلى ربِّكِ فـاسألْـه ما بالُ النِّسوةِ اللَّاتي قَطَّعنَ أيدِيَهُنَّ، ورحمةُ اللَّهِ على لُوطٍ، إنْ كـانَ ليأوي إلى رُكْنٍ شديدٍ، إذ قالَ لقومِهِ: لو أنْ لي بكُمْ قوةً أو آوي إلى ركنٍ شديدٍ، فما بعثَ اللَّهُ بعدَهُ مِنْ نبـيٍّ إلا في ثروةٍ مِنْ قومِهِ»(١).

قال أبو حاتم: «لأجبتُ الداعي» لفظة إخبارٍ عن شيءٍ مـرادُها مدحُ من وقـع عليه خِطَابُ الخبرِ في الماضي. [٣: ٤]

ذِكْرُ خبرٍ شنَّـع بـه المعطِّلةُ وجماعةٌ لم يُحكِمُوا صناعةَ الحديثِ على منتحلي سُنَنِ المصطفى ﷺ حيث حُرِمُوا التَّوفيقَ لإدراكِ معناه

٦٢٠٨ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسن بنِ قتيبةَ بِعَسْقَـلَانَ، حدَّثنـا يزيـدُ ابنُ مَـوْهَبٍ، حدثنـا ابنُ وَهْبٍ، أخبـرني يـونسُ بنُ يـزيـد، عَنِ ابنِ شِهَـابٍ، عن أبـي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحمـٰن وسعيدِ بنِ المسيِّب

عن أبـي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نَحنُ أَحَقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبْـراهِيمَ، إذ قـالَ: ﴿ربِّ أرني كَيْف تُحيـي المـوتى قـالَ: أَوَلَمْ تُـؤْمِنْ؟ قالَ: بلى ولـٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قلبـي﴾ ويَرْحَمُ اللَّهُ لوطاً، لقدْ كانَ

(١) إسناده حسن كسابقه، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمرو، وهو صدوق. إسحاق بن إبراهيم: هو ابن راهويه.
وأخرجه أحمد ٢/٣٣٢، والطبري في «جامع البيان» (١٩٣٩٧) عن محمد بن بشر، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

يأوي إلى رُكْنٍ شديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يوسُفُ، لأجبتُ الدَّاعِيَ»(١).

قال أبو حاتِم: قولُه ﷺ: «نحنُ أحقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبراهيم»، لم

(١) إسناده صحيح، يزيد بن موهب: هو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب، ثقة روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجة، ومن فوقه من رجال الشيخين.

وأخرجه البخاري (٣٣٧٢) في الأنبياء: باب قول الله عزّ وجلّ: ﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم﴾، و(٤٥٣٧) في تفسير سورة البقرة: باب قول الله تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم ربِّ أرني كيف تحيي الموتى﴾، ومسلم (١٥١) (٢٣٨) في الإيمان: باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلّة، وابن ماجة (٤٠٢٦) في الفتن: باب الصبر على البلاء، والطبري في «جامع البيان» (٥٩٧٤) و(١٩٤٠٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٦٣)، وفي «معالم التنزيل» ١/٢٤٧ ــ ٢٤٨، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٢٦) من طرق عن ابن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٤٦٩٤) في تفسير سورة يوسف: باب قوله: ﴿فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك﴾، والطبري (٥٩٧٣) و(١٩٣٩٩)، والطحاوي (٣٢٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٥٠٧، وابن منده في «الإيمان» (٣٦٩) من طريق سعيد بن عيسى بن تليد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث.

وأخرجه أحمد ٢/٣٢٦ عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، كلاهما عن يونس بن يزيد، به.

وأخرجه مسلم (١٥١)، والطحاوي (٣٢٨)، وابن منده (٣٧٠) من طريق جويرية، عن مالك بن أنس.

وأخرجه ابن منده (٣٧١) من طريق أبي أويس المدني، كلاهما عن الزهري، عن أبي سعيد وأبي عُبيد، عن أبي هريرة.

يُرِدْ بـه إحياءَ الموتى، إنَّما أرادَ بـه في استجـابةِ الـدُّعاء لـه، وذٰلـك أنَّ إبـراهيمَ ﷺ قال: ربِّ أرِنِي كيفَ تُحْيِـي المـوتى، ولم يتيقَّنْ أنَّه يُسْتَجَابُ لـه فيه، يريد: في دُعائه وسؤاله ربَّه عمَّا سأل، فقـال ﷺ: «نحنُ أحقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبراهيمَ» به في الدُّعاءِ، لأنَّا إذا دعـونا، ربمـا يُستجاب لنا، وربمـا لا يستجاب، ومحصـولُ هٰذا الكلام أنَّـه لفظةُ إخبارٍ مرادُها التَّعليمُ للمخاطَب لـه[1]. [٣: ٤]

---

(١) قلت: نقـل البغـوي في «شـرح السنـة» ١/١١٥، والبيهقي في «الأسمـاء والصفـات» ص ٥٠٧ ـ ٥٠٨ نحـواً من هـذا عن الإمـام المـزني تلميـذ الشافعي، ونص كلامـه: لم يشكَّ النبـي ولا إبـراهيم صلوات الله عليهما في أن الله قادر على أن يحيـي الموتـى، وإنما شكا أن يُجيبهما إلى ما سألاه.

قال البغوي: ومما يؤيد هذا الذي ذكره المزني مـا روي عن ابن عباس في قـوله عز وجل: ﴿ربِّ أرني كيف تحيي المـوتى قال أولم تؤمن قـال بلى ولكن ليـطمئن قلبـي﴾ قـال: أعلم أنـك تجيبني إذا دعـوتـك، وتعـطيني إذا سألتك. قلت: أخرجه الطبري (٥٩٨٦)، والبيهقي في «الأسمـاء والصفات» ٢/٥٠٨ من طريق عبد الله بن صالح، عن معـاوية بن صـالـح، عن علي بـن أبـي طلحة، عـن ابن عباس، وهٰـذا سند ضعيف، عبد الله بن صـالـح سيء الحفظ، وعلي بن أبـي طلحة لم يسمـع من ابن عباس.

وقـال أبو سليمـان الخطابـي فيمـا نقله عنه البغـوي في «شرح السنـة» ١/١١٦ ـ ١١٧: ليس في قـوله «نحن أحق بـالشـك من إبـراهيم» اعتـراف بالشك على نفسه، ولا على إبراهيم، لكن فيه نفي الشَّكِّ عنهما، يقول: إذا لم أشـك أنا ولم أرْتب في قـدرة الله عزّ وجـلّ على إحياء المـوتى، فإبـراهيم أولى بأن لا يشكّ ولا يرتاب، وقـال ذلك على سبيـل التواضـع، والهضم من النفس. وفيه الإعلامُ أن المسألة من قبـل إبراهيم لم تعـرض من جهة شـكّ، لكن من قبل زيادة العلم، فإن العيان يُفيد من المعرفـة والطمـأنينة مـا لا يُفيد =

. . . . . .

= الاستدلال، وقوله: «ليطمئن قلبي» أي: بيقين النظر.

وحكي عن سعيد بن جبير أنه قال: ﴿ولكن ليطمئن قلبي﴾ أي: بالخلّة، يقول: إني أعلم أنّك اتخذتني خليلاً، ومثله عن ابن المبارك.

ويحكى عن ابن المبارك أيضاً في قوله: ﴿ولكن ليطمئن قلبي﴾ أي: ليرى من أدعوه إليك منزلتي ومكاني منك، فيجيبوني إلى طاعتك.

وقيل: لما نزلت الآية قال قوم: شكّ إبراهيم ولم يشك نبينا، فقال رسول الله ﷺ: هذا القول تواضعاً منه، وتقديراً لإبراهيم.

وكذلك قوله في يوسف: «لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي»، وصف يوسف بالأناة والصبر حيث لم يبادر إلى الخروج حين جاءه رسول الملك فِعْل المذنب يُعفى عنه مع طول لَبثه في السجن، بل قال: ﴿ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾ أراد أن يُقيم عليهم الحجة في حبسهم إياه ظلماً، وقال النبي ﷺ ذلك على سبيل التواضع، لا أنه كان في الأمر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف، والتواضع لا يصغر كبيراً، ولا يضع رفيعاً، ولا يبطل لذي حقٍ حقّاً، ولكنه يوجب لصاحبه فضلاً، ويكسبه جلالاً وقدراً.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك﴾ [يونس: ٤٩] الخطاب للنبي ﷺ، والمراد غيره ممن شكّ في تنزيل القرآن، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيُّها النبي اتق الله﴾ [الأحزاب: ١] وقوله: ﴿واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾ [الزخرف: ٤٥] أي: سَلْ من أرسلنا إليه من قبلك رسلاً من رسلنا، يعني أهل الكتاب، الخطاب له، والمراد المشركون.

وقوله: «رحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد» أراد به قوله لقومه: ﴿لو أنّ لي بكم قوةً أو آوي إلى رُكْنٍ شديد﴾ [هود: ٨٠] أي: لو كانت لي عشيرة لدفعوكم، ترحم عليه النبي ﷺ لسهوه في الوقت الذي ضاق صدرُه، واشتد جزعُه بما دهمه من قومه حتى قال: أو آوي إلى ركن شديد، وقد كان يأوي إلى أشدِّ الأركانِ من الله تعالى.

ذِكْرُ السَّبب الَّذي مِنْ أجله أنزل الله جلَّ وعلا: ﴿نحنُ نقصُّ عليكَ أحسنَ القَصَصِ﴾

٦٢٠٩ ـ أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا عمرو بنُ محمَّدٍ القرشيُّ، قال: حدَّثنا خلَّادٌ الصَّفَّار، عن عمرو بنِ قيسٍ الملائيِّ، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن مُصْعَبِ بنِ سعدٍ

عن أبيه، قال: أُنْزِلَ القرآنُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فتلا عليهمْ زماناً، فقالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، لو قَصَصْتَ علينا، فأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿الر. تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ المُبِينِ﴾ إلى قولِه: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾ [يوسف: ١ ـ ٣]، فتلاها عليهمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ زماناً، فقالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، لو حدَّثتنا، فأنزلَ اللَّهُ: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً﴾ الآية [الزمر: ٢٣]، كلُّ ذلكَ يؤمرونَ بالقرآنِ.

قال خلَّاد: وزاد فيه حين قالوا: يا رسول الله، ذَكِّرْنَا، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦][1]. [٣: ٦٤]

---

(١) إسناده قوي. خلاد الصفار: هو ابن عيسى، ويقال: ابن مسلم، روى له الترمذي وابن ماجة، ووثقه ابن معين في رواية الدوري، وقال في رواية عثمان: ليس به بأس، وذكره المؤلف في «الثقات»، وقال أبو حاتم: حديثه متقارب، وباقي رجاله ثقات رجال مسلم.

إسحاق بن إبراهيم: هو ابن راهويه، وعمرو بن محمد القرشي: هو العنقزي، ومصعب بن سعد: هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه. =

ذِكْرُ احتجاجِ آدمَ وموسى وعذْلِه إيَّاه على ما كان منه في الجنَّة

٦٢١٠ ـ أخبرنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سِنان، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ، عن مالكٍ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ

عن أبي هُريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تحاجَّ آدمُ وموسى، فحجّ آدمُ موسى، فقالَ موسى: أنتَ آدمُ الَّذي أغويْتَ النَّاسَ، وأخرجتَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ؟ فقالَ لَهُ آدمُ: أنتَ موسى الَّذي أعطاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شيءٍ، واصطفاهُ على النَّاسِ برسالاتِهِ؟ قالَ: نعم. قالَ:

= وأخرجه الحاكم ٢/٣٤٥، والواحدي في «أسباب النزول» ص ١٨٢ و ٢٤٨ و ٢٧٢ من طريقين عن إسحاق ابن راهويه، بهٰذا الإسناد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (١٨٧٧٦) عن محمد بن سعيد العطّار، وأبو يعلى (٧٤٠) عن الحسين بن عمرو العنقزي، والبزار (٣٢١٨) عن الحسين بن عمرو، والحسين بن الأسود، وإسماعيل بن حفص، أربعتهم عن عمرو بن محمد، بهٰذا الإسناد.

وقال البزار: لا نعلمه يروى إلَّا عن سعد بهٰذا الإسناد، ولا رواه عن سعد إلَّا مصعب، ولا عنه إلَّا عمرو بن مرة، ولا عنه إلَّا عمرو بن قيس، ولا عنه ألَّا خلاد.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠/٢١٩، وقال: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، ووثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. قلت: الحسين بن عمرو قد توبع كما ترى، فلا يعل الحديث به. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٤/٤٩٦، وزاد نسبته لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

فتلومُني على أمرٍ قُدِّر عَليَّ قبلَ أنْ أُخْلَقَ؟»[1]. [٤:٣]

ذِكْرُ تعييرِ بني إسرائيلَ كليم الله بأنَّه آدَرُ

٦٢١١ ـ أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ، حدَّثنا عبَّاسُ بنُ عبدِ العظيمِ العنبريُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا معمرٌ، عن همَّام بنِ مُنَبِّهٍ

عن أبي هُريرة، قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «كانَ بنو إسرائيلَ يَغْتَسِلُونَ عُراةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُم إلى سَوْأَةِ بعضٍ، وكانَ موسى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ. قالُوا: واللَّهِ ما يَمْنَعُ موسى أنْ يَغتَسِلَ مَعَنَا إلَّا أنهُ آدَرُ، قال: فذهبَ مرَّةً يغتسِلُ، فوضعَ ثوبَهُ على حَجَرٍ، فَفَرَّ الحَجَرُ بثوبِهِ، فاشتدَّ موسى في أثره وهو يقولُ: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى نَظَرَتْ بنو إسرائيل إلى سوأةِ موسى، فقالُوا: واللَّهِ ما بموسى مِنْ بأسٍ، فقامَ الحَجَرُ بعد ما نظرَ النَّاسُ إليهِ، فأخذَ ثوبَهُ، وطَفِقَ

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو الزناد: هو عبد الله بن ذكوان، والأعرج: هو عبد الرحمٰن بن هرمز، وقد تقدم برقم (٦١٧٩). وهو في «الموطأ» ٢/٨٩٨ في باب النهي عن القول بالقدر.

ومن طريق مالك أخرجه مسلم (٢٦٥٢) (١٤) في القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، والآجري في «الشريعة» ص ١٨١.

وأخرجه الحميدي (١١١٦)، والبخاري (٦٦١٤) في القدر: باب تحاج آدم وموسى عند الله، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٥٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» من طريقين عن أبي الزناد، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم (١٥٣) و(١٥٤)، والآجري ص ١٨١ و٣٢٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ وفي «الاعتقاد» ص ٩٩ من طرق عن الأعرج، به.

بالحَجَرِ ضرباً»، قالَ أبو هريرة: واللَّهِ إنَّ بالحجرِ ندباً ستَّة أو سبعة مِنْ ضَرْبِ موسى الحَجَرَ(١). [٤:٣]

ذِكْرُ صَبْرِ كَلِيمِ الله جلَّ وعلا على أذى بني إسْرَائيلَ إيَّاه

٦٢١٢ ــ أخبرنا أبو عروبةَ بحرَّان، حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰن بنُ عمرو البَجَليُّ، حدَّثنا زهيرُ بنُ معاويةَ، حدَّثنا الأعمش، عن سفيان

عن عبد الله أنَّ رجلاً قالَ لشيءٍ قسمهُ النَّبيُّ ﷺ ما عُدِلَ في هٰذا، فقالَ: فَقُلْتُ: واللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأخبرتُهُ، فقالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ موسى، قَدْ كَانَ يُصِيبُهُ أشدُّ مِنْ هٰذا ثُمَّ يَصْبِرُ»(٢). [٤:٣]

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجالُه رجال الشيخين غير عباس العنبري فمن رجال مسلم. وهو في «صحيفة همام» برقم (٦١).

وأخرجه أحمد ٢/٣١٥، والبخاري (٢٧٨) في الغسل: باب من اغتسل عرياناً وحده، ومسلم (٣٣٩) في الحيض: باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة، وص ١٨٤١ في الفضائل: باب فضائل موسى عليه السلام، وأبو عوانة ١/٢٨١ من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٥١٥ والبخاري (٣٤٠٤) في الأنبياء: باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، والترمذي (٣٢٢١) في التفسير: باب ومن سورة الأحزاب، والطبري في «جامع البيان» ٢٢/٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/٥٤٥ من طرق عن أبي هريرة بنحوه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) إسناده قوي. عبد الرحمٰن بن عمرو البجلي من أهل حران روى عن جمع، وذكره المؤلف في «الثقات» ٨/٣٨٠، وسئل عنه أبو زرعة كما في «الجرح والتعديل» ٥/٢٦٧، فقال: شيخ. ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين. شقيق: هو ابن سلمة. وقد تقدم تخريج الحديث برقم (٢٩١٧).

ذِكْرُ السَّبب الَّذي مِنْ أجله ألقى موسى الألواحَ

٦٢١٣ ـ أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ، حدَّثنا سُرَيْجُ بنُ يونسَ، حدَّثنا هشيمٌ، عن أبي بشرٍ، عَنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ، قال: «ليسَ الخَبَرُ كالمُعَايَنَةِ. قالَ اللَّهُ لموسى: إنَّ قومَكَ صَنَعُوا كذا وكذا، فلمَّا يُبالِ، فلمَّا عايَنَ، ألقى الألواحَ»(١).

قال أبو حاتِم: أبو بشر: جعفرُ بنُ أبي وَحْشِيَّةَ. [٣: ٤]

---

(١) حديث صحيح، رجاله رجال الشيخين، وهشيم ـ هو ابن بشير وإن لم يصرح بالتحديث ـ قد تابعه أبو عوانة في الرواية التالية.

وأخرجه أحمد ١/ ٢٧١، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٥٩٦، وأبو «الشيخ» في «الأمثال» (٥)، والحاكم ٢/ ٣٢١ من طريق سريج بن يونس، بهذا الإسناد. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وأخرجه أحمد ١/ ٢١٥، وابن عدي، والطبراني في «الأوسط» (٢٥)، والخطيب في «تاريخه» ٦/ ٥٦ من طريق هشيم، به. وانظر ما بعده.

وأورده الهيثمي في «المجمع» ١/ ١٥٣ ونسبه لأحمد والبزار والطبراني في «الكبير» و «الأوسط» وقال: رجاله رجال الصحيح، وصححه ابن حبَّان.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٦٤، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن مردويه.

وله شاهد من حديث أنس عند الطبراني في «الأوسط» (٢٨) «مجمع البحرين» من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا أبي، عن ثمامة، عن أنس. قال في «المجمع» ١/ ١٥٣: رجاله ثقات.

وآخر من حديث أبي هريرة عند الخطيب في «تاريخه» ٨/ ٢٨.

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحِضِ قولَ مَنْ زعم أنَّ هٰذا الخبرَ تفرَّد به هشيمٌ

٦٢١٤ ــ أخبرنا حُبَيش بنُ عبدِ الله النِّيلي بواسط، حدَّثنا أحمدُ بنُ سنان القطَّان، حدثنا أبو داود، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عَنْ أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ

عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المعايِنُ كالمُخْبَرِ، أخبرَ اللَّهُ موسى أنَّ قومَهُ فُتِنُوا، فلَمْ يُلْقِ الألواحَ، فلمَّا رآهُمْ ألقى الألواحَ»(١). [٣: ٤]

ذِكْرُ ما فعل جبريل عليه السلام بفرعون عند نزولِ المنية

٦٢١٥ ــ أخبرنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الهمدانيُّ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفر، حدَّثنا شعبةُ، عن عديِّ بنِ ثابتٍ وعطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي داود: سليمان بن داود الطيالسي، فمن رجال مسلم. أبو عوانة هو: الوضاح اليشكري.

وأخرجه البزار (٢٠٠) عن أحمد بن سنان القطان، بهٰذا الإسناد.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٢٥٩٦/٧، والطبراني في «الكبير» (١٢٤٥١)، والحاكم ٢/ ٣٨٠، وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٢٥٨/٢ من طرق عن أبي عوانة، به، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

عَنِ ابنِ عبَّاس، رفعه أحدهما إلى النَّبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ جِبْريلَ كانَ يَدُسُّ في فمِ فِرْعَونَ الطِّينَ مخافةَ أنْ يَقولَ: لا إلَه إلَّا اللَّهُ»(١). [٦:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أحمد ١/٢٤٠ و ٣٤٠، والطيالسي (٢٦١٨)، والطبري في «جامع البيان» (١٧٨٥٨) عن محمد بن جعفر، بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي (٣١٠٨) في التفسير: باب ومن سورة يونس، عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا خالد بن الحارث، أخبرنا شعبة، به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وأخرجه الطبري (١٧٨٦٢) من طريق حكام، عن شعبة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، به.

وأخرجه الحاكم ٢/٣٤٠ من طريق النضر بن شميل، عن شعبة، عن عدي بن ثابت، به، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وقال: أكثر أصحاب شعبة أوقفوه على ابن عباس.

قلت: أخرجه الطبري (١٧٨٦٥) من طريق ابن وكيع، عن أبيه، عن شعبة، عن عدي بن ثابت، به، فذكره موقوفاً.

وأخرجه الطبري (١٧٨٦٧)، وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٢/٤٤٦ من طريقين عن أبي خالد الأحمر، عن عمر بن يعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله.

وأخرج أحمد ١/٢٤٥ و ٣٠٩، والترمذي (٣١٠٧)، والطبري (١٧٨٦١) من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ قال: «لمّا أغرق الله فرعون، قال: آمنت أنه لا إله إلّا الذي آمنت به بنو إسرائيل، فقال جبريل: يا محمد، فلو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر، فأدسّه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة». لفظ الترمذي، وقال: هذا حديث حسن.

قلت: علي بن زيد ضعيف.

ذِكْرُ سؤال الكليم ربَّه عن أدنى أهلِ الجنَّة وأرفعِهم منزلةً

٦٢١٦ ـ أخبرنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سنان الطَّائي بمنبج، حدَّثنا حامدُ بنُ يحيى البلخي، حدَّثنا سفيانُ، حدثنا مطرِّفُ بنُ طريفٍ، وعبدُ الملك ابنُ أبجر ـ شيخان صالحان ـ سمعا الشعبيَّ يقول:

سمعتُ المغيرةَ بنَ شعبةَ يقولُ على المنبرِ عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ موسى سألَ رَبَّهُ: أَيُّ أَهْلِ الجَنَّةِ أدنى منزلةً؟ قالَ: رجلٌ يَجِيءُ بعدما يدخلُ ـ يعني: أهلَ الجنة ـ الجنةَ، فيُقالُ: ادخل الجنَّةَ، فيقولُ: كيفَ أَدْخُلُ الجَنَّةَ وقدْ نَزَلَ النَّاسُ منازِلَهُمْ، وأَخَذوا أَخَذَاتِهم[1] فيقولُ لَهُ: أترضى أنْ يكونَ لكَ مِنَ الجنَّةِ مِثْلُ ما كَانَ لِمَلِكٍ مِنْ ملوكِ الدُّنيا؟ فيقولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، فَيُقَالُ: لَكَ هٰذا ومثلُهُ، ومثلُهُ، ومثلُه، فيقولُ: أي ربِّ، رضيتُ فيقالُ لَهُ: إنَّ لكَ هٰذا وعشرةَ أمثالِهِ، فيقولُ: أي ربِّ، رضيتُ، فيقالُ لَهُ: لَكَ مَعَ هٰذا ما اشْتَهَتْ نفسُكَ، وَلَذَّتْ عينُكَ. وسألَ ربَّهُ: أيُّ أهلِ الجنَّةِ أرفعُ منزلةً؟ قالَ: سأُحَدِّثُكَ عنهمْ، غَرَسْتُ كرامَتَهُم بيدي، وخَتَمْتُ عليها، فلا عينٌ رأتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خَطَرَ على قلب بشرٍ[2]،

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركت من «التقاسيم» ٣/لوحة ٢٩٣، ومعنى «أخذوا أخذاتهم» قال القاضي: هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه.

(٢) قال النووي: هنا حذف اختصر للعلم به، تقديره: ولم يخطر على قلب بشر ما أكرمتهم به، وأعددته لهم.

ومِصْداقُ ذٰلكَ في كتابِ اللَّهِ تعالى: ﴿فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الآية [السجدة: ١٧] (١). [٤:٣]

ذِكْرُ سؤال كليمِ الله جَلَّ وعلا ربَّه عَنْ خصالٍ سبعٍ

٦٢١٧ ــ أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ سلمٍ ببيت المقدس، حدَّثنا

---

(١) إسناده صحيح، حامد بن يحيى البلخي ثقة روى له أبو داود، ومن فوقه من رجال الشيخين غير عبد الملك ابن أبجر ــ وهو ابن سعيد بن حيان بن أبجر ــ فمن رجال مسلم. سفيان: هو ابن عيينة.

وأخرجه الحميديُّ (٧٦١)، ومسلم (١٨٩) في الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، والترمذي (٣١٩٨) في التفسير: باب ومن سورة السجدة، والطبري في «جامع البيان» ٢١/١٠٤، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٧٠ ــ ٧١، وابن منده في «الإيمان» (٨٤٥). وأبو الشيخ في «العظمة» (٦١١)، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/٨٦ و٧/٣١٠، وفي «صفة الجنة» (١٢٣) والطبراني في «الكبير» ٢٠/(٩٨٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣١٧ ــ ٣١٨ من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبي، عن المغيرة، ولم يرفعه، والمرفوع أصح.

قلت: أخرج الرواية الموقوفة مسلم (١٨٩) (٣١٣)، والطبري ٢١/١٠٤، وابن منده (٨٤٦) عن أبي كريب، عن عبيد الله الأشجعي، عن عبد الملك ابن أبجر، عن الشعبي، عن المغيرة قوله.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٢٠ ــ ١٢١ ونعيم بن حماد في «زيادات الزهد» (٢٢٧) لابن المبارك، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٢٣) عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن المغيرة موقوفاً أيضاً. وسيرد الحديث برقم (٧٤٢٦).

حرملةُ بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، أخبرني عمرو بنُ الحارث، أنَّ أبا السَّمح حدَّثه، عَنِ ابنِ حُجَيْرَةَ

عن أبي هريرة، عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قال: «سأل موسى ربَّهُ عَنْ ستِّ خصالٍ كانَ يظنُّ أنَّها لَهُ خالصةً، والسابعةُ لَمْ يكنْ موسى يُحِبُّها. قالَ: يا ربِّ، أيُّ عبادِكَ أتقى؟ قالَ: الَّذي يَذْكُرُ ولا يَنْسَى، قالَ: فأيُّ عِبَادِكَ أهدى؟ قالَ: الَّذي يتَّبِعُ الهُدى[1]، قالَ: فأيُّ عبادِكَ أحكم؟ قالَ: الَّذي يَحْكُمُ للنَّاسِ كما يَحْكُمُ لنفسهِ. قالَ: فَأيُّ عبادِكَ أعلمُ؟ قال: عالمٌ لا يشبع من العلم، يجمع علم الناس إلى علمه، قال فأيُّ عبادِكَ أعزُّ؟ قالَ: الذي إذا قَدَرَ غَفَرَ. قالَ: فأيُّ عبادِكَ أغنى؟ قالَ: الَّذي يرضى بما يُؤْتَى، قالَ: فأيُّ عبادِكَ أفقرُ؟ قالَ: صاحبُ مَنْقُوصٌ». قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ليس الغِنَى عَنْ ظهرٍ، إنَّما الغِنى غِنى النَّفْسِ، وإذا أرادَ اللَّهُ بعبدٍ خيراً، جعلَ غِنَاهُ في نفسِهِ، وتُقَاهُ في قلبِهِ، وإذا أرادَ اللَّهُ بعبدٍ شرّاً، جعلَ فقرهُ بَيْنَ عينيهِ»[2]. [٣: ٤]

---

(١) في الأصل: «الذي لا يتبع الهوى»، والمثبت من «التقاسيم» ٣/٢٩٢.

(٢) إسناده حسن. رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي السمح واسمه درَّاج بن سمعان، وهو صدوق. عمرو بن الحارث هو: أبو أيُّوب المصري، وابن حجيرة: اسمه عبد الرحمٰن، وأورده الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/٢٧٢ من رواية المصنف.

وذكره الحافظ السيوطيُّ في «الجامع الكبير» ٢/٥٣٩ ونسبه للروياني وأبي بكر ابن المقرىء في «فوائده» وابن لال وابن عساكر.

وفي الباب عن ابن عباس عند الطبري في «التاريخ» ١/٣٧١ حدثنا ابنُ حميد، حدثنا يعقوب (ابن عبد الله بن سعد) القمي، عن هارون بن عنترة (هو ابن عبد الرحمٰن) عن أبيه، عن ابن عباس قال: سأل موسى عليه =

قال أبو حاتم: قوله: صاحبٌ منقوص. يريد به: «منقوص حالته، يَسْتَقِلُّ ما أُوتي، ويَطْلُبُ الفضل».

ذِكْرُ سؤالِ كليم الله ربَّه أن يعلمه شيئاً يذكرُه

٦٢١٨ ـ أخبرنا ابنُ سلمٍ، حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، أخبرني عمرو بنُ الحارث أنَّ درَّاجاً حدَّثه عن أبي الهيثم

عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «قال موسى: يا ربِّ، عَلِّمني شيئاً أذكُرُكَ بهِ، وأدعوكَ بهِ. قالَ: قُلْ يا موسى: لا إلَهَ إلاّ اللَّهُ. قالَ: يا ربِّ، كلُّ عبادِكَ يقولُ هٰذا. قالَ: قُلْ: لا إلَه إلاّ اللَّهُ. قالَ: إنَّما أريدُ شيئاً تَخُصُّني بهِ، قالَ: يا موسى، لو أنَّ أهلَ السَّماواتِ السَّبعِ والأرضين السَّبعِ في كفَّةٍ، ولا إلَه إلا اللَّهُ في كفَّةٍ، مالتْ بهم لا إلَهَ إلا الله»(١). [٤:٣]

= السلام ربه عزّ وجلّ... فذكره موقوفاً بنحو حديث الباب.

وقوله: «ليس الغنى عن ظهر...» تقدم عند المصنف من حديث أبي هريرة برقم (٦٧٩)، ومن حديث زيد بن ثابت برقم (٦٨٠)، ومن حديث أبي ذر برقم (٦٨٥).

(١) إسناده ضعيف، دراج أبو السمح في روايته عن أبي الهيثم ضعف.

وأخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (٨٣٤) و(١١٤١)، والطبراني في «الدعاء» (١٤٨٠)، والحاكم ١/٥٢٨، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ١٠٢ ـ ١٠٣ من طرق عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي! وكذا صححه الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١١/٢٠٨!. =

ذِكْرُ وصفِ المصطفى ﷺ تلبيةَ موسى كليمِ الله جلَّ وعلا ورميه الجمارَ في حَجَّته صلوات الله على نبينا وعليه

٦٢١٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدَّثنا أبو خثيمةَ، حدَّثنا عفَّانُ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ، حدثنا داودُ بن أبي هندٍ، عن رُفَيْعٍ أبي العَالِيَةِ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أتى على وادي الأَزْرَقِ، فقالَ: «كأنِّي أَنْظُرُ إلى موسى مُنْهَبِطاً ولَهُ جؤارٌ إلى ربِّه بالتَّلبيةِ»، ومرَّ على ثنيةٍ فقالَ: «ما هٰذه»؟ قيلَ: ثَنِيَّةُ كذا وكذا. قالَ: «كأني أَنْظُرُ إلى موسى يرمي الجَمْرَةَ على ناقةٍ حمراءَ، خِطَامُها مِنْ ليفٍ، وعليهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ»(١).

= وأخرجه الطبراني (١٤٨١)، وأبو يعلىٰ (١٣٩٣) من طريقين عن ابن لهيعة، عن دراج، به.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠/٨٢، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا، وفيهم ضعف.

قلت وفي الباب عن جابر رفعه: «أفضل الذكر لا إله إلَّا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله. وقد تقدم برقم (٨٤٦).

وأخرج مالك في الموطأ ١/٢١٤ ـ ٢١٥ عن زياد بن أبي زياد، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز أنّ رسول الله ﷺ قال: «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيُّون من قبلي: لا إله إلَّا الله». وهٰذا مرسل صحيح.

وأخرجه الترمذي (٣٥٨٥) من رواية حماد بن أبي حميد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه. وحماد بن أبي حميد قال عنه الترمذي بإثر الحديث: ليس بالقوي عند أهل الحديث.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. عفان: هو ابن مسلم الباهلي. وقد تقدم تخريجه برقم (٣٨٠١). =

ذِكْرُ وصفِ حالِ موسى حين لَقِيَ الخَضِرَ بعد فَقْدِ الحوتِ

٦٢٢٠ ـ أخبرنا عمرُ بنُ محمَّد الهمدانيُّ مِنْ كتابه، حدَّثنا عبدُ الجبَّار بنُ العلاءِ، حدَّثنا سفيان[١]، قال: حفظته مِنْ عمرِو بنِ دينارٍ، عن سعيد بن جبير

قال: قلت لابن عبَّاسٍ: إنَّ نوفاً البِكالِيَّ يزعُمُ أَنَّ موسى عليهِ السلامُ ليسَ بصاحِبِ الخَضِرِ، إنما هُوَ موسى آخر، قالَ: كذبَ عدوُّ اللَّهِ[٢]، أخبرنا أُبيُّ بنُ كعبٍ، عَنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قالَ: «قامَ موسى

= وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/٢٢٣ و٣/٩٦ عن محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب وعفان بن مسلم، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٧٥٦) من طريق حجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة، به.

(١) تحرف في الأصل إلى «سليمان»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٢٩٤.

(٢) قال الإمام النووي في «شرح مسلم» ١٥/١٣٧: قال العلماء: هو على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله، لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة، إنما قاله مبالغة في إنكار قوله، لمخالفته قول رسول الله ﷺ، وكان ذلك في حال غضب ابن عبّاس لشدّة إنكاره، وحال الغضب تُطلق الألفاظ، ولا يُراد بها حقائقها، والله أعلم.

وقال ابن التين فيما نقله عنه الحافظ في «الفتح» ١/٢١٩: لم يرد ابن عباس إخراج نوفٍ عن ولاية الله، ولكن قلوب العلماء تنفر إذا سمعت غيرَ الحق، فَيُطْلِقُونَ أمثالَ هذا الكلام لقصد الزجر والتحذير منه وحقيقته غيرُ مرادة.

في بني إسرائيلَ خطيباً، فقيلَ لَهُ: أيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قالَ: أنا، قال: فعَتَبَ اللَّهُ عليه، إذ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إليهِ، فقالَ: عَبْدٌ لي بِمَجْمَعِ البحرينِ هُوَ أعلمُ منكَ. قالَ: أيْ ربِّ، فكيفَ لي بهِ؟ قالَ: تأخذُ حُوتاً، فتجعلهُ في مِكْتَلٍ[1]، فحيثُ ما فَقَدْتَ الحُوتَ، فهوَ ثَمَّ. قال: فأخذَ الحُوتَ، فجعلَه في المِكْتَلِ، فدفعهُ إلى فتاهُ، فانطلقا حتَّى أتيا الصَّخرةَ، فرقدَ موسى، فاضطربَ الحُوتُ في المِكْتَلِ، فخرجَ، فوقعَ في البحرِ، فأمسكَ اللَّهُ عليه جَرْيَةَ الماءِ فصارَ[2] مثل الطَّاقِ[3]، فكانَ البحرُ للحوتِ سرباً، ولموسى ولفتاهُ عجباً، فانطلقا يمشيان.

فلما كان مِنَ الغدِ، وَجَدَ موسى النَّصَبَ فقالَ: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذا نَصَباً﴾ [الكهف: ٦٢] قالَ: ولَمْ يجدِ النَّصَبَ حتَّى جاوز المَكَانَ الَّذي أمره الله جلَّ وعلا، فقال لهفتاه: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إلى الصَّخْرَةِ فإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وما أنسانِيهُ إلاَّ الشَّيْطَانُ أنْ أَذْكُرَهُ﴾. قال: ﴿ذٰلِكَ مَا كُنَّا نبغي فَارْتَدَّا عَلَى آثارِهِمَا قَصَصَا﴾، فجعلا يَقُصَّان آثارَهُما حتَّى أتيا الصَّخرةَ، فإذا رجلٌ مسجًّى عليهِ بثوبٍ، فسلَّمَ، فقالَ: وأنَّى بأَرْضِكَ السَّلامُ؟ قالَ: أنا موسى، قال:

---

(١) المكتل يسع خمسة عشر صاعاً.

(٢) سقطت من الأصل و«التقاسيم»، واستدركت من مصادر التخريج.

(٣) قال الإمام النووي ١٥/١٣٨: الجِرية: بكسر الجيم، والطاق: عقد البناء، وجمعه طِيقان وأطواق: وهو الأزج، وما عقد أعلاه من البناء وبقي ما تحته خالياً.

موسى بني إسرائيل؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: يا موسى، إنِّي على عِلْمٍ مِنْ علمِ اللَّهِ، علَّمنيهِ اللَّهُ لا تعلمُهُ، وأنتَ على علمٍ مِنْ علمِ اللَّهِ علَّمكهُ لا أعلَمُهُ. قالَ: إنِّي أريدُ أنْ أتَّبِعَكَ على أنْ تعلمني ممَّا عُلِّمْتَ رُشْداً، ﴿قال إنَّك لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً قال سَتَجِدُنِي إنْ شاءَ اللَّهُ صَابِراً ولا أَعْصِي لَكَ أَمْراً قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾.

قالَ: فانطلقا يمشيانِ على السَّاحلِ، فمرَّتْ بهِ سفينةٌ، فعرَفوا الخَضِرَ، فحملوهُ بغيرِ نولٍ[1]. قالَ: فلم يفجأ موسى إلا وهوَ يُنْزِلُ لوحاً مِنْ ألواحِ السَّفينةِ، فقالَ لَهُ موسى: ما صنعتَ؟ قَوْمٌ حملوكَ بغيرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سفينتهمْ، فخرقتَها ﴿لِتُغْرِقَ أهلها، لقد جِئْتَ شَيْئاً إمراً قالَ أَلَمْ أَقُلْ إنَّك لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً. قالَ: لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾ قالَ: فكانتِ الأولى مِنْ موسى نِسْياناً.

قالَ: وجاءَ عُصْفُورٌ، فوقعَ على حَرْفِ السَّفِينَةِ، فنقرَ بمِنْقَارِهِ في البحرِ، فقالَ الخَضِرُ لموسى: ما نَقَصَ عِلْمي وعِلْمُكَ مِنْ علمِ اللَّهِ إلا مثلَ ما نَقَصَ هٰذا العصفورُ بمنقارِهِ مِنَ البحرِ.

قالَ: ومَرُّوا على غِلْمانٍ يلعبونَ، فقالَ الخَضِرُ لغُلامٍ منهمْ

(١) النول: الأجر، أو الجعل والعطاء.

بيدِهِ هٰكذا، فاقتلعَ رأسَهُ، فقالَ لَهُ موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زاكِيَةً[1] بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرَاً، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرَاً؟ قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾ [الكهف: ٧٤ ــ ٧٦].

قالَ: فَأَتَيَا ﴿أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أهلهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيها جِدَارَاً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾، فقالَ الخضرُ بيدِهِ هٰكذا، فأقامَه، فقالَ لَهُ موسى: استطعمناهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُطْعِمُونا، واستضفناهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُونا، عمدتَ إلى حائِطِهِمْ، فأقمتَهُ! ﴿لَوْ شِئْتَ لا تَّخَذْتَ عليه أجراً، قَالَ: هٰذا فِرَاقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرَاً﴾، فقالَ رسولُ الله ﷺ: وَدِدْنا أَنَّ موسى كانَ صبرَ حتَّى يقصَّ علينا مِنْ أمرِهِمْ».

وكانَ ابنُ عبَّاسٍ يقرأ: وأَمَّا الغلامُ كانَ كافراً وكانَ أبواهُ مُؤمِنيْنِ، ويقرأُ: وكان أمامَهُمْ مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غَصْبَاً[2].

[٤:٣]

---

(١) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، وقرأ الباقون: «زكية». انظر «حجّة القراءات» ص ٤٢٤.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم، عبد الجبَّار بن العلاء من رجال مسلم، ومن فوقه من رجال الشيخين. وقد تقدم الحديثُ عند المصنف بأخصر مما هنا، وَمِن غير هذا الطريق برقم (١٠٢)، فانظر تخريجه والتعليق عليه هناك.

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الغلامَ الذي قتله الخضر لم يكن بمسلمٍ

٦٢٢١ ــ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ خلَّاد الباهليُّ أبو بكر، حدَّثنا معتمرُ بنُ سليمانَ، عن أبيه، عن رقبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ

عَنْ أُبيٍّ، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «إنَّ الغُلامَ الَّذي قَتَلَهُ الخَضِرُ طُبِعَ يومَ طُبِعَ كافراً»(١). [٤:٣]

ذِكْرُ السببِ الذِي مِنْ أجلِه سُمِّيَ الخَضِرُ خَضِراً

٦٢٢٢ ــ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا العباسُ بنُ عبدِ العظيم، حَدَّثنا عبدُ الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن همَّام بنِ مُنَبِّهٍ

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. رقبة هو ابن مصقلة، ويقال: مسقلة العبدي. وأبو إسحاق: هو السبيعي، واسمه عمرو بن عبد الله.

وأخرجه أحمد وابنه عبد الله في «زوائد المسند» ٥/١٢١، ومسلم (٢٣٨٠) (١٧٢) في الفضائل: باب من فضائل الخضر، و(٢٦٦١) في القدر: باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وأبو داود (٤٧٠٥) في السنَّة: باب في القدر، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/١٧٤ من طرق عن معتمر بن سليمان، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (٤٧٠٦)، والترمذي (٣١٥٠) في التفسير: باب ومن سورة الكهف، من طريقين عن أبي إسحاق السبيعي، به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

عن أبي هُريرة قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّما سُمِّي الخَضِرُ خَضِراً، لأنهُ جلسَ على فَرْوَةٍ بيضاءَ، فإذا هي تَهْتَزُّ تَحْتَهُ خضراءَ[1]». [٤:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبَّاس بن عبد العظيم، فمن رجال مسلم. وهو في «صحيفة همام» برقم (١١٤).

وأخرجه أحمد ٢/٣١٢ و٣١٨، والترمذي (٣١٥١) في التفسير: باب ومن سورة الكهف، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/١٧٢ من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حسن صحيح.

وأخرجه البخاري (٣٤٠٢) عن محمد بن سعيد الأصبهاني، عن ابن المبارك، عن معمر، به.

والفروة: أرضٌ بيضاء ليس فيها نبات، وجاء في رواية أحمد ٢/٣١٨ زيادة: «الفروة: الحشيش الأبيض وما يشبهه».

وقال عبد الله بن أحمد بإثر هذه الرواية: أظن هذا تفسيراً من عبد الرزاق.

قلت: اختلف أهل العلم هل كان الخضر نبياً أو ولياً، والصحيح الذي تدعمه الأدلة أنه كان نبياً، فقد قال الله تعالى في خبره مع موسى حكاية عنه: ﴿وما فعلته عن أمري﴾، قال الحافظ في «الإصابة» ١/٤٢٩: وهذا ظاهره أنه فعل بأمر الله، والأصل عدم الواسطة ويحتمل أن يكون بواسطة نبي آخر ولم يذكر وهو بعيد، ولا سبيل إلى القول بأنه إلهام، لأن ذلك لا يكون من غير النبي وحياً حتى يعمل به ما عمل من قتل النفس، وتعريض الأنفس للغرق، فإن قلنا: إنّه نبي، فلا إنكار في ذلك، وأيضاً، فكيف يكون غير النبي أعلم من النبي، وقد أخبر النبي ﷺ في الحديث أنّ الله قال لموسى: «بلى عبدنا خضر»، وأيضاً فكيف يكون النبي تابعاً لغير نبي؟

وقد قال الثعالبي: هو نبي في سائر الأقوال. =

. . . . . .

= وكان بعض أكابر العلماء يقول: أول عقد يحل من الزندقة اعتقاد كون الخضر نبياً، لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي إلى أن الولي أفضل من النبي كما قال قائلهم:

مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي

وقال أبو حيان الأندلسي في تفسيره «البحر المحيط» ٦/١٤٧: والجمهور على أنه نبي وكان علمه معرفة بواطن قد أُوحيت إليه، وعلَّم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر.

والصواب الذي عليه المحققون من الأئمة أنه كما في «الفتاوى» ٢٧/١٠٠ ــ ١٠١ ميت، وأنه لم يدرك الإسلام، ولو كان موجوداً في زمان النبي ﷺ، لوجب عليه أن يؤمن به، ويجاهد معه، كما أوجب ذلك عليه وعلى غيره، ولكان يكون في مكة والمدينة، ولكان يكون حضوره مع الصحابة للجهاد معهم، وإعانتهم على الدين أولى به من حضوره عند قوم كفار، ليرقع لهم سفينتهم، ولم يكن مختفياً عن خير أمَّة أخرجت للناس، وهو قد كان بين المشركين، ولم يحتجب عنهم.

ثم ليس للمسلمين به وأمثاله حاجة لا في دينهم ولا في دنياهم، فإن دينهم أخذوه عن الرسول ﷺ النبي الأمي الذي علمهم الكتاب والحكمة، وقال لهم نبيهم: «لو كان موسى حيًّا ثم اتّبعتموه وتركتموني لضللتم».

وعيسى ابن مريم عليه السلام إذا نزل من السماء إنما يحكم فيهم بكتاب ربّهم وسنة نبيّهم، فأي حاجة لهم مع هذا إلى الخضر وغيره.

وإذا كان الخضر حيًّا دائماً، فكيف لم يذكر النبي ﷺ ذلك قط، ولا أخبر به أمته، ولا خلفاؤه الراشدون.

وفي «المنار المنيف» ص ٦٧ ــ ٦٨: سئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر وأنه باق، فقال: من أحال على غائب لم ينتصف منه، وما ألقى هذا بين الناس إلاَّ شيطان.

وسئل البخاري عن الخضر وإلياس: هل هما أحياء؟ فقال: كيف يكون =

. . . . . .

= هـذا؟ وقـد قال النبـي ﷺ: «لا يبقى على رأس مئـة سنة من هـو اليـوم على ظهر الأرض أحد». قلت: رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر.

وسئل عن ذلك كثير غيرهما من الأئمة فقالوا: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾، فالخضر إن كان بشراً فقد دخل في هذا العموم لا محالة، ولا يجـوز تخصيصه منـه إلاَّ بدليـل صحيح، والأصل عـدمه حتى يثبت ولم يذكر ما فيه دليل على أن التخصيص عن معصوم يجب قبوله.

وسئـل شيـخ الإسلام ابن تيميـة رحمه الله فقـال: لو كـان الخضر حيًّـاً لـوجب عليه أن يـأتي النبـي ﷺ، ويجاهـد بين يديـه، ويتعلم منه، وقـد قال النبـي ﷺ يـوم بـدر: «اللهم إن تهلك هـذه العصـابـة لا تعبـد في الأرض» (قلت: أخـرجه مسلم من حـديث ابن عمر) وكـانوا ثـلاث مئـة وثـلاثـة عشـر معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، فأين كان الخضر حينئذٍ؟

وقال تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمـة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن بـه ولتنصرنّـه. قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصـري قالـوا أقررنـا قال فـاشهدوا وأنـا معكم من الشـاهـدين﴾. قـال ابنُ عباس: مـا بعـث، الله نبياً إلاّ أخـذ عليـه الميثـاق: لئن بعث محمـد وهو حيّ ليؤمنن به ولينصرنّه. ذكره البخاري.

قال في «البداية» ١/٣١٢. فالخضر إن كان نبيًّاً أو ولياً، فقـد دخل في هـذا الميثـاق، فلو كان حيًّـاً في زمن رسول الله ﷺ لكـان أشرفَ أحـوالـه أن يكون بينَ يديه، يؤمِنُ بما أنزله الله عليه، وينصره أن يَصِـلَ أحد من الأعـداء إليه، لأنه إن كان وليًّاً فـالصديقُ أفضل منه، وإن كـان نبياً، فمـوسـى أفضل منه. وقـد روى الإمام أحمد في «مسنده» ٣/٣٨٧ حدثنا شريح بن النعمان، حـدثنـا هشيم، أنبـأنـا مجـالـد، عن الشعبي، عن جـابـر بن عبـد الله أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لو أنَّ موسى كان حيًّاً ما وسعه إلاَّ أن يتبعني». وهٰذا الذي يقطع به ويعلم من الدين بالضرورة.

وقـد دلت هـذه الآية الكـريمة أن الأنبيـاء كلهم، لو فـرض أنهم أحياء =

ذِكْرُ خبرٍ شنع به على منتحلي سُنن المصطفى ﷺ مَنْ حُرم التوفيق لإدراك معناه

٦٢٢٣ ــ أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الأزديُّ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا معمرٌ، عَنِ ابنِ طاووس، عن أبيه

= مكلفون في زمن رسول الله ﷺ؛ لكانوا كلهم أتباعاً لـه، وتحت أوامره، وفي عموم شرعه، كما أنه ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ لما اجتمع معهم ليلة الإسراء رُفع فوقهم كلهم، ولمّا هبطوا معه إلى بيت المقدس، وحانت الصلاة أمره جبريل عن أمر الله أن يؤمهم، فصلّى بهم في محل ولايتهم، ودار إقامتهم، فدلَّ على أنه الإمام الأعظم، والرسول الخاتم المبجَّل المقدَّم، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

فإذا عُلم هذا ــ وهو معلوم عند كل مؤمن ــ عُلم أنه لو كان الخضر حيّاً لكان من جملة أمَّة محمد ﷺ، وممن يقتدي بشرعه لا يسعه إلاَّ ذلك. وهذا عيسى ابن مريم عليه السلام إذا نزل في آخر الزمان يحكم بهذه الشريعة المطهرة، لا يخرج منها، ولا يحيد عنها، وهو أحد أولي العزم الخمسة المرسلين وخاتم أنبياء بني إسرائيل.

والمعلوم أن الخضر لم يُنْقَل بسند صحيح ولا حسن تسكن النفوس إليه أنه اجتمع برسول الله ﷺ في يوم واحد، ولم يشهد معه قتالاً في مشهد من المشاهد، وهذا يوم بدر يقول الصادق المصدوق ــ فيما دعا به لربه عزّ وجلّ، واستنصره واستفتحه على من كفره ــ: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الأرض». وتلك العصابة كان تحتها سادة المسلمين يومئذٍ، وسادة الملائكة حتى جبريل عليه السلام، كما قال حسَّان بن ثابت في قصيدة له، في بيت يقال: إنه أفخر بيت قالته العرب:

وثبيرُ بدرٍ إذْ يَردُّ وجوهَهُم ... جبريلُ تحت لوائنا ومحمّدُ

فلو كان الخضر حيّاً، لكان وقوفه تحت هذه الراية أشرف مقاماته، وأعظم غزواته.

عن أبي هريرة، عَنْ رسولِ الله ﷺ، قال: «أُرْسِلَ ملكُ الموتِ إلى موسى ليقبضَ رُوحَهُ، فلطمهُ موسى، ففقأَ عينَهُ، قالَ: فرجَع إلى ربِّهِ، فقالَ: يا ربِّ، أرسلتني إلى عبدٍ لا يُريدُ الموتَ؟ قالَ: ارجِعْ إليهِ، فقلْ: إنْ شئتَ فَضَعْ يَدَكَ على متنِ ثورٍ، فلكَ بكُلِّ ما غطَّتْ يدُكَ بكلِّ شعرةٍ سنة، قالَ: فقالَ لَهُ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: ثُمَّ الموتُ. قالَ: فالآنَ يا ربّ. قالَ: فسألَ اللَّهَ أنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأرضِ المُقدَّسةِ رميةَ حجرٍ». فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لو[1] كنتُ ثَمَّتَ، لأَرَيْتُكم موضعَ قبرِه إلى جانب الطور تحت الكثيب الأحمر[2]».

---

(١) من هنا إلى قوله: «مثله» في آخر الحديث سقط من الأصل، واستدرك من «التقاسيم» ٣/لوحة ٢٩٧.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. ابن طاووس: اسمه عبد الله، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٥٣٠).

قلت: المشهور عن عبد الرزاق وقفه على أبي هريرة، فقد أخرجه من طريقه أحمد ٢/٢٦٩، والبخاري (١٣٣٩) في الجنائز: باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة، و(٣٤٠٧) في الأنبياء: باب وفاة موسى، ومسلم (٢٣٧٢) (١٥٧) في الفضائل: باب من فضائل موسى ﷺ، والنسائي ٤/١١٨ ــ ١١٩ في الجنائز: باب نوع آخر في التعزية، وابن أبي عاصم في «السنّة» (٥٩٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٤٩٢ عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة موقوفاً.

وأخرج أحمد ٢/٥٣٣، والطبري في «التاريخ» ١/٤٣٤ من طرق عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان ملك الموت يأتي الناس عياناً، قال: فأتى موسى، فلطمه ففقأ عينيه...».

=

قال معمر: وأخبرني مَنْ سَمِعَ الحسن يُحَدِّثُ عن رسول الله ﷺ مثله(١). [٤:٣]

قال أبو حاتِم: إنَّ الله جلَّ وعلا بعث رسولَ الله ﷺ مُعَلِّماً لخلقِه، فأنزله مَوْضِعَ الإبانةِ عن مراده، فبلَّغَ ﷺ رسالَته، وبيَّن عَنْ آياته بألفاظٍ مُجْمَلَةٍ ومفسَّرة، عَقَلَها عنه أصحابُه أو بعضُهم، وهٰذا الخَبَرُ مِنَ الأخبار الَّتي يُدْرِكُ معناه مَنْ لَمْ يُحَرَمِ التَّوفيقَ لإصابة الحقِّ.

وذاك أنَّ الله جلَّ وعلا أرسلَ ملَكَ المَوْتِ إلى موسى رسالةَ ابتلاءٍ واختبارٍ، وأمرَهُ أن يقولَ له: أَجِبْ رَبَّكَ، أمر اختبارٍ وابتلاءٍ، لا أمراً يُرِيدُ الله جلَّ وعلا إمضاءَه كما أمر خليلَه صلى الله على نبينا وعليه بذبح ابنِهِ أمر اختبارٍ وابتلاءٍ دُونَ الأمر الذي أراد الله جلَّ وعلا إمضاءَه، فلمَّا عزم على ذبح ابنِه، وتَلَّهُ للجبينِ، فداه بالذِّبحِ العظيمِ.

وقد بعثَ الله جلَّ وعلا الملائِكَةَ إلى رُسُله في صُوَرٍ لا يعرفُونَهَا، كدُخول الملائكة على رسولِه إبراهيمَ ولم يعرِفْهم،

= وقوله «على متن ثور»: المتن: الظهر، يذكر ويؤنث، وقوله: «والكثيب الأحمر» الكثيب: القطعة المجتمعة من الرمل محدودبة.

(١) هو في «مصنف عبد الرزاق (٢٠٥٣٢)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٤٩٣. . وانظر ما بعده.

حتَّى أوجسَ منهم خيفَةً، وكمجيءِ جبريلَ إلى رسول الله ﷺ وسؤاله إيَّاه عَنِ الإيمانِ والإسلامِ ، فلم يعرفْهُ المصطفى ﷺ حتَّى ولَّى .

فكـان مجيءُ مَلَكِ الموت إلى مـوسى على غيرِ الصُّـورَةِ الَّتي كان يعـرِفُه موسى عليه السَّلامُ عليها، وكان موسى غيوراً، فرأى في داره رَجُلاًلم يعرِفْهُ، فشال يَـدَهُ فَلَطَمَهُ، فَـأَتَتْ لَطْمَتُـهُ على فَقْءِ عينِه الَّتي في الصُّورة الَّتي يَتَصَّورُ بهـا، لا الصُّورة الَّتي خَلَقَـه الله عليها، ولمَّـا كان المصـرَّح عَنْ نبيِّنـا ﷺ في خبـرِ ابنِ عبَّـاس، حيث قـال: «أمَّني جبـريلُ عِنْـدَ البيتِ مرَّتين»، فـذكر الخَبَـرَ. وقـال في آخـره: «هٰذا وَقْتُكَ وَوَقْتُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ»: كان في هٰذا الخبرِ البيانُ الواضـحُ أنَّ بعضَ شرائِعِنا قد تَتَّفِقُ ببعض شرائـعِ مَنْ قبلنَا مِنَ الأمَمِ .

ولمَّا كانَ مِنْ شريعَتِنَا أن مَنْ فقأ عَيْنَ الدَّاخـل دارَه بغيرِ إذنـه، أوِ النَّاظرِ إلى بيتـه بغيرِ أمـرِه مِنْ غير جُنَـاحٍ على فاعِلِهِ، ولا حَـرَجٍ على مُرْتَكِبِه، للأخبار الجَمَّةِ الوارِدَةِ فيه الَّتي أمليناها في غيرِ موضعٍ مِنْ كُتُبنا ــ: كان جائزاً اتِّفاق هٰذه الشَّـريعة بشـريعة مـوسى بإسقـاط الحَرَجِ عمَّن فقأ عَيْنَ الدَّاخلِ داره بغير إذنه، فكان استعمالُ موسى هٰذا الفعلَ مباحاً له، ولا حرج عليه في فعلِه.

فلمَّا رَجَعَ مَلَكُ الموتِ إلى ربِّه، وأخبره بما كان مِنْ موسى فيه، أَمَرَهُ ثانياً بأمرٍ آخرَ، أمرَ اختبارٍ وابتلاءٍ كما ذكرنا قبلُ، إذ قال الله له: قل له: إن شئت، فضع يَدَكَ على متنِ ثورٍ، فلك بكلِّ ما غطَّت يدُك بكلِّ شعرةٍ سنة، فلما عَلِمَ موسى كَلِيمُ الله صلَّى الله على نبيِّنـا وعليه أنَّـه

مَلَكُ الموت، وأنَّه جاءَه بالرِّسالة مِنْ عندِ الله، طابت نفسُه بالموت، ولم يَسْتَمْهِل، وقال: فالآنَ.

فلو كانتِ المرَّةُ الأولى عرفه موسى أنَّه مَلَكُ الموت، لَاسْتَعْمَلَ ما استعمَل في المَرَّة الأُخْرى عند تيقُّنه وعلمِه به، ضِدَّ قَوْلِ مَنْ زعم أنَّ أصحابَ الحديثِ حَمَّالةُ الحطب، ورُعَاةُ الَّليل، يَجْمَعُون ما لا يَنْتَفِعُون به، ويروون ما لا يُؤجرون عليه، ويقولون بما يُبطِلُه الإسلامُ، جهلاً منه لمعاني الأخبار، وتركَ التَّفَقُّهِ في الآثار، معتمداً منه على رأيه المنكوسِ، وقياسِهِ المعكوسِ[1].

ذِكْرُ لفظةٍ تُوهم عالماً مِنَ النَّاس أنَّ التَّأويلَ الَّذي تأوَّلناه لهٰذا الخبرِ مدخولٌ

٦٢٢٤ ـ أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ، حدَّثنا ابنُ أبي السَّريِّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا معمرٌ، عن همَّام بنِ مُنَبِّهٍ

عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جاءَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فقالَ لَهُ: أَجِبْ ربَّك، فَلَطَمَ موسى عَيْنَ مَلَكِ الموتِ، ففقأَ عينَهُ، فرجَع مَلَكُ الموتِ إلى ربِّهِ، فقالَ: يا ربِّ، أرسَلْتَني إلى عَبْدٍ لا يُرِيدُ الموتَ، وَقَدْ فقأَ عيني، فردَّ اللَّهُ

(١) نقل الأستاذ العلَّامة أحمد شاكر كلام المصنف هٰذا بطوله في تعليقه على «المسند» ١٤/٦٦، وأورده مختصراً الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/٢٩٦، ونقل الحافظ في «الفتح» ٦/٤٤٢ نحواً منه عن ابن خزيمة شيخ المؤلف. وانظر «الأسماء والصفات» ص ٤٩٣، و«شرح السنَّة» ٥/٢٦٦.

عليه عَيْنَهُ، فقالَ لَهُ: ارجِعْ إليه، فقل لـه: الحياةَ تـريدُ، فـإن كنتَ تريدُ الحياةَ، فَضَعْ يَدَكَ على مَتْنِ ثورٍ، فإنَّكَ تَعِيشُ بكلِّ شَعْرَةٍ وارَتْ يَدُكَ سنةً، قالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قالَ: المَوْتُ، قالَ: فـالآن مِنْ قريبٍ، ثُمَّ قـالَ: ربِّ أدْنِنِي مِنَ الأرض المُقدَّسةِ رميةً بِحَجَرٍ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: لـو أنِّـي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قبرهُ إلى جنبِ الطَّريقِ عندَ الكثيب الأحمرِ [1]».

قـال أبـو حـاتم: هـٰذه اللَّفـظة «أجب ربـك» قـد تُـوهِمُ مَنْ لم يتبحَّر في العلمِ أنَّ التَّأويلَ الَّذي قلناه للخبر مَدْخُولٌ، وذٰلـك في قولِ مَلَكِ الموت لمـوسى: «أَجِبْ رَبَّك» بيـان أنَّه عرفه، وليس كـذٰلك، لأنَّ مـوسى عليه السَّـلامُ لمَّا شـال يده ولـطمـه، قـال لـه: «أجب ربَّـك»، تَوَهَّمَ مـوسى أنَّه يتعـوذ بهٰـذه اللَّفظة دُون أن يكـونَ رسولَ الله إليه، فكان قولُه: «أجب ربَّك» الكشفَ عن قصـدِ البدايـة في نفس الابتلاء والاختبار الذي أُريد منه.

ذِكْرُ تخفيفِ اللَّهِ جلَّ وعلا قراءةَ الزَّبُور على داودَ نبيِّ الله عليه السَّلامُ

٦٢٢٥ ــ أخبرنا ابنُ قتيبةَ، حدَّثنا ابنُ أبـي السَّرِيِّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ،

(١) حديث صحيح. ابن أبـي السري وهو محمد بن المتـوكـل قـد تـوبـع، ومن فـوقـه على شـرطهمـا. وهـو في «صحيفـة همـام» (٦٠)، وفي «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٥٣١).

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٢/٣١٥، والبخاري بإثر الحديث (٣٤٠٧) في الأنبيـاء: بـاب وفـاة مـوسـى، ومسـلم (٢٣٧٢) (١٥٨) في الفضـائل: بـاب من فضائـل موسـى ﷺ، والبيهقي في «الأسمـاء والصفات» ص ٤٩٣، والبغوي (١٤٥١).

أخبرنا معمر، عن همّام بنِ مُنَبِّهٍ

عن أبـي هريرةَ، عن رسـولِ الله ﷺ، قال: «خُفِّفَ على داودَ القـراءةُ، فكانَ يـأمـرُ بـدابَّتِـهِ أنْ تُسْـرَجَ، فيفـرغُ مِنْ قـراءَةِ الزَّبُورِ قبـلَ أنْ تُسْرَجَ دابَّتُهُ»(١). [٣: ٤]

ذِكْرُ نفي الفِرار عندَ الملاقاة عن نبـيِّ الله داود عليه السَّلام

٦٢٢٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدَّثنا القواريريُّ، حدَّثنا عبدُ الـرَّحمٰـن بنُ مهـديٍّ. حـدَّثنـا شعبـةُ، حـدَّثنـا حبيـبُ بنُ أبـي ثـابتٍ، قـال: سَمِعْتُ أبـا العبَّاس يحدِّث

عن عبـدِ الله بـنِ عمرٍو، قـال: قـال لي رسـولُ الله ﷺ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ، وتَقُـومُ الَّليلَ؟ إذا فعلتَ ذلـكَ، هَجَمَتْ لكَ العَيْنُ، ونَقِهَتْ لكَ النَّفسُ، لا صامَ مَنْ صامَ الأبدَ، صَوْمُ ثلاثـةِ أيَّامٍ

(١) حـديث صحيح. ابن أبـي السري متـابـع، ومن فوقـه على شرط الشيخين، والحديث في «صحيفة همام» برقم (٤٨).

وأخـرجه أحمـد ٢/٣١٤، والبخاري (٣٤١٧) في الأنبيـاء: باب قـول الله تعالى: ﴿وآتينا داود زبوراً﴾، و(٤٧١٣) في تفسير سورة الإسراء: بـاب ﴿وآتينـا داود زبـوراً﴾، والبغـوي (٢٠٢٧) مـن طـريق عبـد الـرزاق، بهـذا الإسناد.

وأخـرجـه البخـاري في «خلق أفعـال العبـاد» ص ١١٥، والبيهقي في «الأسمـاء والصفـات» ص ٢٧٢ عن أحمد بن حفص النيسـابـوري، حـدثني أبـي، حـدثني إبـراهيم بن طهمـان، عن مـوسـى بن عقبـة، عن صفـوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبـي هريرة.

مِنْ كلِّ شهرٍ صومُ الدَّهرِ، إنَّ داودَ كانَ يصومُ يوماً ويُفْطِرُ يوماً، ولاَ يفِرُّ إذا لاقى»(١). [٤:٣]

ذِكْرُ السَّبب الَّذي منه كان يتقوَّتُ داودُ عليه السَّلام

٦٢٢٧ ــ أخبرنا ابنُ قتيبةَ، حدَّثنا ابنُ أبي السَّريِّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن همَّام بنِ منبِّهٍ

عن أبي هريرة، قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «كانَ داودُ لا يأكلُ إلا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»(٢). [٤:٣]

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. القواريري: هو عُبيد الله بن عمر، وأبو العبَّاس: هو السائب بن فروخ، وقد تقدَّم تخريجه برقم (٣٥٧١).

(٢) حديث صحيح. ابن أبي السري متابع، ومن فوقه على شرط الشيخين. وهو في «صحيفة همام» برقم (٤٨).

وأخرجه البخاري (٢٠٧٣) في البيوع: باب كسب الرجل وعمله بيده، من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الصغير» (١٧)، وفي «الأوسط» (١٢٠٥) عن أحمد بن مطير الرملي، حدثنا محمد بن المتوكل بن أبي السري، حدثنا الوليدُ بن مسلم، عن الأوزاعي، عن معمر، به.

وقال الطبراني: لم يروه عن الأوزاعي إلَّا الوليد، تفرَّد به ابن أبي السري!

وانظر تخريج الحديث المتقدم برقم (٦٢٢٥).

قال الحافظ في «الفتح» ٣٠٦/٤: الحكمة في تخصيص داود بالذكر أن اقتصاره في أكله على ما يعمله بيده لم يكن من الحاجة، لأنه كان خليفة في الأرض كما قال الله تعالى، وإنما ابتغى الأكل من طريق الأفضل، ولهذا =

ذِكْرُ الخبرِ المُدحض قولَ مَنْ زعم أنَّ بين إسماعيل وداود ألف سنة

٦٢٢٨ ــ أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الأزديُّ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا عيسى بنُ يونسَ، قال: حدَّثنا الأعمشُ، عن إبراهيم التَّيميِّ، عن أبيه

عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسولَ اللَّهِ، أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أوَّلُ؟ فقالَ: «المسجدُ الحرام». قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: «المسجدُ الأقصى»، قلتُ: فَكَمْ بَينهُما؟ قالَ: «أربعونَ سنةً، ثُمَّ حيثُ ما أدركَتْكَ الصَّلاةُ، فصلِّ، فهوَ لكَ مَسجدٌ»(١). [٤ : ٣٩]

ذِكْرُ البيان بأنَّ أيوب عند اغتساله أمطر عليه جراد مِن ذهب

٦٢٢٩ ــ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، حدَّثنا عبَّاسُ بنُ عبدِ العظيم، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا معمر، عن همَّام بن مُنبِّهٍ

= أورد النبي ﷺ قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدَّمه من أن خير الكسب عمل اليد، وهذا بعد تقرير أن شرع من قبلنا شرع لنا، ولا سيما إذا ورد في شرعنا مدحه وتحسينه مع عمومِ قوله تعالى: ﴿فبهداهم اقتده﴾. وفي الحديث: أن التكسب لا يقدح في التوكل، وأن ذكر الشيء بدليله أوقع في نفس سامعه.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. عيسى بن يونس: هو ابن أبي إسحاق السبيعي، وإبراهيم التيمي: هو ابن يزيد بن شريك. وقد تقدم تخريجه برقم (١٥٩٨).

عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «بَينما أيُّوبُ يغتسلُ عُرياناً، أُمْطِرَ عليهِ جَرَادٌ مِنْ ذهبٍ، فجعلَ أيُّوبُ يحثي في ثوبه، فناداهُ ربُّهُ يا أيوبُ، أَلَمْ أُغنكَ عما[1] ترى؟ قالَ: بلى، ولٰكِنْ لا غِنَى لي عَنْ رحمتِكَ»[2]. [٣: ٤]

---

(١) في الأصل و«التقاسيم»: «كما»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. عبَّاس بن عبد العظيم من رجال مسلم، ومن فوقه من رجال الشيخين. وهو في «صحيفة همام» برقم (٤٧).

وأخرجه أحمد ٢/ ٣١٤، والبخاري (٢٧٩) في الغسل: باب من اغتسل عرياناً وحده، و(٣٣٩١) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وأيّوب إذ نادى ربه أني مسَّنِيَ الضر وأنت أرحم الراحمين﴾، و(٧٤٩٣) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٠٦، والبغوي (٢٠٢٧) من طريق عبد الرزاق، بهٰذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/ ٢٤٣ من طريق الأعرج، والنسائي ١/ ٢٠٠، ٢٠١ في الغسل: باب الاستتار عند الاغتسال، من طريق عطاء بن يسار، كلاهما عن أبي هريرة، به، وانظر ما بعده.

قال الحافظ في «الفتح» ٦/ ٤٢١: في الحديث جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حقّ من وثق نفسه بالشكر عليه، وفيه تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة بركة، وفيه فضل الغني الشاكر.

قلت: وفي «تهذيب الكمال» ١١/ ١٦٨: قال سفيان: لأن أحلف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عليها أحب إليَّ من أن أحتاج إلى الناس.

وقال: كان المال فيما مضى يكره، فأما اليوم فهو ترس المؤمن.

وقال: لولا الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك.

وقال: من كان في يده من هذه الدنانير شيء فليصلحه، فإنه زمان إن احتاج كان أوّل ما يبذله دينه.

ذِكْرُ خبرٍ قد يُوهِمُ مَنْ لم يُحْكِمْ صِنَاعةَ العلمِ أنه مُضادٌّ لخبر همَّام بنِ منبه الذي ذكرناه

٦٢٣٠ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الأزديُّ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا عبدُ الصَّمد، حدَّثنا همَّامُ بنُ يحيى، عن قتادةَ، عَنِ النَّضرِ بنِ أنسٍ، عن بشيرِ بن نَهيك

عن أبي هُريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «أُمْطِرَ على أيُّوبَ فراشٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يأخذُهُ، فأوحى اللَّهُ إليهِ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عليكَ؟ فقالَ: بلى يا ربِّ، ولكَنْ لا غِنى لي عَنْ فضلكَ»(١). [٣:٤]

ذِكْرُ وصفِ عيسى ابنِ مريم حيثُ أُري ﷺ إيَّاه

٦٢٣١ ــ أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيد بن سِنان، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ، عن مالكٍ، عن نافعٍ

عن ابنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأيتُني اللَّيْلَةَ عَنْدَ الكعبةِ، فرأيتُ رَجُلاً آدمَ كأحسن ما أَنْتَ راءٍ مِنَ أُدْمِ الرِّجالِ، لَهُ لِمَّةٌ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ مِنَ اللِّمَمِ، قَدْ رجَّلَها، فهي تَقْطُرُ ماءً، متَّكئاً على رَجُلَيْنِ أو على عواتقِ رَجُلينِ، يَطُوفُ بالبيتِ، فسألتُ: مَنْ هٰذا؟ فقالوا: عيسى ابنُ مريمَ، ثُمَّ إذا أنا برَجُلٍ جَعْدٍ،

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. إسحاق بن إبراهيم: هو ابن راهويه، وعبد الصمد: هو ابن عبد الوارث.

وأخرجه أحمد ٢/٥١١ عن عبد الصمد، بهذا الإسناد. =

قَطَطٍ، أعورِ العَيْنِ اليمينِ، كأَنَّ عينَهُ عِنَبَةٌ طافيةٌ، فسألتُ: مَنْ هذا؟ فقالوا: المسيحُ الدَّجَّالُ»(١). [٤:٣]

ذِكْرُ تشبيه المصطفى ﷺ عيسى ابنَ مريم بعروة بنِ مسعودٍ

٦٢٣٢ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ، حدَّثنا يزيدُ ابنُ موهَب، حدَّثني الليثُ، عن أبي الزُّبيرِ

= وأخرجه الطيالسي (٢٤٥٥)، وعنه أحمد ٢/٣٠٤ و ٤٩٠ عن همام بن يحيى، به.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في «الموطأ» ٢/٩٢٠ في صفة النبي ﷺ: باب ما جاء في صفة عيسى ابن مريم عليه السلام.

ومن طريق مالك أخرجه البخاري (٥٩٠٢) في اللباس: باب الجعد، و (٦٩٩٩) في التعبير: باب رؤيا الليل، ومسلم (١٦٩) في الإيمان: باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، وابن منده في «الإيمان» (٧٣٠)، والبغوي (٤٢٦٦).

وأخرجه أحمد ٢/١٢٦ ــ ١٢٧، والبخاري (٣٤٤٠) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية﴾، ومسلم (١٦٩) (٢٧٤)، وابن منده (٧٣١) و (٧٣٢) من طريقين عن نافع، به.

وأخرجه أحمد ٢/٨٣ و ١٢٢ و ١٤٤ و ١٥٤، والبخاري (٣٤٤١) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية﴾، و (٧٠٢٦) في التعبير: باب الطواف بالكعبة في المنام، و (٧١٢٨) في الفتن: باب ذكر الدجال، ومسلم (١٦٩) (٢٧٥)، والطيالسي (١٨١١)، وابن منده (٧٣٣) و (٧٣٤) و (٧٣٥) و (٧٣٦) و (٧٣٧) من طريقين عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، بنحوه، وفيه: عن المسيح الدجال: «أقرب الناس شبهاً به ابن قطن، رجل من خزاعة».

عن جابرٍ أن رسول الله ﷺ قال: «عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ، فإذا موسى عليهِ السَّلامُ ضربٌ مِنَ الرِّجالِ كأنَّهُ مِنْ رجالِ شَنُوءةَ، ورأيتُ عيسى ابنَ مريمَ عليهِ السَّلامُ، فإذا أقربُ النَّاسِ وأشدُّهُ شَبَهاً عروةُ بنُ مسعودٍ، ورأيتُ إبراهيمَ، فرأيتُ أقربَ النَّاسِ شبهاً صاحبَكُمْ ـ يعني نفسَهُ ـ ورأيتُ جبريلَ، فإذا أقربُ النَّاسِ وأشبهُ النَّاسِ بهِ شبهاً دِحيةُ»(١). [٤:٣]

٦٢٣٣ ـ أخبرنا عمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشعٍ، حدَّثنا هُدبةُ بنُ خالدٍ القيسيُّ، حدَّثنا أبانُ بنُ يزيد العطَّار، حدَّثنا يحيى بنُ أبي كثير، أنَّ زيداً حدَّثه، أنَّ أبا سلَّامٍ حدَّثه

أن الحارثَ الأشعريَّ حدَّثه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ اللَّهَ جَلَّ وعلا أمرَ يحيى بنَ زكريَّا بخمسِ كلماتٍ يَعْمَلُ بهنَّ ويأمرُ بني إسرائيل [أن] يعملوا بهنَّ، وإنَّ عيسى قالَ لَهُ: إنَّ الله قد أمرك بخمسِ كلماتٍ تعملُ بهنَّ وتَأْمُرُ بني إسرائيل [أن] يعملوا بهنَّ، فإمَّا أنْ تأمرَهُمْ، وإمَّا أنْ آمُرَهُمْ، قالَ:

---

(١) إسناده صحيح، يزيد بن موهب: هو يزيد بن خالد بن يزيد، ثقة روى له أصحاب السنن، ومن فوقه من رجال الشيخين غير أبي الزبير فمن رجال مسلم.

وأخرجه أحمد ٣/٣٣٤، ومسلم (١٦٧) في الإيمان: باب الإسراء برسول الله ﷺ، والترمذي (٣٦٤٩) في المناقب: باب صفة النبي ﷺ، وفي «الشمائل» (١٢)، وابن منده في «الإيمان» (٧٢٩) من طرق عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

فجَمَعَ النَّاسَ في بيتِ المقدسِ حتَّى امتلأتْ، وجلسوا على الشُّرُفاتِ، فوعظهمْ، وقالَ: إنَّ اللَّهَ جلَّ وعلا أمرني بخمسِ كلماتٍ أعملُ بهنَّ، وآمركُمْ أنْ تعملوا بهنَّ: أَوَّلُهُنَّ: أنْ تعبُدوا اللَّهَ، ولا تُشركوا بهِ شيئاً، ومَثَلُ ذٰلكَ مَثَلُ رجلٍ اشترى عبداً بخالصِ مالِه بذهبٍ أو وَرِقٍ، وقالَ لَهُ: هٰذه داري، وهٰذا عملي، فجعلَ العبدُ يعملُ ويؤدِّي إلى غيرِ سيِّدِهِ، فأيُّكُمْ يسرُّهُ أنْ يكون عبدُهُ هٰكذا، وإنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ ورزقكُمْ، فاعبدوهُ ولا تُشركوا بهِ شيئاً.

وآمرُكُمْ بالصَّلاةِ فإذا صلَّيتُمْ، فلا تلتفتوا، فإنَّ العبدَ إذا لَمْ يلتفت، استقبلهُ جلَّ وعلا بوجهِهِ.

وآمرُكُمْ بالصِّيامِ، وإنَّما مَثَلُ ذلكَ، كمثلِ رجلٍ معهُ صُرَّةٌ فيها مِسْكٌ وعنده عِصَابَةٌ يَسُرُّه أن يجِدُوا ريحَها، فإنَّ الصِّيامَ عندَ اللَّهِ أطيبُ مِنْ ريحِ المسكِ.

وآمرُكُمْ بالصَّدقةِ وإنَّ مَثَلَ ذٰلك كَمَثَلِ رجلٍ أسرَهُ العدوُّ، فأوثقوا يَدَهُ إلى عنقِهِ، وأرادوا أنْ يضرِبُوا عُنُقَهُ، فقالَ: هَلْ لكُمْ أنْ أفدِيَ نفسي، فجعلَ يُعْطِيهمُ القَليلَ والكثيرَ لِيَفُكَّ نفسَهُ منهم.

وآمرُكُمْ بذكرِ اللَّهِ، فإنَّ مَثَلَ ذلك كَمَثَلِ رَجُلٍ طلبَهُ العدوُّ سِراعاً في أثرِهِ، فأتى على حصينٍ، فأحرزَ نفسَهُ فيهِ، فكذلكَ العبدُ لا يُحرز نفسَه من الشيطان إلا بذكر الله.

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «وأنا آمرُكُمْ بخمسٍ أمرني اللَّهُ بها: بالجماعةِ، والسَّمعِ، والطَّاعة، والهِجْرَةِ، والجهادِ في سبيلِ اللَّهِ،

فمنْ فَارَقَ الجماعةَ قِيدَ شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبَقَ الإسلامِ مِنْ عُنُقِهِ إلا أنْ يُراجِعَ، ومَنْ دعا بدعوى الجاهليةِ، فهوَ مِنْ جُثَا جهنَّمَ»، قالَ رجلٌ: وإن صامَ وصلَّى؟ قالَ: «وإنْ صامَ وصلى، فادْعُوا بِدَعْوى اللَّهِ الذي سمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ المؤمنينَ عِبَادَ اللَّهِ»(١).

قال أبو حاتِم: الأمرُ بالجماعة بلفظِ العموم، والمراد منه الخاصُّ، لأنَّ الجماعةَ هي إجماعُ أصحابِ رسول الله ﷺ، فمن

---

(١) إسناده صحيح رجاله ثقات. أبو سلام الحبشي: اسمه ممطور.

وأخرجه أبو يعلى (١٥٧١)، والحاكم ١/١١٨، والآجري في «الشريعة» ص ٨ من طريق هدبة بن خالد، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (١١٦١) و(١١٦٢)، والترمذي (٢٨٦٣) و(٢٨٦٤) في الأمثال: باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، وابن خزيمة (١٨٩٥)، والطبراني (٣٤٢٨) من طريق أبان بن يزيد، به.

وأخرجه أحمد ٤/١٣٠ و٢٠٢، والطبراني (٣٤٢٧)، والحاكم ١/١١٧ ــ ١١٨ و١١٨، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/٣٨٣ من طرق عن يحيى بن أبي كثير، به.

وأخرجه ابن خزيمة (٩٣٠)، والطبراني (٣٤٣٠)، والمزي في «تهذيب الكمال» ٥/٢١٧ ــ ٢١٩ من طريقين عن أبي توبة الربيع بن نافع، حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، به.

وقوله: «ربق الإسلام» وعند غير المصنف «ربقة الإسلام» قال ابن الأثير: الربقة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام، أي حدوده وأحكامه، وأوامره ونواهيه، وتجمع الربقة على ربق، مثل كِسْرَة وَكِسَر، ويقال للحبل الذي تكون فيه الربقة: رِبْق، وتجمع على أرباق وَرِباق.

لزم ما كانوا عليه، وشذَّ عن مَنْ بَعْدَهم، لم يكن بشاقٍّ للجماعةِ، ولا مُفَارِقٍ لها، ومن شذَّ عنهم، وتَبِعَ مَنْ بَعْدَهم، كان شاقّاً للجماعة، والجماعةُ بَعْدَ الصَّحابة هم أقوامٌ اجتمع فيهمُ الدِّينُ والعقلُ والعلمُ، ولزِمُوا تَرْكَ الهوى فيما هُمْ فيه، وإن قلَّت أعدادُهم، لا أوباشُ الناسِ ورِعاعهم وإن كَثُروا(١).

والحارثُ الأشعريُّ هٰذا: هو أبو مالك الأشعري، اسمه الحارثُ بنُ مالكٍ(٢)، من ساكني الشَّامِ. [١: ٥٦]

---

(١) وقال الطيبي: المراد بالجماعة الصحابة ومَنْ بعدهم من التابعين وتابعي التابعين من السلف الصالحين، أي: آمركم بالتمسك بهديهم وسيرتهم والانخراط في زمرتهم.

وقوله: «من جثا جهنم» أي: من جماعاتها، والجثا مقصوراً: جمع جُثْوة بالضم وهو الشيء المجموع، وروي من «جُثِيِّ جهنم» بضم الجيم وتشديد الياء جمع جاثٍ من جثا على ركبتيه يجثو، ويجثي جُثياً وجِثياً، بضم الجيم وكسرها، والأصل ضمها، وجاء كسرها إتباعاً لكسرة الثاء.

(٢) كذا نسبه المؤلف هنا وفي «ثقاته» ٣/ ٧٥ ـ ٧٦، وكناه بأبي مالك.

وأخرج الطيالسي والطبري هذا الحديث في ترجمة الحارث أبي مالك الأشعري، لكن المزي أخرجه من طريق الطبراني فجعله في ترجمة الحارث بن الحارث الأشعري، وكذلك أخرجه الإمام أحمد وأبو يعلى وابن الأثير في «أسد الغابة» وابن حجر في «الإصابة» و«تهذيب التهذيب» من حديث الحارث بن الحارث الأشعري.

وقال ابن الأثير ١/ ٣٨٣: ذكر بعض العلماء أن الحارث بن الحارث الأشعري هذا، ليس هو أبا مالك، وأكثر ما يرد هذا غيرُ مكنى، وقال: قاله كثير من العلماء، منهم: أبو حاتم الرازي، وابن معين وغيرهما، وأما أبو مالك الأشعري، فهو كعب بن عاصم على اختلاف فيه. وقال: روى أحمد بن حنبل في مسند الشاميين: الحارث =

ذِكْرُ البيان بأنَّ أولادَ آدمَ يمسُّهُمُ الشَّيطانُ عند ولادتهم إلاَّ عيسى ابن مريم صلوات الله عليهما

٦٢٣٤ ـ أخبرنا عبد الله بنُ محمَّدِ بنِ سلمٍ، حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى، حدَّثني ابنُ وهبٍ، أخبرنا عمرو بن الحارث، أنَّ أبا يونس مولى أبي هريرة

عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ بني آدمَ يَمَسُّهُ الشَّيطانُ يومَ ولدتْهُ أُمُّهُ إلا مريمَ وابنَها عيسى، عَلَيْهِما السَّلامُ»(١).

[٤:٣]

= الأشعري، وروى له هذا الحديث الواحد ولم يكنه، وذكر كعب بن عاصم، وأورد له أحاديث لم يذكرها الحارث الأشعري، وقد ذكره ابن منده، وأبو نعيم، وأبو عمر في كعب بن عاصم.

وقال الحافظ ابن حجر: ومما أوقع في الجمع بينهما أن مسلماً وغيره أخرجوا لأبي مالك الأشعري حديث «الطهور شطر الإيمان» من رواية أبي سلام عنه بإسناد حديث «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات» سواء، وقد أخرج أبو القاسم الطبراني هذا الحديث بعينه بهذا الإسناد في ترجمة الحارث بن الحارث الأشعري في الأسماء، فإما أن يكون الحارث بن الحارث يُكنى أيضاً أبا مالك، وإما أن يكون واحداً والأول أظهر، فإن أبا مالك متقدمُ الوفاة.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. أبو يونس: اسمه سليم بن جبير.

وأخرجه مسلم (٢٣٦٦) (١٤٧) في الفضائل: باب فضل عيسى ﷺ، والطبري في «جامع البيان» (٦٨٨٩) من طريقين عن ابن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبري (٦٨٩٠) عن يونس، عن ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن أبي يونس به. =

ذِكْرُ علامةِ مسِّ الشيطان المولود عنــدَ ولادتِــه

٦٢٣٥ ــ أخبرنا الفضلُ بنُ الحباب، حدَّثنا مسدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ، حدَّثنا عبدُ الواحد بن زيادٍ، عن معمر، عَنِ الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ

عن أبي هُريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مولودٍ يُولَدُ إلا يمسُّهُ الشيطانُ، فيستهِلُّ صارخاً، إلا مريمَ ابنةَ عِمْرَانَ وابنها إنْ شئتُمْ، اقرؤوا: ﴿إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ﴾[آل عمران ٣٦]»(١). [٤:٣]

= وأخرجه الحميدي (١٠٤٢)، والبخاري (٣٢٨٦) في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، والطبري (٦٨٨٤) و (٦٨٨٥) و (٦٨٨٨) و (٦٨٩٢) و (٦٨٩٧) و (٦٨٩٩)، وأبو يعلى (٥٩٧١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/٢٩٥ من طرق عن أبي هريرة بنحوه. وانظر ما بعده.

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله رجال الشيخين غير مسدد بن مسرهد، فمن رجال البخاري.

وأخرجه أحمد ٢/٢٣٣ و ٢٧٤ ــ ٢٧٥، والبخاري (٤٥٤٨) في تفسير سورة آل عمران: باب قوله تعالى: ﴿وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾، ومسلم (٢٣٦٦) في الفضائل: باب فضل عيسى ﷺ، والطبري في «جامع البيان» (٦٨٩١) من طريقين عن معمر، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٣٤٣١) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً﴾، ومسلم (٢٣٦٦)، والطبري (٦٨٨٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/٢٩٥ من طريقين عن الزهري به.

ذِكْرُ المُدَّة الَّتي بقيت فيها أمَّةُ عيسى على هديه ﷺ

٦٢٣٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدَّثنا أبو همَّام، حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلم، عَنِ الهيثمِ[١] بنِ حُمَيْدٍ، عَنِ الوَضِينِ بنِ عطاءٍ، عن نصر بن[٢] علقمةَ، عن جبيرِ بنِ نفيرٍ

عن أبي الدَّرداءِ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقدْ قَبَضَ اللَّهُ داودَ مِنْ بينِ أصحابِهِ، فما فُتِنُوا ولا بدَّلوا، ولقدْ مكثَ أصحابُ المسيحِ على سُنَّتِهِ وهديهِ مئتي سنةٍ»[٣]. [٤:٣]

ذِكْرُ الزجرِ عن التخييرِ بَيْنَ الأنبياءِ على سبيلِ المُفاخرة

٦٢٣٧ ـ أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ المقدَّميُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عمرو بنِ يحيى، عن أبيه

---

(١) تحرف في الأصل إلى: «القاسم»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٣٠٣.

(٢) تحرفت في الأصل إلى: «عن»، والتصويب من «التقاسيم».

(٣) إسناده ضعيف، الوضين بن عطاء سَيِّئُ الحفظ، وباقي رجاله ثقات.
أبو همام: هو الوليد بن شجاع السكوني.
وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/١٧ بعد أن أورد الحديث من طريق أبي يعلى بهذا الإسناد: هذا حديث غريب وفي رفعه نظر، والوضين بن عطاء كان ضعيفاً في الحديث والله أعلم.
وقال ابن أبي حاتم في «المراسيل» ص ٢٢٦: سألت أبي عن حديث يرويه نصر بن علقمة عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد قبض الله داود...» قال أبي: نصر بن علقمة عن جبير بن نفير مرسل، ونصر بن علقمة لم يدرك جبير بن نفير.
وذكره الهيثمي في «المجمع» ١/١٩١ ـ ١٩٢، وقال: رواه الطبراني ورجاله موثقون!

عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عَنِ النَّبي ﷺ، قال: «لا تُخَيِّروا بَيْنَ الأنبياءِ»(١). [٢: ٢٤]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. عمرو بن يحيى: هو المازني.

وأخرجه، وبأطول منه أحمد ١/٣ و٣٣، وابن أبي شيبة ١١/٥٠٩، والبخاري (٤٦٣٨) في التفسير: باب ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه﴾، و (٦٩١٦) و (٦٩١٧) في الديات: باب إذا لطم المسلم يهودياً عند الغضب، ومسلم (٢٣٧٤) (١٦٣) في الفضائل: باب من فضائل موسى عليه السلام، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/٣١٥ وفي «شرح مشكل الآثار» ١/٤٥٢ وأبو يعلى (١٣٦٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٩٥ من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٢٦، والبخاري (٢٤١٢) في الخصومات: باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلمين واليهود، وأبو داود (٤٦٦٨) في السنة: باب في التخيير بين الأنبياء عليهم السلام، والطبراني في «الأوسط» (٢٦٢) من طرق عن عمرو بن يحيى به.

قال الحافظ في «الفتح» ٦/٤٤٦: قال العلماء في نهيه ﷺ عن التفضيل بين الأنبياء: إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل، أو من يقول بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول، أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع، أو المراد: لا تفضلوا جميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة، فالإمام مثلاً إذا قلنا: إنه أفضل من المؤذن لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الأذان، وقيل: النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها، كقوله تعالى: ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾، ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض، لقوله: ﴿تلك الرسلُ فضلنا بعضهم على بعض﴾.

وقال الحليمي: الأخبار الواردة في النهي عن التخيير إنما هي في مجادلة أهل الكتاب، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة، لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الازدراء =

ذِكْرُ الخبر الدَّالِّ على أنَّ هٰذا الزَّجرَ زجرُ ندبٍ لا حتمٍ

٦٢٣٨ ــ أخبرنا أبو خليفة، قال: حدَّثنا أبو الوليد، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن سعد[١] بنِ إبراهيمَ، قال: سمعتُ حُمَيْدَ بنَ عبدِ الرَّحمٰنِ يحدِّثُ عن أبي هريرةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا ينبغي لعبدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ متَّى»[٢]. [٢٤ : ٢]

= بالآخر، فيُفضي إلى الكفر، فأما إذا كان التخيير مستنداً إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان، فلا يدخل في النهي.

(١) تحرف في الأصل و«التقاسيم» ٢/لوحة ١١٦ إلى «سعيد».

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو الوليد: هو الطيالسي هشام بن عبد الملك. وأخرجه البخاري (٣٤١٦) في الأنبياء: باب ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾ عن أبي الوليد الطيالسي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٤٠٥، وابن أبي شيبة ١١/٥٤٠، والطيالسي (٢٥٣١)، والبخاري (٤٦٣١) في تفسير سورة الأنعام: باب قوله: ﴿ويونس ولوطاً وكلًّا فضَّلنا على العالمين﴾، ومسلم (٢٣٧٦) في الفضائل: باب في ذكر يونس عليه السلام، وأبو داود (٤٦٦٩) في السنَّة: باب: التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وابن منده في «الإيمان» (٧٢٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/٣١٦، وفي: «شرح مشكل الآثار» ١/٤٤٦ ــ ٤٤٧، من طرق عن شعبة، به.

وأخرجه أحمد ٢/٥٣٩ من طريق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، به.

وأخرج البخاري (٤٦٠٤) في تفسير سورة النساء: باب قوله: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح﴾، و(٤٨٠٥) في تفسير سورة يونس: باب قوله: ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾ من طريقين عن فليح بن سليمان، حدثنا هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: أنا خير من يونس بن متى، فقد كذب». =

ذِكْرُ العلَّة التي مِنْ أجلها زجر عن هـٰذا الفعلِ

٦٢٣٩ ــ أخبرنا ابنُ سَلْمٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بنُ إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرنا يونسُ، عَنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله، عن ابنِ عبَّاسٍ

عن عمرَ بنِ الخطَّابِ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُطْرُوني كما أَطْرَتِ النَّصارَى عيسى ابنَ مريمَ، فإنَّما أنا عَبْدٌ، فقولُوا: عَبْدُ اللَّهِ ورسولُهُ»(١). [٢: ٢٤]

ذِكْرُ الخبرِ الدالِّ على صِحَّةِ ما تأوَّلْنا خَبَرَ أبي سعيدٍ الخدري بأنَّ هٰذا الفِعْلَ إنما زجر عنه إذا كان ذٰلك على التفاخرِ لا على التداين

٦٢٤٠ ــ أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ، قال: حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ، قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن ثابتٍ البُنانيِّ

عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رجلاً قال للنَّبيِّ ﷺ: يا خَيْرَنا وابنَ خيرنا، ويا سيِّدَنا وابنَ سيِّدِنا، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يا أيُّها النَّاسُ، قولوا بقولكُمْ ولا يَسْتَفِزَّنَّكُمُ الشَّيطَانُ، أنا عَبْدُ اللَّهِ ورسولُهُ»(٢). [٢: ٢٤]

---

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، عبد الرحمن بن إبراهيم من رجال البخاري، ومن فوقه على شرطهما. وقد تقدم الحديث مطولاً برقم (٤١٣) و (٤١٤).

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم.

وأخرجه أحمد ٣/١٥٣، ٢٤١ و ٢٤٩، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٤٨) و (٢٤٩) من طرق عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. =

قال أبو حاتِم: أضمر فيه، لأن القائلَ قال: ويا ابنَ سيدنا، فتفاخر بالآباء الكفار.

ذِكْرُ خبرٍ أوهم عالماً من النَّاسِ أنه مضادٌّ لخبر أنس الذي ذكرناه

٦٢٤١ ـ أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى السختياني، قال: حَدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبة، قال: حدَّثنا عفانُ، قال: حدثنا شعبةُ، حَدَّثنا قتادةُ، قال: سَمِعْتُ أبا العالية، قال:

سَمِعْتُ ابنَ عَمِّ نبيكُمْ ﷺ عن النبيِّ ﷺ أنهُ قالَ: «ما ينبغي لِعَبْدٍ أنْ يَقُولَ: أنا خَيْرٌ مِنْ يونسَ بنِ متى»، نسبه إلى أبيه(١)(٢).

[٢ : ٢٤]

= وأخرج ابن أبي شيبة ١١/٥١٨، وأحمد ٣/١٧٨ و ١٨٤، ومسلم (٢٣٦٩) في الفضائل: باب من فضائل إبراهيم عليه السلام، وأبو داود (٤٦٧٢) في السنَّة: باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والترمذي (٣٣٤٩) في التفسير: باب ومن سورة لم يكن، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/٣١٦ من طريق المختار بن فلفل عن أنس قال: قال رجل للنبي ﷺ: يا خير البرية، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك إبراهيم عليه السلام»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقوله «ولا يستفزَّنكم» أي: لا يستخفنَّكم ولا يستجهلنَّكم.

(١) تحرف في الأصل «والتقاسيم»: إلى: «أمه» والتصويب من هامش «التقاسيم»، وموارد الحديث.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. عفان: هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي، وأبو العالية: هو رُفيع بنُ مِهران الرياحي.

وأخرجه ابنُ أبي شيبة ١١/٥٤١ عن عفان، بهذا الإسناد. =

ذِكْرُ الخبرِ المُصَرِّحِ بأنَّ هٰذا القولَ إنما زُجِرَ عنه من أجلِ التفاخرِ كما ذكرنا قبلُ

٦٢٤٢ ــ أخبرنا ابنُ سلمٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ إبراهيمَ، قال: حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: حدَّثنا الأوزاعيُّ، قال: حدَّثني شدَّادٌ أبو عمَّار

عن واثلةَ بنِ الأسقعِ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ اصطفىٰ كِنَانَةَ مِنْ ولدِ إسماعِيلَ، واصطفىٰ قُريشاً مِنْ كِنانةَ، واصطفىٰ بني هاشمٍ مِنْ قريشٍ، واصطفاني مِنْ بني هاشمٍ، فأنا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ ولا فخر، وأولُ مَنْ تنشقُّ عنهُ الأرضُ، وأوَّلُ شافعٍ، وأوَّلُ مُشَفَّعٍ»(١). [٢٤:٢]

= وأخرجه أحمد ١/٢٤٢ و٣٤٢، والطيالسي (٢٦٥٠)، والبخاري (٣٤١٣) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾، ومسلم (٢٣٧٧) في الفضائل: باب في ذكر يونس عليه السلام، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/٤٤٦، والطبراني في «الكبير» (١٢٧٥٣) من طرق عن شعبة، به.

وأخرجه أحمد ١/٢٥٤ و٢٩٢ عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، فذكره، وفيه زيادة. وعلي بن زيد: هو ابن جدعان، ضعيف.

(١) إسناده صحيح على شرط الصحيح. عبد الرحمٰن بن إبراهيم من رجال البخاري، ومن فوقه من رجال الشيخين غير شدَّاد، وهو ابن عبد الله، فمن رجال مسلم.

وأخرجه مسلم (٢٢٧٦) في الفضائل: باب فضل نسب النبي ﷺ =

ذِكْرُ البيانِ بأنَّه ما صُدِّقَ مِنَ الأنبياء أحدٌ ما صُدِّقَ المصطفى ﷺ

٦٢٤٣ ـ أخبرنا أبو خليفة، حدَّثنا عليُّ ابنُ المدينيِّ، حدَّثنا حسينُ بنُ عليٍّ، عن زائدةَ، عَنِ المختارِ بنِ فلفُل

عن أنس بن مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما صُدِّقَ نبيٌّ ما صدِّقْتُ، إنَّ مِنَ الأنبياءِ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ مِنْ أُمَّته إلا رجلٌ واحدٌ[1]».

[٥:٣]

والترمذي (٣٦٠٦) في المناقب: باب في فضل النبي ﷺ من طريقين عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد. وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب.

وأخرجه أحمد ١٠٧/٤، والترمذي (٣٦٠٥)، والطبراني في «الكبير» ١٦١/٢٢ من طرق عن الأوزاعي، به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وانظر الحديث الآتي برقم: (٦٣٣٣) و(٦٤٧٥).

(١) إسناده صحيح على شرط الصحيح. علي ابن المديني من رجال البخاري، حسين بن علي: هو ابن الوليد الجعفي، وزائدة: هو ابن قدامة، والمختار بنُ فُلفُل، روى له مسلم، ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والعجلي والنسائي والمصنف وغيرهم؛ وقول المصنف عنه في «الثقات» ٤٢٩/٥: «يخطىء كثيراً» لم يُتابعه عليه أحد، وكيف يصفه بكثرة الخطأ ثم يخرّج حديثه في «صحيحه»؟!

وأخرجه ابن أبي شيبة ٤٣٦/١١، ومسلم (١٩٦) (٣٣٢) في الإيمان: باب قول النبي ﷺ: «أنا أوّل الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً»، وأبو عوانة ١٠٩/١، وابن منده في «الإيمان» (٨٨٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٢٥٥ من طرق عن حسين بن علي، بهذا الإسناد. وزاد بعضهم في أوّل الحديث: «أنا أوّل شفيع في الجنّة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة».

ذِكْرُ الموضعِ الذي سُرَّ فيه جملةٌ مِنَ الأنبياءِ بالحجاز

٦٢٤٤ ــ أخبرنا الحسينُ بنُ إدريسَ الأنصاريُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ، عن مالكٍ، عن محمَّدِ بنِ عمرو بن[1] حلحلةَ الدِّيليِّ، عن محمَّدِ بنِ عمرانَ الأنصاريِّ، عن أبيه أنه قال:

عَدَلَ إليَّ عبدُ اللَّهِ بنُ عمر وأنا نازلٌ تحتَ سَرْحَةٍ بطريقِ مكَّةَ، فقالَ: ما أنزلكَ تحتَ هٰذهِ السَّرْحَةِ؟ فقلتُ: أَرَدْتُ ظِلَّها، فقالَ: هَلْ غَيْرُ ذٰلكَ؟ فقلتُ: لا، ما أنزلني غيرُ ذٰلكَ؟ فقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا كنتَ بَيْنَ الأخشبين مِنْ مِنى، ونفخَ بيدِهِ نحوَ المشرقِ، فإنَّ هناكَ وادياً يقالُ لَهُ السُّرَرُ، به شَجَرَةٌ[2] سُرَّ تَحْتَها سبعونَ نبيّاً»[3]. [٣: ٥]

---

(١) تحرفت في الأصل إلى «عن».

(٢) سقطت من الأصل و«التقاسم»، واستدركت من «الموطأ».

(٣) إسناده ضعيف. محمد بن عمران الأنصاري لم يوثقه غير المؤلف ٧/ ٣٨٥ وقال: هو محمد بن عمران بن عبد الله الأنصاري، وذكره البخاري ١/ ٢٠٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٤٠ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأبوه عمران لا يُعرف، وقال أبو عُمر ابن عبد البر في «التمهيد» ١٣/ ٦٤: لا أعرف محمد بن عمران هٰذا إلَّا بهٰذا الحديث، وإن لم يكن أبوه عمران بن حبّان الأنصاري، أو عمران بن سوادة، فلا أدري من هو، وحديثه هٰذا مدني، وحسبك بذكر مالك له في كتابه.

والحديث في «الموطأ» ١/ ٤٢٤ في الحج: باب جامع الحج.

ومن طريق مالك أخرجه النسائي ٥/ ٢٤٨ ــ ٢٤٩ في الحج: باب =

. . . . . .

= ما ذكر في منى، والبيهقي ٥/١٣٩، والمزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة عمران الأنصاري.

وأخرج أبو يعلى (٥٧٢٣) عن الحسن بن حماد الكوفي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن ذكوان، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد سُرَّ في ظل سرحة سبعون نبيًّا لا تُسْرَفُ، ولا تُجْرَدُ، ولا تُعْبَلُ».

وذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ٤/٢٥٧، وقال: يروى هذا عن الأعمش، عن أبي الزناد، عن عمر أنّه قال لرجل: إذا أتيت منى، وانتهيت إلى موضع كذا وكذا، فإن هناك سرحة لم تجرد ولم تُعْبَل ولم تُسرف، سُرَّ تحتها سبعون نبيًّا، فانزل تحتها.

قلت: قال ابن أبي حاتم في «المراسيل» ص ١١١: سمعت أبي يقول: أبو الزناد لم يَرَ ابن عمر، بينهما عبيد بن حُنين، وقال مرة: لم يدرك ابن عمر.

وقوله: سرحة: هي الواحدة من السَّرح، وهي الشجر الطوال العظام، وقوله: سُرَّ تحتها سبعون نبيًّا، قال ابن عبد البر في «التمهيد» ١٣/٦٦: فيه قولان:

أحدهما أنهم بشروا تحتها بما سَرَّهُمْ واحداً بعد واحد أو مجتمعين، أو نُبِّئُوا تحتها، فسُرُّوا، مِن السرور.

والقول الأخر: أنها قُطِعَتْ تحتها سررهم، يعني وُلدوا تحتها، يقال: قد سر الطفل: إذا قُطعت سرته.

قلت: والقول الثاني هو الذي انتهي إليه أبو عبيد في «غريب الحديث».

وقوله في حديث أبي يعلى: تسرف: أي: لا يُصيبها السُّرفةُ، وهي دُويبة صغيرة تثقب الشجر، وتبني فيه بيتاً، وقوله: تجرد: أي: لا يُصيبها الجراد، وقوله: لا تُعْبَلُ: أي: لا يسقط ورقها.

وانظر «غريب الحديث» ٤/٢٥٧ ــ ٢٥٨، و «الفائق» ٢/١٧٥.

ذِكْرُ السببِ الذي مِنْ أجلِه هَلَكَ مَنْ كان قَبْلَنا مِن الأمم

٦٢٤٥ ــ أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا الفضلُ بنُ موسى، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عمرو، حدَّثنا أبو سلمةَ

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بكثرةِ سُؤالِهِمْ واختلافِهِمْ على أنبيائهمْ، لا تسألوني عَنْ شيءٍ إلَّا أُحَدِّثكُمْ بهِ»، فقامَ عبدُ اللَّهِ بنُ حُذافةَ بنِ قيسٍ السَّهمي، فقالَ: مَنْ أبي يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «أبوكَ حُذافةُ»، فرجعَ إلى أُمِّهِ، فقالتْ لَهُ أمهُ: ما حملكَ على الذي صنعت، إنَّا كُنَّا أهلَ جاهليةٍ وأعمالٍ قبيحةٍ، فقالَ: ما كنتُ لِأدَعَ حتَّى أَعْرِفَ مَنْ كانَ أبي مِنَ النَّاسِ. قالَ: وكانَ فيهِ دُعَابَةٌ[1]. [٦:٣]

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ أهلَ الكتابِ هُمُ الذين ضَلُّوا وغَضِبَ عليهم نعوذُ بالله منهما

٦٢٤٦ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمٰن السَّامِي، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ حنبل، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفر، قال: حدَّثنا شُعْبَةُ، قال: سَمِعْتُ سِمَاكَ بنَ حربٍ، قال: سمعت عَبَّادَ بنَ حُبيشٍ يُحَدِّثُ

---

(١) إسناده حسن. محمد بن عمرو ــ وهو ابن علقمة الليثي ــ حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات على شرط الشيخين.

وأخرجه أحمد ٢/٥٠٣ حدثنا يزيد، أخبرنا محمد بن عمرو، بهذا الإسناد. وانظر حديث أبي هريرة المتقدم برقم (١٨) و(١٩)و(٢٠)، وحديث أنس المتقدم برقم (١٠٦).

عن عـديِّ بنِ حاتِمٍ أنَّ النَّبـيَّ ﷺ قـال: «المَغْضُوبُ عليهمُ: اليَهُودُ، والضَّالُّون: النَّصَارَى»(١). [٣:٦٦]

ذِكْرُ افتراق اليهود والنصارى فِرَقاً مختلفة

٦٢٤٧ ـ أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى، حدَّثنـا الحارثُ بنُ سـريجٍ النَّقَّال، أخبرنا النَّضرُ بنُ شميلٍ، عن محمَّدِ بنِ عمرٍو، عن أبـي سَلَمَةَ

عن أبـي هُريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقتِ اليهودُ على إحدى وسبعينَ فِرْقَةً، وافترقتِ النَّصارى على اثنتين وسبعينَ فرقةً، وتفترقُ أمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً»(٢). [٣:٦]

---

(١) حديث حسن لغيره، عباد بنُ حُبيش وإن لم يوثقه غير المؤلف، ولم يـرو عنه غيـر سماك بن حـرب، قد تـابعه الشعبـي، ومُـرَي بن قـطري عنـد الـطبـري (١٩٣) و (٢٠٩). وبـاقي رجـالـه ثقـات رجـال الشيخين غيـر سمـاك، فمن رجال مسلم.

وهو في «مسند» أحمـد ٤/٣٧٨ ـ ٣٧٩، ومن طريقـه أخرجـه المزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة عباد.

وأخـرجه التـرمذي (٢٩٥٤) في التفسيـر: باب ومن سـورة الفـاتحـة، والطبري (١٩٤) عن محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، بهـذا الإسناد. وسيرد عند المصنف بأطول مما هنا برقم (٧٢٠٦).

(٢) حديث حسن. الحارث بن سريـج النقال سيأتي الكلام عليه في الحديث رقم (٧١٤٠)، وقـد توبـع، ومن فـوقه ثقـات من رجال الشيخين غيـر محمـد بن عمرو، وهو ابن علقمة الليثي، فقد روى لـه البخاري مقروناً ومسلم متابعـة، وهو صدوق.

والحديث في «مسند أبـي يعلى» برقم (٥٩١٠).

وأخـرجه أحمـد ٢/٣٣٢، وأبو داود (٤٥٩٦) في السنَّـة: بـاب شـرح =

ذِكْرُ الإخبار عن السبب الذي من أجله سفكت بنو إسرائيل دماءَهم وقطعوا أرحامهم

٦٢٤٨ ــ أخبرنا أبو يعلى، حدَّثنا هارون بن[1] معروف، حدَّثنا سفيانُ، عَنِ ابنِ عجلان، عن سعيدٍ

عن أبي هُريرةَ يَبْلُغُ به النَّبيَّ ﷺ قال: «إيَّاكُمْ والظُّلْمَ، فإنَّ الظُّلْمَ هُوَ الظُّلماتُ عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ، وإياكُمْ والفحشَ، فإنَّ اللَّهَ لا يحبُّ الفاحشَ والمُتَفَحِّشَ وإيَّاكُمْ والشُّحَّ، فإنَّ الشُّحَّ قَدْ دعا مَنْ كانَ قبلَكُمْ، فَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وقَطَعُوا أرحامَهُمْ، واستحلُّوا محارِمَهُمْ»[2]. [٦:٣]

= السنَّة، وابن ماجه (٣٩٩١) في الفتن: باب افتراق الأمم، وأبو يعلى (٥٩٧٨) و (٦١١٧) من طرق عن محمد بن عمرو، بهذا الإسناد.

وانظر الحديث الآتي برقم (٦٧٣١).

(١) تحرفت في الأصل إلى: «عن»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٣٠٨.

(٢) إسناده حسن، رجاله رجال الشيخين غير محمد بن عجلان، فقد روى له مسلم متابعة، وهو صدوق. سفيان: هو ابن عيينة، وسعيد: هو ابن أبي سعيد المقبري.

وأخرجه الحاكم ١/١٢ من طريقين عن محمد بن عجلان، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٨٧) عن مسدد، حدثنا يحيى، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وأخرجه البيهقي في «الآداب» (١٠٨) من طريق الربيع بن سليمان عن عبد الله بن وهب، عن سليمان بن بلال، عن ثور، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة. =

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ بَني إسرائيل كانت تسوسهمُ الأنبياءُ

٦٢٤٩ ـ أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ السَّلام ببيروت، حدَّثنا سليمانُ بنُ سيف، حدَّثنا عبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارث، حدَّثنا أبي، حدَّثنا محمد بن جُحادة، عن فراتٍ القزاز، عن أبي حازمٍ

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ بني إسرائيلَ كانتْ تَسُوسُهُمُ الأنبياءُ، كلَّما ماتَ نبيٌّ، قامَ نبيٌّ، وإنهُ ليسَ بعدي نبيٌّ»، قالوا: فما يكونُ بعدكَ؟ قالَ: «أمراءُ ويكثرون»، قالوا: ما تأمُرُنا يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: «أوْفُوا ببيعةِ الأوَّلِ فالأولِ، وأدُّوا إليهمُ الَّذي لهمْ، فإنَّ اللَّهَ سائِلُهُمْ عَنِ الَّذي لَكُمْ»(١). [٦:٣]

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ بني إسرائيل كانوا يُسَمُّون في زمانهم بأسماءِ الصَّالحين قبلَهم

٦٢٥٠ ـ أخبرنا الحسينُ بنُ عبدِ الله القطَّان، أخبرنا نوح(٢) بنُ حبيبٍ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسٍ، عن أبيه، عَنْ سِمَاكِ بنِ حربٍ، عن علقمةَ بنِ وائلٍ

= وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٧٠) من طريق أبي رافع، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد ٢/٤٣١ عن يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله، عن سعيد، ثم أخرجه عن يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة.

(١) إسناده صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (٤٥٥٥).

(٢) تحرف في الأصل إلى«روح»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٣١٤.

عَنِ المغيرة بنِ شعبةَ، قال: بَعثني رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى نجرانَ، فقالَ لي أهلُ نجرانَ: ألستُمْ تقرؤونَ هٰذهِ الأيةَ ﴿يا أُخْتَ هَارُونَ مَا كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾، وقَدْ عَرَفْتُمْ ما بينَ موسى وعيسى؟ فلمْ أدْرِ ما أردُّ عليهمْ، حتَّى قَدِمْتُ المدينةَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فذكرتُ ذٰلكَ لَهُ فقالَ لي: «أفلا أخبرتَهُمْ أنَّهمْ كانوا يُسَمُّونَ بالأنبياءِ والصَّالحينَ قَبْلَهُمْ؟»(١). [٦:٣]

---

(١) إسناده حسن. نوح بن حبيب: ثقة روى له أبو داود والنسائي، وعبد الله بن إدريس: هو الأودي، وهو وأبوه ثقتان من رجال الشيخين، وسماك بن حرب وعلقمة بن وائل من رجال مسلم، وهما صدوقان.

وأخرجه أحمد ٤/٢٥٢، ومسلم (٢١٣٥) في الآداب: باب النهي عن التكنِّي بأبي القاسم، والترمذي (٣١٥٥) في التفسير: باب ومن سورة مريم، والنسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» ٨/٤٨٧، وابن جرير الطبري في «جامع البيان» ١٦/٧٧ ـ ٧٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/(٩٨٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥/٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/١٩٤ من طرق عن عبد الله بن إدريس، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث عبد الله بن إدريس.

وأخرجه الطبري ١٦/٧٨: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكم بن بشر، قال: حدثنا عمر، عن سماك، به.

قلت: دل هذا الحديث على أن «هارون» المذكور في قوله تعالى: ﴿يا أخت هارون﴾ هو أخو مريم وكان مشهوراً بالدين والصلاح والخير، وأن اسمه وافق اسم هارون أخي موسى فقد كان هٰذا الاسم يكثر في بني إسرائيل تبركاً باسم هارون أخي موسى.

ويذكر عن ابن السدي وغيره أنه قيل: ﴿يا أخت هارون﴾ أخي موسى =

ذِكْرُ ما أُمِرَ بنو إسرائيلَ باستعماله عندَ دخولهمُ الأبوابَ

٦٢٥١ ــ أخبرنا ابنُ قتيبة، حدثنا ابنُ أبي السري، حدثنا عبدُ الرزَّاق، أخبرنا معمرٌ، عن همَّام بنِ مُنَبِّه

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قيلَ لبني إسرائيلَ: ﴿ادخُلوا البابَ سُجَّداً وقولوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لكُمْ خَطَاياكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]. فبدَّلوا، فدخلوا البابَ يَزْحَفُونَ على أَسْتاهِهِمْ، وقالوا[١]: حبَّةٌ في شَعْرَةٍ»[٢]. [٦:٣]

= لأنها كانت من نسله، كما يقال للتميمي: يا أخا تميم، وللمضري: يا أخا مضر، ومنه قوله ﷺ: «إن أخا صُداء قد أذَّنَ، ومن أذَّن فهو يقيم» وأخو صداء: هو زياد بن الحارث الصدائي.

(١) تحرف في الأصل إلى: «وقال»: والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٣٢٠.

(٢) حديث صحيح، ابن أبي السري متابع، ومن فوقه على شرط الشيخين، والحديث في «صحيفة همام» برقم (١١٦).

وأخرجه أحمد ٢/٣١٨، والبخاري (٣٤٠٣) في الأنبياء: رقم (٢٨)، و(٤٦٤١) في تفسير سورة البقرة: باب ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا﴾، ومسلم (٣٠١٥) في التفسير، والترمذي (٢٩٥٦) في التفسير: باب ومن سورة البقرة، والطبري في «جامع البيان» (١٠١٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/٧٦ من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٤٤٧٩) في تفسير سورة الأعراف: باب قوله ﴿حطة﴾، من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي، عن ابن المبارك، عن معمر، به.

وقوله ﴿ادخلوا الباب﴾: الباب الذي أمروا بدخوله هو أحدُ أبواب بيت =

ذِكْرُ تحريمِ الله جَلَّ وعلا أَكْلَ الشُّحومِ على بني إسرائيل

٦٢٥٢ ــ أخبرنا عَبْدُ الله بنُ أحمد بن موسى، والحَسَنُ بنُ سفيانَ، والسِّختيانيُّ، قالوا: حَدَّثنا عَبْدُ الله بنُ عمر الخطابيُّ، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا روح بن القاسم عن عبد الله بن دينار

عن ابن عمر عن عمر[1] قال: قاتَلَ اللَّهُ فلاناً يبيعُ الخَمْرَ، أما واللَّهِ لَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ رسولِ الله ﷺ: «حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ أنْ يأكُلوها ثُمَّ باعُوها»[2]. [٦:٣]

= المقدس، و﴿سجداً﴾، قال ابن عبَّاس: منحنين ركوعاً، وقيل: متواضعين خضوعاً لا على هيئة معينة، و﴿حطة﴾ بالرفع على إضمار مبتدأ، أي: مسألتنا حطة، والمعنى: حُط عنَّا ذُنوبَنَا، أي اغفرها لنا، قال ذلك الحسن وقتادة، وقال ابن جبير: معناه: الاستغفار، وقال ابن عبَّاس: يعني لا إله إلَّا الله، لأنها تحط الذنوب.

وقوله: «فبدَّلوا» أي: قصدوا خلاف ما أمرهم الله به، فعصوا وتمردوا واستهزؤوا. والأستاه: جمع أست وهو الدبر، أي دخلوا ينجرون على أليتهم فِعْلَ المقعد الذي يمشي على أليته.

وقوله: «وقالوا: حبة في شعرة» قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء والاستخفاف بالأوامر الشرعية، وهو كلام خَلْفٌ لا معنى له، وهو خالٍ عن الفائدة تتميما للاستهزاء وزيادة في العتو، فعاقبهم الله بالرِّجز وهو العذاب المقترن بالهلاك. انظر «طرح التثريب» ٨/١٦٦ ــ ١٦٧.

(١) سقطت من الأصل، واستدركت من «التقاسيم» ٣/لوحة ٣٢٤.

(٢) إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين غيرَ عبد الله بن عمر الخطَّابي، وهو عبد الله بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب الخطابي، وهو ثقة روى له النسائي حديثاً واحداً. =

ذِكْرُ لعنِ المصطفى ﷺ اليهودَ باستعمالِهم هٰذا الفعلَ

٦٢٥٣ ـ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ علي بنِ المُثنى، حدثنا أبو خيثمةَ والقواريريُّ، قالا: حدَّثنا سفيانُ، عن عمرو بنِ دينارٍ، عن طاووس

عن ابن عبَّاسٍ، قال: باع سَمُرَةُ خمراً، فقال عمرُ: قاتلَ اللَّهُ سَمُرَةَ، أَلَمْ يعلمْ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لعنَ اللَّهُ اليَهُودَ حُرِّمتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا»؟(١) [٦:٣]

= وأخرجه الخطيب في «تاريخه» ١٠/٢٠، والمزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة عبد الله بن عمر الخطابي من طريقين عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا عبد الله بن عمر الخطابي بالبصرة، بهذا الإسناد. وقال الخطيب البغدادي: قال عُمرُ: تفرد بهذا الحديث الخطابي، لا أعلم حدَّث به غيره، واستغربه حجاجُ بن الشاعر، وقال: لو تزود رجُل ورحل إلى البصرة، فَسَمِعَ هٰذا الحديثَ لقلت: ما ضاعت رحلتُك ولا زادُكَ.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو خيثمة: هو زهير بن حرب، والقواريري: هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة، وسفيان: هو ابن عيينة. والحديث في «مسند أبي يعلى» (٢٠٠).

وأخرجه الشافعي ٢/١٤١، والحميدي (١٣)، وعبد الرزاق (١٤٨٥٤)، وابن أبي شيبة ٦/٤٤٤، والدارمي ٢/١١٥، وأحمد ١/٢٥، والبخاري (٢٢٢٣) في البيوع: باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع، و(٣٤٦٠) في الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ومسلم (١٥٨٢) في المساقاة: باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، والنسائي ٧/١٧٧ في الفرع والعتيرة: باب النهي عن الانتفاع بما حرَّم الله عزّ وجلّ، =

ذِكْرُ الإباحةِ للمرء أن يُحَدِّثَ عن بني إسرائيلَ وأخبارِهِم

٦٢٥٤ ــ أخبرنا الفَضْلُ بنُ الحُباب، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ الرماديُّ قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «حدِّثوا عَنْ بني إسرائيلَ ولا حَرَجَ، وحدِّثوا عنِّي، ولا تَكْذِبُوا عليَّ»(١). [٤:٦]

= وابن الجارود (٥٧٧)، والبيهقي ٨/٢٨٦، والبغوي (٢٠٤١) من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد.

وانظر الحديث المتقدم برقم (٤٩٣٨).

(١) إسناده حسن. ومحمد بن عمرو ــ وهو ابن علقمة الليثي ــ روى له البخاري مقروناً وهو صدوق. سفيان: هو ابن عيينة.

وأخرجه أحمد ٢/٤٧٤ و٥٠٢، وأبو داود (٣٦٦٢) في العلم: باب الحديث عن بني إسرائيل، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٣٥) بتحقيقنا من طرق عن محمد بن عمرو، بهذا الإسناد. دون قوله: «وحدثوا عنِّي...».

وأخرج ابن ماجه (٣٤) في المقدمة: باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ من طريق محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تقوَّل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار».

وأخرجه ابن أبي شيبة ٨/٧٦١، وأحمد ٢/٣٢١ من طريقين عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٦١٩٧) في الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ومسلم (٣) في المقدمة: باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، من طريقين عن أبي عوانة، عن أبي حَصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رفعه بلفظ: «من كذب عليّ...».

٦٢٥٥ ـ أخبرنا ابنُ سلمٍ، حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، أخبرني عمرو بنُ الحارثِ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ، عن قتادةَ بنِ[1] دِعامةَ، عن أبي حسَّان

عن عبدِ الله بنِ عمرٍو أنَّه قَالَ: لَقَدْ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُنا اليومَ والَّليلةَ عَنْ بني إسرائيلَ ما يقومُ إلا لِحَاجَةٍ[2].

ما رواه بصريٌّ عن قتادة. [٦:٣]

(١) تحرف في الأصل إلى: «عن»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٣٠٧.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. قتادة: هو ابن دعامة السدوسي، وأبو حسَّان: هو مسلم بن عبد الله الأعرج.

وأخرجه أبو داود (٣٦٦٣) عن محمد بن المثنى، حدثنا معاذ (هو ابن هشام الدستوائي)، حدثني أبي، عن قتادة، بهذا الإسناد، إلَّا أنّه قال: «ما يقوم إلَّا إلى عُظْم الصلاة».

وأخرجه بلفظ أبي داود أحمد ٤/٤٣٧ و٤٤٤، والطبراني في «الكبير» ١٨/(٥١٠)، والبزار (٢٢٣) و(٢٣٠) من طرق عن أبي هلال الراسبي، عن قتادة، عن أبي حسَّان، عن عمران بن حصين.

وقال البزار في الموضع الأوّل: خالف هشام (يعني الدستوائي) أبا هلال في هذا الحديث، وهشام أحفظ.

وقال في الموضع الثاني: لا نعلمه يُروى إلَّا عن عمران وعبد الله بن عمرو، واختلف في إسناده، فقال أبو هلال: عن قتادة، عن أبي حسَّان، عن عمران، وقال معاذ بن هشام عن أبيه: عن قتادة، عن أبي حسَّان، عن عبد الله بن عمرو، وهشام أحفظ.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ١/١٩١ وقال: رواه البزار وأحمد والطبراني في «الكبير» وإسناده صحيح. ثم ذكره ٨/٢٦٤ واقتصر على نسبته إلى أحمد، وقال: وإسناده حسن.

٦٢٥٦ ــ أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ سلمٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا الوليدُ، قال: حدَّثنا الأوزاعيُّ، قال: حدَّثني حسَّانُ بنُ عطِيَّةَ، عن أبي كبشةَ السَّلولي

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «بَلِّغُوا عنِّي ولو آيةً، وَحَدِّثوا عَنْ بني إسرائيلَ ولا حرج، ومَنْ كذبَ عليَّ مُتَعَمِّداً، فليتبوأ مقعدَهُ مِنَ النَّارِ»(١).

قال أبو حاتِم رضيَ الله عنه: قوله: «بلغوا عنِّي ولو آية» أمرٌ قصد به الصَّحابة، ويدخل في جملة هٰذا الخطاب مَنْ كان بوصفهم إلى يَوْمِ القيامةِ في تبليغِ مَنْ بعدَهم عنه ﷺ، وهو فرضٌ على الكِفاية، إذا قام البعضُ بتبليغه، سقط عَنِ الآخرين فرضُه، وإنَّما يلزم فرضيَّته مَنْ كان عنده منه ما يعلم أنَّه ليس عندَ غيره، وأنَّه متى امتنع عن بثِّه، خان المسلمين، فحينئذٍ يلزمُه فرضُه.

وفيه دليلٌ على أنَّ السُّنَّةَ يجوزُ أن يُقَالَ لها: الآي، إذ لو كان الخطابُ على الكِتاب نفسِه دون السُّنن، لا ستحال، لا شتمالهما معاً على المعنى الواحِد.

وقوله ﷺ: «وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» أمرُ إباحةٍ

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري. الوليد: هو ابن مسلم.
وأخرجه أحمد ٢/١٥٩، وأبو خيثمة في «العلم» (٤٥)، ومن طريقه أبو بكر الخطيب في «تاريخه» ١٣/١٥٧ عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد.

لهٰذا الفعل من غير ارتكاب إثمٍ يستعمله، يريد به: حدِّثوا عن بني إسرائيل ما في الكتاب والسُّنَّة مِنْ غيرِ حرجٍ يلزمُكم فيه(١).

وقوله ﷺ: «ومن كذب عليَّ متعمِّداً، لفظةٌ خوطِب بها الصَّحابة،

---

(١) قلت: ذكر أهل العلم أن الأخبارَ التي تُنْقَلُ عن بني إسرائيل على ثلاثة أقسام:

أحدها ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح.

والثاني ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هٰذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به، ولا نكذِّبه، وتجوز حكايته.

لكن لا يجوز ــ كما قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله ــ أن يُذكر ذلك في تفسير القرآن، ويُجعل قولاً أو رواية في معنى الآيات، أو في تعيين ما لم يُعين فيها، أو في تفصيل ما أجمل فيها، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يُوهِمُ أن هٰذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه، ومفصِّلٌ لما أجمل فيه، وحاشا لله تعالى ولكتابه من ذلك، وإن رسول الله ﷺ إذ أَذِنَ بالتحدث عنهم أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذِّبهم، فأي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله، ونضعها منه موضعَ التفسير أو البيان؟! اللهمَّ غفراً.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٨/٧٦٠، وأحمد ٢/٢٠٢، ٢١٤، والبخاري (٣٤٦١) في الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل، والترمذي (٢٦٦٩) في العلم: باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» بتحقيقنا (١٣٣) و(١٣٤) و(٣٩٨)، والطبراني في «الصغير» (٤٦٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٦٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ٦/٧٨، والبيهقي في «الآداب» (١١٩٠)، والبغوي (١١٣) من طرق عن الأوزاعي، به. وقال الترمذي: هٰذا حديث صحيح.

والمراد منه غيرهم إلى يوم القيامة، لا هم، إذِ اللَّهُ جلَّ وعلا نزَّه أقدار الصَّحابة عَنْ أنْ يتوهَّم عليهمُ الكذب، وإنما قال ﷺ هٰذا، لأن يعتبرَ مَنْ بعدَهم، فيعوا السُّنَنَ ويروووها على سُنَنِها، حذرَ إيجابِ النَّار للكاذب عليه ﷺ. [١٠:١]

ذِكْرُ الخبرِ الدَّالِّ على صحَّة ما تأولنا قوله ﷺ: «حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»

٦٢٥٧ ـ أخبرنا ابنُ قتيبة، قال: حدَّثنا حرملةُ، قال: حدَّثنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرنا يونسُ، عَنِ ابنِ شهابٍ، أنَّ نملةَ بنَ أبي نملةَ الأنصاريَّ حدَّثه

أن أبا نملة أخبره أنهُ بينما هُوَ جالسٌ عِندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ جاء رجلٌ مِنَ اليهودِ، فقالَ: هَلْ تكلَّمُ هٰذِهِ الجنازةُ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أعلمُ»، فقالَ اليَهودِيُّ: أنا أشهدُ أنَّها تتكلَّمُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ما حدَّثَكُمْ أهلُ الكتابِ، فلا تُصَدِّقوهُمْ ولا تُكَذِّبُوهُمْ، وقالوا: آمنَّا باللَّهِ ومـلائِكَتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ، فإنْ كانَ حقاً، لَمْ تُكَذِّبُوهُمْ، وإنْ كانَ باطلاً، لَمْ تُصَدِّقُوهُمْ» وقالَ: «قاتلَ اللَّهُ اليهودَ، لقد أُوتُوا علماً»(١). [١٠:١]

---

(١) إسناده قوي، رجاله ثقات رجال الشيخين غير نملة، فقد روى عنه جمع، وذكره المؤلف في «الثقات». يونس: هو ابن يزيد الأيلي.

وأخرجه دون قوله: «قاتل الله اليهود...» أحمد ٤/١٣٦، والطبراني في «الكبير» ٢٢/(٨٧٨)، والبيهقي ٢/١٠ من طريقين عن يونس، بهٰذا الإسناد.

وأخرجه كذلك، أي: دون قوله: «قاتل الله اليهود...» عبد الرزاق =

ذِكْرُ الأمَّةِ الَّتي فُقدت في بني إسرائيل الَّتي لا يُدرى ما فَعَلَتْ

٦٢٥٨ ـ أخبرنا شبابُ بنُ صالحٍ بواسط، حدَّثنا وهبُ بنُ بَقِيَّةَ، أخبرنا خالدٌ، عن خالدٍ، عَنِ ابنِ سيرينَ

عن أبي هُريرة، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ أُمَّةً مِنْ بني إسرائيلَ فُقِدَتْ لا يُدرَى ما فَعَلَتْ، ولا أُراها إلا الفأرَ، ألا تَرَاهَا إذا وجَدَتْ ألبانَ الإبلِ لَمْ تَشْرَبْهُ، وإذَا وجدتْ ألبانَ الغَنَمِ، شَرِبَتْهُ»؟[1] [٦:٣]

= (٢٠٠٥٩)، وأحمد ٤/١٣٦، وأبو داود (٣٦٤٤) في العلم: باب في رواية حديث أهل الكتاب، والفسويّ في «المعرفة والتاريخ» ١/٣٨٠، والطبراني ٢٢/(٨٧٤) و(٨٧٥) و(٨٧٦) و(٨٧٧) و(٨٧٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٦/٣١٥، والمزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة أبي نملة، من طرق عن الزهري، به.

وللقسم الأوّل من الحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري (٤٤٨٥) و(٧٣٦٢) و(٧٥٤٢) قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسِّرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذِّبوهم، وقولوا: «آمنَّا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم».

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غير وهب بن بقية، فمن رجال مسلم. خالد الأوّل: هو ابن عبد الله الطَّحان، والثاني: هو ابن مهران الحذاء.

وأخرجه أحمد ٢/٢٣٤، والبخاري (٣٣٠٥) في بدء الخلق: باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومسلم (٢٩٩٧) في الزهد: باب الفأر وأنَّه مَسْخ، وأبو يعلى (٦٠٣١)، والبغوي (٣٢٧١) من طريقين عن خالد الحذاء، بهذا الإسناد. وعندهم زيادة: قال أبو هريرة: فحدث بهذا

ذِكْرُ الإباحةِ للمرءِ أن يتحدَّث بأسباب الجاهليَّة وأيَّامِها

٦٢٥٩ ــ أخبرنا أبو يعلى، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، قال: أخبرنا زهيرُ بنُ معاويةَ، عن سِمَاكِ بنِ حربٍ

عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صلَّى الفَجْرَ، جَلَسَ في مُصَلَّاه حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وكانوا يجلسونَ، فَيَتَحَدَّثُونَ، ويأخذونَ في أَمْرِ الجاهليَّةِ، فَيَضْحَكُونَ، ويَتَبَسَّمُ ﷺ[1].

[٤: ٥٠]

الحديث كعباً، فقال: أنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ فقلت: أفأنزلْت عَلَيَّ التوراة؟!

وأخرجه أحمد ٢/٤٩٧، ومسلم (٢٩٩٧) (٦٢) من طريقين عن ابن سيرين، به.

وأخرج أبو يعلى (٦٠٦٠) و(٦٠٦١)، والطبراني في «الصغير» (٨٦٧) من طرق عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رفعه: «الفأرة مسخ، وعلامة ذلك...».

قال النووي في «شرح مسلم» ١٨/١٢٤: معنى هذا أن لحوم الإبل وألبانها حُرِّمت على بني إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها، فدل بامتناع الفأرة من لبن الإبل دون الغنم على أنها مسخ من بني إسرائيل.

قلت: هذا قاله ﷺ اجتهاداً منه غير جازم به، ثم أعلمه الوحي بحقيقة الأمر في ذلك، فجزم بأن الممسوخ لا نسل له، كما في حديث ابن مسعود المخرج في «صحيح مسلم» (٢٦٦٣) رفعه: «إن الله لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عقباً، وقد كانت القِرَدَةُ والخنازير قبل ذلك». وانظر (٥٢٦٦).

(١) حديث صحيح على شرط الصحيح. وهو في «الجعديات» (٢٧٥٥).
وانظر الحديث المتقدم برقم (٢٠٢٠) و(٢٠٢١) و(٥٧٨١).

ذِكْرُ الإخبارِ عن أوَّل من سَيَّبَ السَّوائِبَ في الجاهِلية

٦٢٦٠ ـ أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ سفيانَ النَّسائي، حدَّثنا ابنُ بُكيرٍ، حدَّثني الليثُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ الهادِ، عن ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ

عن أبي هُريرةَ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «رأيتُ عمرو بنَ عامرٍ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَتَهُ في النَّارِ، وكانَ أوَّل مَنْ سيَّبَ السَّوائبَ».

قال سعيد بن المسيب: السَّائبةُ: الَّتي كانت تُسيَّبُ، فلا يُحمَلُ عليها شيءٌ[1].

والبحيرةُ: الَّتي يُمْنَعُ دَرُّها للطَّواغيت[2]، فلا يحتلبها أحدٌ.

---

(١) قال أبو عبيدة: كانت السائبة من جميع الأنعام، وتكون من النذور للأصنام، فتسيب، فلا تحبس عن مرعى، ولا عن ماء، ولا يركبها أحد، قال: وقيل: السائبة لا تكون إلاَّ من الإبل، كان الرجل ينذر: إن برىء من مرضه، أو قَدِمَ من سفرِهِ ليسيبن بعيراً.

(٢) وهي الأصنامُ، والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة، والبحر: شقُّ الأذن، كان ذلك علامة لها.

قال أبو عبيدة: جعلها قومٌ من الشاة خاصة إذا ولدت خمسة أبطن، بَحَرُوا أُذُنَها، أي: شقُّوها، وتركت فلا يمسّها أحد، وقال آخرون: بل البحيرة: الناقة كذلك، وخَلَّوْا عنها، فلم تُركبُ ولم يقربْها الفحل.

قال أبو عبيدة: كانوا يُحرمون وبرها وظهرَها ولحمها ولبنها على النساء، ويُحلون ذلك للرجال، وما ولدت من ذكر أو أنثى، فهو بمنزلتها، وإن ماتت البحيرة اشترك الرجالُ والنساءُ في أكل لحمها.

والوصيلةُ: النَّاقةُ البِكْرُ، تُبَكِّرُ في أوَّلِ نتاجِ الإبلِ بأُنثى، ثم تُثني بأُنثى، فكانُوا يُسَيِّبونَها[١] للطَّواغيبِ، ويَدْعُونَها الوَصِيلةَ أن وصلت إحدهما بالأُخرى[٢].

والحامُ: فَحْلُ الإبلِ، يضرب العشرَ مِنَ الإبل، فإذا قضى ضِرَابه جَدَعوه للطَّواغِيت، وأَعْفَوْهُ مِنَ الحَمْلِ، فلم يحمِلُوا عليه شيئاً، وسمَّوه الحَام[٣]. [٣: ٦]

---

(١) تحرفت في الأصل، و«التقاسيم» إلى: «ويسمونها».

(٢) قال أبو عبيدة: كانت السائبة مهما ولدته، فهو بمنزلة أمها إلى ستّة أولاد، فإن ولدت السابع أُنثيين، تركتا فلم تُذبحا، وإن ولدت ذكراً، ذبح وأكله الرجال دون النساء، وكذا إذا ولدت ذكرين، وإن أتأمت بذكر وأنثى سمَّوا الذكر وصيلةً، فلا يذبح لأجل أخته، وهذا كله إن لم تلد ميتاً، فإن وَلدت بعد البطن السابع ميتاً، أكلهُ النساءُ دون الرجال. انظر «مجاز القرآن» ١/١٧٧ ــ ١٨١.

(٣) إسناده صحيح. أحمد بن سفيان النسائي روى له النسائي ووثقه هو وسلمة بن القاسم، وذكره المؤلف في «الثقات» ٨/٢٨ وقال: كان ممن جمع وصنف، واستقام في أمر الحديث إلى أن مات، ومن فوقه من رجال الشيخين. ابن بكير: هو يحيى بن عبد الله بن بكير، وابن الهاد: هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد.

وأخرجه أحمد ٢/٣٦٦، وابن أبي عاصم في «الأوائل»(٤٤)، والطبري في «جامع البيان» (١٢٨١٩) و(١٢٨٤٤)، والطبراني في «الأوائل» (١٩)، والبيهقي في «السنن» ١٠/٩ ــ ١٠ من طرق عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن مردويه كما في «الفتح» ٨/٢٨٥ من طريق خالد بن حميد المهدي، عن يزيد بن الهاد، به. =

ذِكْرُ إباحةِ تركِ القَصَصِ ولا سيَّما مَنْ لا يُحْسِنُ العلمَ

٦٢٦١ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ زنجويه، حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسف الفِريابيُّ، عن سفيانَ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن نافعٍ

عنِ ابنِ عُمَرَ، قال: لَمْ يُقَصَّ في زَمَنِ النَّبيِّ ﷺ، ولا أبي بكرٍ، ولا عُمَرَ، ولا عُثْمَانَ، إنَّما كانَ القَصَصُ زَمَنَ الفتنةِ[1]. [٤: ١٩]

= وعلقه البخاري بإثر الحديث (٤٦٢٣)، فقال: ورواه ابن الهاد عن الزهري...

وأخرجه البخاري (٣٥٢١) في المناقب: باب قصَّة خزاعة، و (٤٦٢٣) في تفسير سورة المائدة: باب ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾، وأحمد ٢/ ٢٧٥، ومسلم (٢٨٥٦) (٥١) في الجنة: باب النار يدخلها الجبَّارون والجنة يدخلها الضعفاء، والطبري (١٢٨٤٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧١ من طرق عن الزهري، به. وانظر الحديث الآتي برقم (٧٤٩٠).

والقصب: هو المعى، وجمعها أقصاب.

قلت: وعمرو بن عامر الخزاعي: هو أحد رؤساء خزاعة الذين وَلُوا البيت بَعْدَ جرهم، وكان أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دين إبراهيم الخليل، فأدخلَ الأصنام إلى الحجاز، ودعا الرعاء من الناس إلى عبادتها، والتقرب بها، وشرع لهم هذه الشرائعَ الجاهلية في الأنعام وغيرها.

(١) إسناده صحيح. محمد بن عبد الملك بن زنجويه ثقة روى له أصحاب السنن الأربعة، ومن فوقه ثقات على شرطهما. =

ذِكْرُ البيان بأن بطونَ قريشٍ كُلّها هُمْ قرابةُ المصطفى ﷺ

٦٢٦٢ ــ أخبرنا الفضلُ بنُ الحُباب، قال: حدثنا مُسَدَّدُ بن مُسَرْهَدٍ، عن يحيى القطان، عن شُعبة، عن عبدِ الملك بن مَيْسَرةَ، قال: سَمِعْتُ طاووساً، قال:

سُئِلَ ابنُ عباسٍ عَنْ هذهِ الآية: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]، فقال سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ: قُربى محمَّدٍ؟ قالَ ابنُ عباس: عَجِلْتَ، إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بطنٌ[1] مِنْ قريشٍ إلَّا كانَ لَهُ فيهِمْ قرابةٌ، فقالَ: «إلَّا أن تَصِلُوا ما بيني وبَيْنَكُمْ مِنَ القَرَابَةِ»[2]. [٣: ٦٦]

= وأخرجه ابن أبي شيبة ٨/٧٤٥ ــ ٧٤٦ عن معاوية بن هشام، عن سفيان، بهذا الإسناد.

وأخرجه أيضاً ٨/٧٤٩ عن عبدة بن سليمان، عن عُبيد الله بن عمر، به.

وأخرجه ابن ماجة (٣٧٥٤) في الأدب: باب القصص، عن عليّ بن محمد، حدثنا وكيع، عن العمري، عن نافع بنحوه.

وقال البوصيري في «الزوائد» ٢/٢٣٣: هذا الإسناد فيه العمري، وهو ضعيف، واسمُهُ عبد الله بن عمر.

وذكره السيوطي في «تحذير الخواص» ص ٢٤٥، ونسبه لابن أبي شيبة والمروزي.

(١) في الأصل «بطناً»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٢٧٧.

(٢) إسناده صحيح على شرط البخاري. مسدد من رجال البخاري، ومن فوقه من رجالهما. =

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الناسَ في الخيرِ والشرِ يكونون تبعاً لقريش

٦٢٦٣ ـ أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ، حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، حَدَّثنا وكيعٌ، حدَّثنا الأعمشُ، عن أبي سُفيان

عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «النَّاسُ تبعٌ لقريشٍ في الخَيْرِ والشَّرِّ»(١). [٣: ٩]

= وأخرجه البخاري (٣٤٩٧) في المناقب: باب قول الله تعالى: ﴿يا أيُّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى...﴾ عن مسدد بن مُسرهد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١/ ٢٢٩ عن يحيى القطّان، به.

وأخرجه أحمد ١/ ٢٢٩، و ٢٨٦، والبخاري (٤٨١٨) في تفسير سوره الشورى: باب ﴿إلا المودة في القربى﴾، والترمذي (٣٢٥١) في التفسير: باب ومن سورة الشورى، والنسائي في التفسير من الكبرى كما في «التحفة» ٥/ ١٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٥/ ١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥ من طرق عن شعبة، به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٧/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦، وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن مردويه.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سفيان، واسمه طلحة بن نافع، فمن رجال مسلم، وهو صدوق، وقد توبع.

وهو في «مصنف ابن أبي شيبة» ١٢/ ١٦٧.

وأخرجه أحمد ٣/ ٣٧٩، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥١٠) عن وكيع، بهذا الإسناد. =

ذِكْرُ وصفِ اتِّباعِ النَّاسِ لِقريش في الخَيْرِ والشَّرِ

٦٢٦٤ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ، حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، أخبرنا يونسُ، عَنِ ابنِ شهابٍ، حدَّثني يزيدُ بنُ وديعةَ الأنصاريُّ

أنَّ أبا هُريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الأنصارُ أعِفَّةٌ صُبْرٌ، وإنَّ النَّاسَ تَبَعٌ لقريشٍ في هٰذا الأمرِ: مؤمنُهُمْ تَبَعٌ مُؤمِنِهِمْ، وفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ فاجِرِهِمْ»(١). [٣: ٩]

= وأخرجه أحمد ٣/٣٣١، والبغوي (٣٨٤٧) من طريقين عن سفيان، عن الأعمش، به.

وأخرجه أحمد ٣/٣٨٣، ومسلم (١٨١٩) في الإمارة: باب الناس تبع لقريش، والبيهقي ٨/١٤١ عن روح بن القاسم، حدثنا ابن جريج، حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله... فذكره.

قال المناوي في «فيض القدير»: المراد بالناس بعضهم وهو سائر العرب من غير قريش، نقله عن ابن حجر. وقوله: في «الخير والشر»: أي في الإسلام والجاهلية، لأنهم كانوا في الجاهلية متبوعين في كفرهم، لكون أمر الكعبة في يدهم، فكذا هم متبوعون في الإسلام، أو أن السابق بالإسلام كان من قريش، فكذا في الكفر، لأنهم أوّل من ردَّ دعوته، وكفر به، وأعرض عن الآيات والنذر، فكانوا قدوة في الحالين.

(١) حديث صحيح، حرملة بن يحيى من رجال مسلم، ومن فوقه من رجال الشيخين غير يزيد بن وديعة الأنصاري، فقد ذكره المؤلف في «الثقات» ٥/٥٣٧، وترجم له ابن أبي حاتم ٨/٢٩٣، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ثم هو متابع. =

. . . . . .

= وأخرجه ابن أبي شيبة ١٢/١٦٨، وأحمد ٢/١٦١، وابن أبي عاصم في «السنّة» (١٥١١)، والبغوي (٣٨٤٥) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة.

وأخرجه دون قوله: «الأنصار أعفة صبر» الحميدي (١٠٤٤)، والطيالسي (٢٣٨٠)، وأحمد ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣، والبخاري (٣٤٩٥) في المناقب: باب قول الله تعالى: ﴿يا أيُّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى...﴾، ومسلم (١٨١٨) في الإمارة: باب الناس تبع لقريش، والبيهقي ٨/١٤١، والبغوي (٣٨٤٤) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج.

وأخرجه همام في «صحيفته»(١٢٩)، وعنه عبد الرزاق (١٩٨٩٥)، وعن عبد الرزاق أحمد ٢/٣١٩، ومسلم (١٨١٨)، والبغوي (٣٨٤٦).

وأخرجه أحمد ٢/٣٩٥ من طريق خلاس، و٤٣٣ من طريق نافع بن جبير، خمستهم عن أبي هريرة.

وأخرج عبد الرزاق (١٩٨٩٤) عن معمر، عن الزهري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار أعفة صبر، والناس تبع لقريش...» فذكره مرسلاً.

وأخرج أحمد ٣/١٥٠، والترمذي (٣٩٠٣) في المناقب: باب فضل الأنصار وقريش من طريقين عن محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أقرىء قومَك السلامَ، فإنهم ما علمت أعفة صبر» لفظ الترمذي. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأخرج ابن أبي شيبة ١٢/١٦٠ عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر، قال: كان رسول اللّه ﷺ إذا ذكر الأنصار، قال: «أعفة صبر».

وقوله: «إن الناس تبع لقريش في هذا الأمر» يعني في الإمارة، قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث ١٢/١٩٩ ـ ٢٠٠: قوله ﷺ: «الناس =

ذكْرُ إعطاءِ اللَّهِ جلَّ وعلا للقرشيِّ مِنَ الرَّأي مثلَ ما يُعطى غير القرشيِّ منه على الضِّعف

٦٢٦٥ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمٰن السَّاميُّ، حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ يونُسَ، حدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ، عَنِ الزُّهريِّ، عن طلحةَ بنِ عبدِ الله بنِ عوف، عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ الأزهر أو زاهر ــ الشَّكُّ مِنْ أحمدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ يونس، والصَّوابُ هو الأزهرَ ــ

عن جُبَيْرِ بنِ مطعمٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «للقرشيِّ قُوَّةُ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غيرِ قريشٍ»، فسأل سائلٌ ابنَ شهابٍ: ما يعني بذلك؟

= تبع لقريش في هٰذا الشأن مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم»، وفي رواية: «الناس تبع لقريش في الخير والشر»، وفي رواية: «لا يزال هٰذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان»، وفي رواية: «ما بقي منهم اثنان» هٰذه الأحاديث وأشباهها دليل ظاهر أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدُها لأحد من غيرهم، وعلى هٰذا انعقد الإجماعُ في زمن الصحابة، فكذلك بعدهم، ومن خالف فيه من أهل البدع، أو عرض بخلاف من غيرهم، فهو محجوج بإجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث الصحيحة، قال القاضي: اشتراط كونه قرشياً هو مذهب العلماء كافة، وقد احتج به أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على الأنصار يوم السقيفة فلم ينكره أحد، وقد عدها العلماء في مسائل الإجماع، ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا، وكذلك بعدهم في جميع الأعصار.

قلت: روى البخاري في «صحيحه» (٧١٣٩) من حديث معاوية رفعه: «إنّ هٰذا الأمر في قريش لا يُعاديهم أحد إلاَّ أكبّه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين»، فهٰذا القيد «ما أقاموا الدين» شرط لبقاء هٰذا الأمر فيهم، وعدم خروجه عنهم كما في «الفتح» ١٣/١١٧.

قال: نُبْلُ الرَّأي[١]. [٣: ٩]

ذِكْرُ البيان بأن ولاية أمر المسلمين يكون في قريش إلى قيام الساعة

٦٢٦٦ ـ أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ، حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، حدَّثنا معاذُ بنُ معاذٍ، عن عاصمِ بنِ محمَّدِ بنِ زيدٍ، قال: سَمِعْتُ أبي يقولُ: سَمِعْتُ ابنَ عمرَ يقول: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا يَزَالُ هٰذا الأمرُ في قريشٍ ما بَقِيَ في النَّاسِ اثنانِ». قال عاصِمٌ: وحرَّكَ أصبعيهِ[٢]. [٣: ٩]

---

(١) إسناده صحيح، عبد الرحمٰن بن الأزهر روى له أبو داود والنسائي، وهو صحابي صغير، وباقي رجاله رجال الشيخين غير طلحة بن عبد الله بن عوف، فمن رجال البخاري. ابن أبي ذئب: اسمه محمد بن عبد الرحمٰن بن المغيرة.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٤٩٠)، وأبو نعيم في «الحلية» ٩/٦٤ من طريقين عن أحمد بن عبد الله بن يونس، بهٰذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤/٨١ و٨٣، والطيالسي (٩٥١)، وابن أبي شيبة ١٢/١٦٨، وابن أبي عاصم في «السنَّة» (١٥٠٨)، وأبو يعلى ٢/٣٤٦، والطبراني (١٤٩٠)، وأبو نعيم ٩/٦٤، والحاكم ٤/٧٢، والبيهقي ١/٣٨٦، والبغوي (٣٨٥٠)، والخطيب في «تاريخه» ٣/١٦٦ من طرق عن ابن أبي ذئب به، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في «مصنف» ابن أبي شيبة ١٢/١٧١.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنَّة» (١١٢٢) عن ابن أبي شيبة، بهٰذا الإسناد.

ذِكْــرُ البيانِ بـأنَّ نساءَ قـريشٍ مِن خَيْرِ نساءٍ رَكِبَتِ الرَّواحلَ

٦٢٦٧ ــ أخبرنا ابنُ قتيبةَ، حدثنا حرملةُ بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ وهـبٍ، أنبأنا يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ، حَدَّثني سعيدُ بنُ المسيَّبِ

أنَّ أبا هُريرةَ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «نسـاءُ قريشٍ خَيْـرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبِـلَ، أحْنَـاه على طِفْـلٍ، وأرعـاهُ على زَوْجٍ في ذاتِ يدِهِ».

قـال أبو هـريرة على أثـر ذٰلك: ولم تـركب مريمُ بنتُ عمـرانَ بعيراً قطّ[1]. [٣:٩]

وأخرجه أحمد ٢/٢٩، وأبو يعلى (٥٥٨٩) عن معاذ بن معاذ، به.

وأخـرجـه أحمـد ٢/٩٣ و١٢٨، والـطيـالسي (١٩٥٦)، والبخـاري (٢١٩٥) في المنـاقب: باب منـاقب قريش، و(٧١٤٠) في الأحكـام: بـاب الأمـراء من قـريش، ومسلم (١٨٢٠) في أول كتـاب الإمـارة، وأبـو القـاسم البغـوي في «الجعـديـات» (٢١٩٥)، والبيهقي في «السنن» ٨/١٤١، وفي «دلائـل النبـوَّة» ٦/٥٢٠ ــ ٥٢١، وأبـو محمـد البغـوي في «شـرح السنَّـة» (٣٨٤٨) من طرق عن عاصم بن محمد، به. وسيأتي برقم (٦٦٥٥).

(١) إسنـاده صحيح على شرط مسلم. حـرملة بن يحيـى من رجـال مسلم، ومن فوقه من رجال الشيخين.

وأخرجه مسلم (٢٥٢٧) (٢٠١) في فضائل الصحابة: باب من فضائـل نسـاء قريش، وابن حجـر في «تغليق التعليق» ٤/٣٥ عن حـرملة بن يحيـى، بهـذا الإسناد.

وعلَّقـه البخـاري (٣٤٣٤)في الأنبيـاء: بـاب ﴿إذ قـالـت المـلائكـة يا مريم. . .﴾ قال: وقال ابن وهب: أخبرني يونس، به. =

. . . . . .

= وقال بإثره: تابعه ابن أخي الزهري وإسحاق الكلبي عن الزهري.

قلت: أمّا متابعة ابن أخي الزهري، فوصلها ابن عدي في «الكامل» من طريق الدراوردي حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم بن أحمد الزهري عن عمّه به، وأمّا متابعة إسحاق الكلبي، فوصلها الزهري في «الزهريات» عن يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا إسحاق، به. انظر «تغليق التعليق» ٤/ ٣٥ ـ ٣٦.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٦٠٤)، والحميدي (١٠٤٧)، وأحمد ٢/ ٢٦٩ و ٣٩٣ و ٤٤٩ و ٥٠٢، والبخاري (٥٠٨٢) في النكاح: باب إلى من ينكح وأي النساء خير، و (٥٣٦٥) في النفقات: باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة، ومسلم (٢٥٢٧)، والبيهقي ٧/ ٢٩٣، والبغوي (٣٩٦٥) من طرق عن أبي هريرة. وهو في «صحيفة همام» برقم (١٣٠).

وأخرج ابن أبي شيبة ١٢/ ١٧٤، وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٣٣) عن يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير نساءٍ ركبن الإبل نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على بعل في ذات يده، ولو علمت أن مريم بنت عمران ركبت بعيراً لما فضلت عليها أحداً». وانظر ما بعده.

وقوله: «نساء قريش خير نساء» وفي رواية البخاري، وإحدى روايات مسلم «صالح نساء قريش» فتقيد الرواية المطلقة هنا بها، فالمحكومُ له بالخيرية إنّما هو صالح نساء قريش لا غيرهنّ، قال القرطبي: ويعني بالصلاح هنا صلاح الدين وصلاح المخالطة للزوج وغيره كما دلّ عليه قوله «أحناه وأرعاه». «طرح التثريب» ٧/ ١٤.

وقوله: «وأرعاه على زوج في ذات يده» أي: أحفظ له وأصون له في ماله وما يضاف إليه، والمراد حفظها مال الزوج، وحسن تدبيره في النفقة وغيرها، وصيانته عن أسباب التلف، وترك التبذير والإنفاق.

قال الحافظ في «الفتح»: وجاء الضمير في «أحناه» مذكراً وكان =

ذِكْرُ السَّبب الذي مِنْ أجله قال ﷺ هٰذا القولَ

٦٢٦٨ ــ أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الأزديُّ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ عن أبي هُريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ خطبَ أمَّ هانىءٍ بنتَ أبي طالبٍ، فقالتْ: إنِّي قَدْ كَبِرْتُ ولي عيالٌ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبلَ نساءُ قريشٍ، أحناهُ على ولدِهِ في صِغَرِهِ، وأرعاهُ على زوجٍ في ذات يدهِ. ولَمْ تَرْكَبْ مريمُ بنتُ عِمرانَ بعيراً قطُّ»(١). [٣: ٩]

ذِكْرُ إهانةِ اللَّهِ جلَّ وَعَلا مَنْ أهان غيرَ الفاسقِ مِنْ قريشٍ

٦٢٦٩ ــ أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ

القياس «أحناهن» وكأنه ذكر باعتبار اللفظ والجنس أو الشخص أو الإنسان، وجاء نحو ذلك في حديث أنس: كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنه خلقاً. بالإفراد في الثاني، وحديث ابن عبَّاس في قول أبي سفيان: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة، بالإفراد في الثاني أيضاً، قال أبو حاتم السجستاني: لا يكادون يتكلَّمون به إلَّا مفرداً.

قلت: وفي الحديث فضل الحنو على الأولاد والشفقة عليهم، وحسن تربيتهم.

وفيه مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والأمانة فيه، وفيه الحث على نكاح الشريفات ذوات النسب.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٦٠٣) وعنه أخرجه أحمد ٢/ ٢٦٩ و ٢٧٥، ومسلم (٢٥٢٧) (٢٠١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل نساء قريش.

إسماعيلَ الطَّالقانيُّ، قال: حدَّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ حفص، قال: سمعت أبي محمَّدَ بنَ حفصِ بنِ عمرَ بنِ موسى، قال: سمعتُ عمِّي عبيدَ اللَّهِ بنَ عمرَ بنِ موسى يقول: حدَّثنا ربيعةُ بنُ أبي عبدِ الرَّحمنِ، عَنْ سعيدِ بنِ المسيِّب، عن عمرو بنِ عثمانَ، قال:

قال لي أبي عثمانُ بنُ عفَّانَ: أيْ بنيَّ، إنْ وليتَ مِنْ أمرِ المسلمين شيئاً، فأكرمْ قريشاً، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ أهانَ قريشاً، أهانَهُ اللَّهُ»(١). [٢: ١٠٩]

---

(١) محمد بن حفص بن عمر، وعمّهُ عبيد الله بن عمر بن موسى لم يوثقهما غير المؤلف ٩/٧١ و٦/١١٥، وقد لين الثاني الذهبي في «الميزان» ٣/١٤، وقال العقيلي: لا يُتابع على حديثه، وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه أحمد ١/٦٤ وفيه قصة، والبزار (٢٧٨١)، والعقيلي في «الضعفاء» ٣/١٢٤، والحاكم ٤/٧٤ من طريق عبيد الله بن محمد بن حفص، بهذا الإسناد.

وقال البزار: لا نعلم يُروى عن النبي ﷺ إلاَّ بهذا الإسناد. وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠/٢٧، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى في «الكبير» باختصار، والبزار بنحوه، ورجالهم ثقات!

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقَّاص عند أحمد ١/١٧١ و١٨٣، وابن أبي شيبة ١٢/١٧١، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٨/٣٧٦، والترمذي (٣٩٠٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٢٧)، والحاكم ٤/١٧٤، والبغوي (٣٨٤٩). وفيه محمد بن العلاء بن أبي سفيان الثقفي وشيخه يوسف بن الحكم الثقفي لم يوثقهما غير المؤلف. وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

وأخرجه عبد الرزاق (١٩٩٠٤) عن معمر، عن الزهري، عن عمر بن سعد بن أبي وقَّاص، عن أبيه. =

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحضِ قولَ مَنْ زعمَ أنَّ أبا طالبٍ كان مسلماً

٦٢٧٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، قال: حدَّثنا الحارثُ بنُ سُريجٍ، قال: حدَّثنا مروانُ بنُ معاويةَ، عن يزيد بنِ كيسان، عن أبي حازمٍ

عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لأبي طالبٍ حينَ حضرَهُ الموتُ: «قلْ لا إلهَ إلَّا الله، أشْفَعْ لكَ بها يَوْمَ القِيَامَةِ»، قالَ: يا ابنَ أخي، لولا أنْ تُعيِّرَني قُرَيْشٌ، لأقررتُ عَيْنَيْكَ بها، فَنَزَلَتْ: ﴿إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦][1]. [٣: ٦٤]

= وهذا سند رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمر بن سعد، وهو صدوق.

وآخر من حديث أنس رواه الطبراني (٧٥٣) في «الكبير»، «والأوسط»، والبزار (٢٧٨٢)، قال في «المجمع» ١٠/٢٧: فيه محمد بن سليم أبو هلال، وقد وثقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

(١) حديث صحيح، الحارث بن سريج وإن كان فيه كلامٌ قد تُوبِعَ، ومن فوقه من رجال الشيخين غير يزيد بن كيسان، فمن رجال مسلم. أبو حازم الأشجعي: اسمه سلمان.

وأخرجه مسلم (٢٥) (٤١) في الإيمان: باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع، وابن منده في «الإيمان» (٣٩) من طرق عن مروان بن معاوية، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٤٣٤ و٤٤١، ومسلم (٢٥) (٤٢)، والترمذي (٣١٨٨) في التفسير: باب ومن سورة القصص، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/٩٢، وابن منده (٣٨)، والواحدي في «أسباب النزول» ص ٢٢٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/٣٤٤ و٣٤٤ ـ ٣٤٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/٣٣١ من طرق عن يزيد بن كيسان، به.

وانظر حديث المسيب بن حزم المتقدم برقم (٩٨٤).

ذِكْرُ الخبرِ المدحضِ قولَ مَنْ زعمَ أنَّ أبا طالبٍ كان مسلماً

٦٢٧١ ـ أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ، حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، أخبرني حيوةُ بنُ شريحٍ، حدَّثني ابنُ الهادِ أنَّ عبد الله بن خَبَّابٍ حدَّثهم

عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول، وذُكِرَ عنده عمُّه أبو طالب، فقال: «لعلَّهُ أن تُصِيبَهُ شفاعتي، فتجعلَهُ في ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ تَبْلُغُ كعبيهِ، يغلي منها دِمَاغُهُ»(١). [٣:٦٦]

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. ابن الهاد: هو يزيد بن عبد الله.

وأخرجه أحمد ٣/٥٥، عن هارون بن معروف، عن ابن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣/٩و٥٠، والبخاري (٣٨٨٥) في مناقب الأنصار: باب ذكر قصة أبي طالب، و(٦٥٦٤) في الرقاق: باب صفة الجنَّة والنار، ومسلم (٢١٠) في الإيمان: باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه، وابن منده في «الإيمان» (٩٦٨)، والبيهقي في «الدلائل» ٢/٣٤٧ من طرق عن يزيد ابن الهاد، به.

الضحضاح: هو الماء القليل، أو ما يبلغ الكعبين منه.

قال الحافظ في «الفتح» ٧/١٩٦: في الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعيادته، وأن التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت حتى يصل إلى المعاينة فلا يقبل، لقوله تعالى: ﴿فلم يَكُ ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا﴾، وأن الكافر إذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأن الإسلام يجبُّ ما قبله، وأن عذاب الكفار متفاوت، والنفع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي ﷺ.

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحِضَ قولَ مَنْ زعم أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان على دينِ قومه قبل أن يُوحَى إليه

٦٢٧٢ ــ أخبرنا عُمَرُ بنُ محمَّدٍ الهمدانيُّ، حدَّثنا أحمدُ بنُ المِقدامِ العجليُّ، حدثنا وهبُ بنُ جريرٍ، حدَّثنا أبي، عن ابن[1] إسحاق، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسِ ابن مَخْرَمَةَ، عَنِ الحسنِ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بن أبي طالبٍ، عن أبيه

عن جَدِّه عليِّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ الله عنه، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما هَمَمْتُ بِقَبِيحٍ مِمَّا يَهُمُّ بِهِ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ إلا مرَّتينِ مِنَ الدَّهرِ، كلتاهُما عَصَمَنِي اللَّهُ منهما، قُلْتُ ليلةً لِفتى كان معي مِنْ قريشٍ بأعلى مكَّةَ في غَنَمٍ لأهلنا نرعاها: أَبْصِرْ لي غنمي حتَّى أَسْمُرَ هذه اللَّيلةَ بمكَّةَ كما يَسْمُرُ الفِتيانُ، قال: نَعَمْ، فخرجتُ، فلمَّا جِئْتُ أدنى دارٍ مِنْ دُورِ مكَّةَ سمعتُ غناءً وصَوْتَ دُفوفٍ ومزاميرَ[2]، قلتُ: ما هٰذا؟ قالوا: فلانٌ تزوَّجَ فلانةَ، لِرَجُلٍ مِنْ قريشٍ تزوَّجَ امرأةً مِنْ قريشٍ، فَلَهَوْتُ بذٰلكَ الغناءِ وبذٰلكَ الصَّوتِ حتَّى غلبتني عَيْنِي، فَنِمْتُ، فما أيقظني إلا مَسُّ الشَّمسِ، فرجعتُ إلى صاحبي، فقال: ما فعلتَ؟ فأخبرتُهُ، ثُمَّ فَعَلْتُ ليلةً أخرى مثلَ ذلكَ، فَخَرَجْتُ، فَسَمِعْتُ مِثْلَ ذٰلك، فقيلَ لي مثلَ ما قيلَ لي، فَسَمِعْتُ كما سمعتُ، حتَّى غلبتني عيني، فما أيقظني إلَّا مَسُّ الشَّمسِ، ثمَّ

(١) تحرفت في الأصل إلى: «أبي»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٢٦٥.
(٢) تحرفت في الأصل إلى «مسامير»، والتصحيح من «التقاسيم».

رجعتُ إلى صاحِبي، فقالَ لي، ما فَعَلْتَ؟ فقلتُ: ما فعلتُ شيئاً». قال رسولُ الله ﷺ: «فوالله ما هَمَمْتُ بَعْدَهُمَا بسوءٍ ممَّا يعملُهُ أهلُ الجاهليَّةِ حتَّى أكرمني الله بِنُبُوَّتِهِ»(١). [١:٣]

---

(١) إسناده حسن، محمد بن إسحاق روى له البخاري تعليقاً ومسلم متابعة وهو صدوق، وقد صرح بالتحديث، فانتفت شبهة تدليسه، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة فقد روى عنه جمع، وذكره المؤلف في «الثقات» ٧/ ٣٨٠ وله ترجمة عند ابن أبي حاتم ٧/٣٠٣، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٩/ ١٣٠، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكر صاحب «الكمال» أن الشيخين أخرجا حديثه، وقال المزي فيما نقله عنه الإمام الذهبي والحافظ ابن حجر: لم أقف على رواية أحد منهما.

قلت: ولم يرد له ذكر في كتاب «رجال مسلم» لابن منجويه، ولا في «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن طاهر، ولا في «رجال البخاري» للكلاباذي.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوَّة» (١٢٨) من طريق إسحاق بن راهويه، عن وهب بن جرير، بهذا الإسناد.

وأخرجه الحاكم ٤/ ٢٤٥، وعنه البيهقي في «الدلائل» ٢/ ٣٣ من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

وعلقه البخاري في «تاريخه» ١/ ١٣٠ باختصار، فقال: قال لي شهاب: حدثنا بكر بن سليمان، عن ابن إسحاق به، ووصله البزار (٢٤٠٣) حدثنا موسى بن عبد الله أبو طلحة الخزاعي، حدثنا بكر بن سليمان، عن ابن إسحاق.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٨/ ٢٢٦، وقال: رواه البزار، ورجاله ثقات.

وأورده السيوطي في «الخصائص» ١/ ٨٨ـ٨٩، ونقل عن ابن حجر قوله: إسناده حسن متصل، ورجاله ثقات.

ذِكْرُ إحصاءِ المصطفى ﷺ مَنْ كان تلفَّظ بالإسلام في أوَّل الإسلام

٦٢٧٣ ــ أخبرنا أبو يعلى، حدَّثنا أبو خيثمةَ، حدَّثنا أبو معاويةَ، عَنِ الأعمشِ، عن شقيقٍ

عن حذيفةَ، قال: كنا مَع رسولِ الله ﷺ، فقالَ: «أحْصُوا كلَّ مَنْ كانَ تلفَّظَ بالإسلام». قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أتخافُ ونحنُ بَيْنَ السِّتِّ مِئَةٍ إلى السَّبْعِ مِئَةٍ؟ فقالَ ﷺ: «إنَّكمُ لا تدرونَ، لعلَّكُمْ تُبْتَلُونَ». قال: فابتُلينا، حتَّى جعلَ الرَّجُلُ منَّا لا يُصلِّي إلا سِرّاً[1]. [٥: ٤٥]

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو خيثمة: هو زهير بن حرب، وأبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير، والأعمش هو: سليمان بن مهران، وشقيق: هو ابن سلمة.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٦٩، وأحمد ٥/٣٨٤، ومسلم (١٤٩) في الإيمان: باب الاستسرار بالإيمان للخائف، والنسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» ٣/٣٨، وابن ماجه (٤٠٢٩) في الفتن: باب الصبر على البلاء، وأبو عوانة ١/١٠٢، وابن منده في «الإيمان» (٤٥٣) من طريق أبي معاوية، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٣٠٦٠) في الجهاد: باب كتابة الإمام الناس، وابن منده (٤٥٢)، والبيهقي ٦/٣٦٣، والبغوي (٢٧٤٤) من طريقين عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة مرفوعاً بلفظ: «اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس»، فكتبنا له ألفاً وخمس مئة رجل، فقلنا: نخاف ونحن ألف وخمس مئة؟..

وأخرجه البخاري بإثره، قال: حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش فوجدناهم خمس مئة.

ذِكْرُ وصفِ بيعةِ الأنصارِ رسولَ الله ﷺ ليلةَ العقبة بمنًى

٦٢٧٤ ـ أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا معمر، عَنِ ابنِ خُثيمٍ، عن أبي الزُّبير عن جابرٍ، قال: مكثَ رسولُ الله ﷺ بمكَّةَ سبعَ سنينَ يتتبَّعُ

قلت: خالف أبو حمزة الثوريَّ عن الأعمش في هذا الحديث، فقال: خمس مئة، ولم يذكر الألف، وكذلك خالف أبو معاوية الثوريَّ أيضاً عن الأعمش في العدة، فقال: ما بين ست مئة إلى سبع مئة، قال الحافظ: وكأن رواية الثوري رجحت عند البخاري، فلذلك اعتمدها لكونه أحفظهم مطلقاً، وزاد عليهم، وزيادة الثقة الحافظ مقدمة، وأبو معاوية وإن كان أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه، ولكنه لم يجزم بالعدد.

وقد سلك الداوودي طريقة الجمع، فقال: لعلهم كتبوا مرَّاتٍ في مواطن.

وجمع بعضهم بأن المراد بالألف وخمس مئة جميع من أسلم من رجل وامرأة وعبد وصبي، وبما بين الست مئة إلى السبع مئة الرجال خاصة، وبالخمس مئة المقاتلة خاصة.

وجمع بعضهم بأن المراد بالخمس مئة المقاتلة من أهل المدينة خاصة، وما بين الست مئة إلى السبع مئة هم ومَنْ ليس بمقاتل، وبالألف وخمس مئة هم ومَنْ حولهم من أهل القرى والبوادي.

قال الحافظ: ويخدش في وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحادُ مخرج الحديث، ومداره على الأعمش بسنده واختلاف أصحابه عليه في العدد المذكور. والله أعلم.

وقوله: «أحصوا»، الإحصاء: العد والحفظ، وأحصى الشيء: أحاط به، وهو أعم من الكتابة، وقد يفسر «أحصوا» باكتبوا.

النَّاسَ في منازِلِهم بعُكَاظَ ومَجَنَّةَ والمواسمِ بمِنى، يقولُ: «مَنْ يُؤويني ويَنْصُرُني حتَّى أُبَلِّغَ رسالاتِ ربِّي»؟ حتَّى إنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ اليمنِ، أو مِنْ مِصْرَ، فيأتيهِ قومُهُ، فيقولون: احْذَرْ غُلامَ قُرَيْشٍ لا يَفْتِنْكَ، ويمشي بينَ رِحَالهمْ وهُمْ يُشيرونَ إليهِ بالأصابعِ، حتَّى بعثنا الله مِنْ يَثْرِبَ، فآويناهُ وصدَّقناهُ، فيخرجُ الرَّجُلُ منَّا ويؤمنُ بهِ ويُقْرِئُهُ القرآنَ، وينقلِبُ إلى أهلِهِ، فيُسْلِمُونَ بإسلامِهِ، حتَّى لَمْ يَبْقَ دارٌ مِنْ دُورِ الأنصارِ إلَّا فيها رَهْطٌ مِنَ المسلمين يُظْهِرُونَ الإسلامَ.

ثُمَّ إنَّا اجتمعنا، فقلنا: حتَّى متى نتركُ النَّبيَّ ﷺ يُطْرَدُ في جِبَالِ مكَّةَ ويَخَافُ، فرحلَ إليهِ منَّا سبعونَ رجلًا، حتَّى قَدِمُوا عليهِ في المَوْسِمِ، فواعدناهُ بيعةَ العقبةِ، فاجتمعنا عندَها مِنْ رَجُلٍ ورَجُلَيْنِ، حتَّى توافينا، فقلنا: يا رسولَ الله، عَلامَ نُبايِعُكَ؟ قال: «تبايعوني على السَّمْعِ والطَّاعةِ في النَّشاطِ والكَسَلِ، والنَّفقةِ في العُسرِ واليُسرِ، وعلى الأمرِ بالمعروفِ والنَّهي عَنِ المنكرِ، وأنْ يقولَها لا يُبَالِي في الله لَوْمَةَ لائمٍ، وعلى أن تنصُروني وتمنعوني إذا قَدِمْتُ عليكم ممَّا تمنعونَ منه أنفُسَكُم وأزواجَكُمْ وأبناءَكُمْ، ولكُمُ الجنَّةُ».

فقمنا إليه فبايعناهُ، وأخذَ بيدهِ أَسْعَدُ بنُ زرارةَ وهو مِنْ أصغرِهِمْ، فقالَ: رُويداً يا أَهْلَ يَثْرِبَ، فإنَّا لَمْ نضربْ أكبادَ الإبلِ إلَّا ونحنُ نَعْلَمُ أنَّهُ رسولُ الله ﷺ، وأنَّ إخراجَهُ اليومَ منازعةُ العربِ كافَّةً وقَتلُ خيارِكُمْ، وأنْ تَعَضَّكُمُ السُّيوفُ، فإمَّا أنْ تَصْبِرُوا على ذلك، وأَجْرُكُمْ على الله، وإمَّا أنتم تخافونَ مِنْ أنفسكم جُبْناً، فبيِّنوا

ذٰلكَ، فهوَ أعذرُ لكُمْ، فقالوا: أمِطْ عنَّا، فواللهِ لا نَدَعُ هٰذهِ البيعةَ أبداً، فَقُمْنَا إليهِ فبايعناهُ، فأخذَ علينا، وشَرَطَ أنْ يعطِيَنا على ذٰلك الجَنَّةَ(١). [٥ : ٤٥]

* * *

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. ابنُ خُثيم: هو عبد الله بن عثمان بن خُثيم، وأبو الزبير: هو محمد بن مسلم، وقد صرح بالتحديث عند البيهقي، فانتفت شبهة تدليسه.

وأخرجه أحمد ٣/٣٢٢ ـ ٣٢٣، والبزار (١٧٥٦) عن عبد الرزاق بهٰذا الإسناد. وقال البزار: قد رواه غير واحد عن ابن خُثيم، ولا نعلمه عن جابر إلَّا بهٰذا الإسناد.

وأخرجه البزار، والبيهقي في «الدلائل» ٢/٤٤٢ ـ ٤٤٣، وفي «السنن» ٩/٩ من طريقين عن ابنِ خُثيم، به.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٦/٤٦، وقال: رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح. وسيأتي برقم (٧٠١٢).

ومجنة وعكاظ: سوقان من أسواق العرب في الجاهلية.

قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف، وذو المجاز خلف عرفة، ومَجَنَّة بمر الظهران، وهذه أسواق قريش والعرب، ولم يكن فيها أعظم من عكاظ، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال، ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم في عشرين يوماً من ذي القعدة، ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز، فتقيم فيه إلى أيَّام الحج.